

الكويت: أول إنجازات الدورة البرلمانية الجديدة..

صندوق للمُعسرين.. وزيادة الرواتب

١٠٠ ألف قطعة أثرية اختفت.. من ينقذ حضارة وادي الرافدين؟!



رئيس الكونجرس الإسلامي بكندا:

الحواريين الحضارات معدوم في وجود القطب الواحد

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1809) 5 - 11 July 2008 (Year 39)

العدد (١٨٠٩) ٨.٢ رجب ١٤٢٩ هـ / ٥ - ١١ يوليو ٢٠٠٨ (السنة ٣٩)



«أوبك»:

سعر البرميل
سيصل إلى ١٧٠
دولاراً قريباً



النفط.. جنون الأسعار إلى أين؟!

كيف يستثمر العرب
والمسلمون سلاح النفط
لخدمة قضاياهم؟



الجزائر: مدعو النبوة.. من «مسيلمة الكذاب» إلى «شعشع الأفاق»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

عاصفة يومية مع الوطن

إمسح ولازم تربح

كل 100 لهم 100

كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة



يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

- شروط المشاركة
- إشترك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
- هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل إشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
- يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسح واربح هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الأسبوعي على سيارة

للإستفسار 822255

المجتمع

الآن

في متناول الجميع

٥,١٠٠ د.ك

مجلة للمسلمين في أنحاء العالم

فقط دينار ونصف شهرياً

عن طريق الإستقطاع الشهري تصلك إلى عنوانك

لا تتردد في دعم الإعلام الإسلامي فهو دعم لك



ضع العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

اشترك الآن .. لضمان وصولها إليك بانتظام كل أسبوع

بنك بويان - رقما الحساب: ٠٠٨٨٨١٠٧٥ / ٠٠٨٨٨١٠٧٦

تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨٠٩ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي
رئيس التحرير

د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد
مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي، الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة، الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



٢٠ من ينقذ حضارة وادي الرافدين؟

العراق:

٩ ولاية «كيلانتان» تحظر تبرج الموظفات المسلمات

ماليزيا:



٢٢ أسامة حمدان، حماس لن تكون في جيب أحد

فلسطين:

٢٦ خبراء يحذرون من مخططات تفكيك السودان

القاهرة:

٣٢ حزب العدالة والتنمية أكثر ديمقراطية من الأحزاب العلمانية

أورمان باموك:

٣٦ ألمانيا: المسلمون.. اختلاف مذموم ودور مقفود

أيام في:

٤٠ عالية السيد حسن: أمهات في المعتقل

نساء جهادات:

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج،
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان، دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣، ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

خمى الصراع الصهيوني الإيراني

تشهد الساحة السياسية تزايداً في خمى الصراع الإعلامي بين إيران من جهة، والكيان الصهيوني والولايات المتحدة من جهة.

وتعيش المنطقة يومياً على وقع تهديدات هنا، والرد بتهديدات مقابلة هناك.. تهديدات صهيونية بضرب إيران وتسريب أنباء عن تدريبات للطيران الحربي على ضرب المفاعل النووي الإيراني، ثم ردود إيرانية بتوجيه صواريخها نحو الكيان الصهيوني وتصريحات من هيئة الأركان الإيرانية بأن إيران قررت حفر ٣٢٠ ألف قبر على حدودها لدفن الجنود الأعداء، وأعقب ذلك تحركات إيرانية لمراقبة الملاحه في مضيق هرمز!!

إن هذه الحرب الكلامية والتهديدات المتبادلة بين إيران، والكيان الصهيوني لا شك تلقي بظلالها على أمن المنطقة كلها، وخاصة أمن منطقة الخليج، وتنعكس بالسلب على شعوبها وتحدث حالة من البلبلة والاضطراب على الاستقرار وعلى مشروعات التنمية وعلى الحياة بصفة عامة، وتزيد من فرص الوجود الأجنبي العسكري في المنطقة، بل وزيادته وتدعيمه وكل ذلك على حساب ثروات المنطقة واستقلال قرارها ومستقبلها.

ونحن إزاء ذلك نتوقف أمام ما يلي:

أولاً، إن الكيان الصهيوني يسعى دائماً لعدم امتلاك أي طرف عربي أو مسلم للتكنولوجيا النووية لا للأغراض السلمية، ولا للأغراض العسكرية، وإن حدث أن ظهرت بوادر امتلاك أي طرف عربي أو مسلم لتلك التكنولوجيا يكون مصيرها التعرض لعقوبات الحصار، أو التهديد بالاحتلال، أو تدمير الدولة بكاملها، وإن ما يجري في العراق اليوم وما جرى لمفاعله النووي قبل ذلك، وكذا الضغوط التي تتعرض لها دول عربية مثل «مصر» للحيلولة دون امتلاكها لتلك التكنولوجيا خير مثال على ذلك، بل إن الضغوط الكبيرة التي تتعرض لها «باكستان» للإذعان لتفكيك مفاعلها النووي، وما جرى بحق «أبو القنبلة النووية» الباكستانية «عبدالقدير خان»، كل ذلك يؤكد تلك المساعي الصهيونية؛ لتجريد الطرف العربي والمسلم من امتلاك أي بوادر لتلك التكنولوجيا، حتى يظل ذلك الكيان الصهيوني هو المالك الوحيد لها، ليهدد بها المنطقة ويحمي بها مشروعه الاستعماري السرطاني المتمدد في المنطقة.

ثانياً، إن إيران مطالبة بالتوصل إلى تفاهم وتوافق مع دول المنطقة، وخاصة دول جوارها حول أبعاد مشروعها النووي، وأن تبعد كل الهواجس والتخوفات من ذلك المشروع، بل من مشروعها العام الذي يتصل بطريق مباشر وغير مباشر بالمنطقة، وإن انعدام التفاهم هنا يفتح الطريق أمام مزيد من الهواجس والتخوفات.

ثالثاً، إن دول المنطقة، بل والدول العربية جمعاء في ظل احتدام الصراع بين المشروع الصهيوني والإيراني، والغربي الطامع في فرض الهيمنة على المنطقة، وتنازع النفوذ فيها بما يهدد حاضرها ومستقبلها، مطالبة بالتحرك الجدي لصياغة مشروع إستراتيجي يستنهض كل القوى، تلتف حوله الشعوب بكل قواها الإسلامية والوطنية، ويأخذ بكل أسباب القوة لقطع الطريق على هذه المشاريع الطامعة.

إن التأخر عن ذلك أو التهاون فيه سيضع الجميع أمام حافة الهاوية.. وبين شقي رحى المتصارعين الذين تحركهم مطاعمهم المنطلقة للنفوذ والسيطرة؛ فلتتحرك دول المنطقة لحماية أمنها وحاضرها ومستقبلها. ■

﴿ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ

ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ

لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِنَّمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ

بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّمَا تَخَافَنْ مِنْ

قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يُحَسِّنُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا

إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴿

(سورة الأنفال)

واقراً أيضاً:

فتاوى المجتمع:

التفسير النسوي للقرآن

المجتمع الثقافي:

البيئة.. قصة قصيرة

المجتمع التربوي:

مدعو النبوة بالجزائر.. ما قصتهم؟

المجتمع الأسري:

رسائل من أم إلى ابنتها

المجتمع الصحي:

«الخس» غني بعناصر الغذاء المتوازن

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي

الصراط الوحيد

قطر،

مكتبة الثقافة ت، ٤٦٢٢١٨٢ / ف، ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت، ٧٢٥١١١ / ف، ٧٢٣٧٣٠

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ / فاكس، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



أول إنجازات الدورة البرلمانية الجديدة..

صندوق للمعسرين.. وزيادة الـ «خمسين ديناراً»



اختتمت الحكومة ومجلس الأمة دور الانعقاد الأول في الفصل التشريعي الثاني عشر بإقرار مشروعين لخدمة المواطنين وهما زيادة (٥٠ ديناراً) على الرواتب التي تقل عن ألف دينار، والموافقة على صندوق المعسرين (أو المتعثرين) رغم معارضة أطراف نيابية!

ما إذا كنا سنمضي قدماً في اقتراحنا المتعلق بشراء المديونيات من عدمه. ووصف النائب صالح عاشور صندوق المعسرين بأنه معيب، وأن الإيجابي فيه هو اعتراف الحكومة بالقضية، وقال النائب «مبارك الوعلان»: «إن الحكومة تتصلب في أي مقترح يرفع المعاناة عن الشعب الكويتي».

إنجاز الخطة

ومن جانبه دعا رئيس اللجنة المالية والاقتصادية البرلمانية د. ناصر الصانع إلى استثمار الحكومة للإجازة في إنجاز خطة الدولة التنموية ومتطلبات تنفيذها وفق برامج زمنية محددة وقابلة للتنفيذ، يمكن من خلالها الانتقال بالبلاد إلى مرحلة جديدة من الأداء للسلطتين، وتحقيق ما نصبو إليه، وما يتطلع له المواطنون أيضاً. وأكد الصانع أهمية انعكاس الخطة على موازنة البلاد وبنود إنفاقها، مشيراً إلى أن البلاد تدخل عهداً جديداً من التطور في النمط التنموي، مع ارتفاع معدلات الإنفاق واعتماد أكبر ميزانية في تاريخ الكويت التي تصل إلى (١٩) مليار دينار.

وقال الصانع: «إن مجلس الأمة يتطلع إلى الحكومة لتقديم الخطة التي وعدت بها مع بداية دور الانعقاد المقبل، تأكيداً لما جاء في النطق السامي لسمو الأمير، وفي الخطاب الأميري، وفي كلمة سمو رئيس الوزراء عند فض دور الانعقاد؛ حتى يبدأ تطبيقها مع بداية الدورة المقبلة».

المعسرين في مداولتيه، ووفق الصيغة التي أقرتها اللجنة البرلمانية.

وانسحب من الجلسة اعتراضاً على القرار وقفل باب النقاش ١٩ عضواً؛ بينما رفضه ٨ أعضاء ووافق عليه ٣٧ عضواً، وأحيل القانون للحكومة لتنفيذه.

وبذلك تكون الحكومة ومناصروها قد نجحوا في فرض إرادتها وتبرير الموضوعين حسب قناعتها، رغم ما صاحب التصويت والنقاش من جدل واتهامات للحكومة بأنها تكيل بمكيالين، وتقدم مساعدات بكرم للخارج وتقترب على الشعب!

وذكر وزير المالية مصطفى الشمالي أن وزارته هي المنوط بها تنفيذ قانون صندوق المعسرين، مبيناً أن لجنة مختصة ستشكل لتلقي طلبات المواطنين برئاسة أحد القضاة.

من جانب آخر أوضح مصدر حكومي أن صندوق المعسرين سيستقبل الطلبات بعد شهر على أقل تقدير.

اعتراضات نيابية

وفي هذا السياق وبعد إقرار القانون تواصلت متابعة النواب لصندوق المعسرين، وأكد النائب «عبدالله راعي الضحما» أن الاقتراح بقانون بشراء مديونيات المواطنين لا يزال قائماً؛ مشيراً إلى أنه الحل الأمثل لإنهاء هذه المشكلة.

وقال راعي الضحما: «سنرى مدى فاعلية صندوق المتعسرين، وسنطلب من الحكومة رفع تقارير دورية عن مدى استفادة المواطنين من هذا الصندوق، وعلى ضوء ذلك سنقرر

وحققت الحكومة نصراً بفرض وجهة نظرها في الموضوعين، فأقرت مع مجلس الأمة المشروعين رغم معارضة أطراف نيابية اتهموها بأنها تكيل بمكيالين ودعوتهم إلى إقرار الـ (٥٠) من غير سقف.. وصيغة أخرى لصندوق المعسرين.

وأقر مجلس الأمة في جلسته الثلاثاء ٢٤ يونيو الماضي قانون زيادة الرواتب بمقدار ٥٠ ديناراً في مداولتيه الأولى والثانية بالإجماع (٦٥ عضواً) وأحاله للحكومة لتنفيذه، ورفض المجلس اقتراحاً نيابياً بفتح سقف الراتب للحصول على الزيادة، بحيث تصرف للجميع، ولم يوافق على الاقتراح سوى ٣٠ عضواً؛ بينما رفضه ٣٣ عضواً.

وستصرف الزيادة في أغسطس المقبل، لكن من غير أثر رجعي طبقاً لقول وزير المالية «مصطفى الشمالي».

من جهة أخرى، ذكر مصدر مسؤول في مؤسسة التأمينات الاجتماعية أن زيادة الـ (٥٠ ديناراً) ستبقى مع راتب الموظف ما دام لم يصل إلى ألف دينار، وستسقط إذا تجاوز هذا المبلغ، مبيناً أنه في حال تقاعده، وصار راتبه التقاعدي أقل من ألف، فإنه يظل مستحقاً للزيادة وفي غير ذلك فإنه لا حق له فيها.

وأشار المصدر إلى أن «زيادة الـ ١٢٠ ديناراً التي أقرت في فبراير الماضي تختلف عن زيادة الـ (٥٠)، فالأولى تظل مع الراتب التقاعدي.. أما الثانية فهي مرهونة بسقف الألف دينار.

ووافق المجلس أيضاً على قانون صندوق

امتهان الصحابة رضي الله عنهم!

طارق الذياب

ذكر لي أحد كبار السن أن داراً للسينما في الهند عرضت في الأربعينيات فيلماً تعرض لقصص الصحابة؛ فما كان من المسلمين الهنود إلا أن ثاروا لتعرض الصحابة ورموز الدين للامتهان والعرض في الأفلام، وقاموا بتحطيم دار السينما التي تجرأت، وعرضت فيلماً عن الصحابة رضي الله عنهم، ومؤخراً أشارت إحدى الصحف الكويتية إلى أن ممثلة نصرانية قامت بتمثيل دور الصحابية «أسماء بنت أبي بكر» في «مسلسل عن السيرة النبوية»، علماً بأنها قامت بتمثيل أدوار مثيرة في أفلام ومسلسلات أخرى، وهذا يعتبر إسفافاً وامتهاناً لشخصية تلك الصحابية الكريمة علماً بأن وزارة الأوقاف قد أصدرت فتوى بالرقم (٩٩/ع/١٠٥) تتضمن ألا يقوم الممثل بدور فيه إسفاف، وامتهان للصحابي الذي يمثل دوره، وأن يكون متمسكاً بالدين، ومعروفاً بالصالح، ولا يقوم بتمثيل الأدوار الشائنة، أما تجسيد هذه الممثلة النصرانية لتلك الصحابية الكريمة فيعارض مع هذه الفتوى.

وحيث إن وزارة الإعلام لا تملك أن تمنع إنتاج مثل هذا المسلسل، فلا أقل من أن تتم مقاطعته ومنعه من العرض، وحث الدول الإسلامية على مقاطعته، ومنع عرض مثل هذه الأفلام والمسلسلات ما لم تلتزم بتلك الفتوى؛ حتى لا نترك المجال مفتوحاً لكل من هب ودب ليجترئ على رموزنا الدينية وصحابتنا الكرام. ■



م. عبدالعزيز الشايجي

د. ناصر الصانع

الاستعانة بإدارة عالمية للمرافق الطبية. ومن جانبه، قال عبد العزيز الشايجي: إن الهم الأول للكويتيين هو الهم الصحي. كما أكدت دراسات عالمية حديثة. لافتاً إلى ضعف البنية التحتية للمستشفيات نتيجة لسوء الإدارة في الجهاز الهندسي. وأضاف: أن هناك نقصاً في الكوادر الطبية والكوادر المساعدة والأداء الفني للمستشفيات غير مرض وهناك صعوبة في الوصول إلى الخدمة، وعدم كفاءة في أجهزة الأشعة وأجهزة القسطرة، ومن المتوقع بعد عدة سنوات أن يكون هناك نقص في الكوادر الطبية الكفوءة في التخصصات النادرة، مبيناً أنه لا يوجد قانون للفحص الطبي قبل الزواج ما يسبب أمراضاً وراثية يعاني منها المواطنون، كما أكد على أهمية الاحترام المتبادل بين المريض والطبيب. ■

«حدس»: قانون شامل لمعالجة الوضع الصحي

عقد نائباً الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع، وم. عبدالعزيز الشايجي مؤتمراً صحفياً الأحد الماضي أعلن خلاله رؤية «حدس» لإصلاح الوضع الصحي بالبلاد بتقديم مشروع قانون شامل يعالج القصور، ويسد الثغرات في هذا القطاع. وبين د. الصانع أن الوضع الصحي بات مؤرقاً ومتدهوراً، منكرراً بالحمولات الانتخابية، والوعد الذي قطعته مع زميله النائب عبدالعزيز الشايجي على انفسهما بإعطاء الملف الصحي جل الاهتمام. وقال: إن الاقتراحات التي قمنا بتقديمها أشبه بمبادرة تحتوي على ستة محاور، أهمها التركيز على رؤية «حدس»، والتي سبق تقديمها في المجلس الماضي، بالإضافة إلى القوانين التي تم تقديمها، ومنها قانون شركة الخدمات الصحية وشركة التأمين الصحي وقانون الفحص الطبي قبل الزواج. وأعلن الصانع عن تقديم قانون شامل للوضع الصحي يحمل في طياته الإستراتيجية الصحية، والمدينة الطبية والتأمين الصحي، والوقاية قبل العلاج؛ إذ يلزم المواطن بمراجعة الوحدات الصحية لإجراء فحوصات دورية، داعياً الحكومة إلى

الشايجي: تأخر صرف مكافأة الطلبة يؤكد ترهل أجهزة الدولة

المتعثرين وغيرها. وأشار إلى أن القانون جاء رغبة بالتيسير على أسر الطلبة الكويتيين، ولتشجيعهم على الاستثمار في التعليم، ومواصلة تعليم أبنائهم ورغبة من المجلس في تحقيق العدالة بين أبناء الكويت وضماناً للمساواة بين الطلبة الجامعيين، بغض النظر عن الكليات والمعاهد التي يدرسون بها، لذلك فالوزارة مطالبة بالإسراع بصرف المكافآت، كما أنها مطالبة بالتعامل مع الموضوع بشفافية أكثر، ومطالبة بتوضيح أسباب التأخير ووضع آليات واضحة لعدم تكراره في المستقبل. ■

قال النائب عبدالعزيز الشايجي: «إنه رغم مضي أكثر من ٦ أشهر على إقرار التعديلات على قانون مكافأة الطلبة، إلا أن وزارة التعليم العالي لم تقم بصرف المكافأة للكثير من الفئات التي يشملها القانون حتى الآن! وأكد الشايجي أن هذا الأمر مؤشر خطير على الترهل؛ بل والعجز الذي تعاني منه بعض أجهزة الدولة، فإذا كانت الوزارة تحتاج لأكثر من ٦ أشهر لتطبيق مثل هذا القانون البسيط نسبياً في إجراءاته، فماذا نتوقع في تطبيق القوانين الأكثر تعقيداً كقانون أملاك الدولة وصندوق

إنارة الشوارع بـ«الصوديوم البرتقالي» بدلا من «الزئبق» عدو البيئة

تبدأ وزارة الكهرباء والماء تحويل إنارة الشوارع من «الزئبق الأبيض» إلى «الصوديوم البرتقالي» لأن الأول يحمل مواد زئبقية تؤثر على البيئة، والثاني لا يؤثر عليها وهو أكثر إضاءة. وتبدأ الإنارة الجديدة في شارع البلاج، بعدما انتهى من التحول إليها في الطرق السريعة. وفي داخل المناطق السكنية، ستبدأ إنارة الصوديوم البرتقالي في المناطق التي مضى على إنشائها أكثر من ١٥ عاماً. ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تقرير أوروبي: ارتفاع نسبة العنصرية ضد المسلمين «ثلاثة أضعاف»!

وأوصى التقرير بضرورة مراجعة القواعد السلوكية لمواجهة العنصرية، وتنفيذ العقوبات المشددة ضد مرتكبيها، وتنبية أو تحذير أصحاب العمل بوقف ممارسات العنصرية ضد



أكد تقرير صادر عن «مركز المساواة ومكافحة العنصرية، الأوروبي في «بروكسل» أن العنصرية ضد المسلمين، خاصة الأجانب منهم، زادت نسبتها ثلاثة أضعاف عما تم تسجيله عام ٢٠٠٦م.

الأجانب والمسلمين. وذكر التقرير أن نسبة ٣٨٪ من جرائم العنصرية دخلت في إطار مكافحة العنصرية بصورة قانونية، حيث إنها معروضة أمام القضاء، بينما لم يتم تجريم سوى ٤١ قضية من قبل المدعي العام، مشدداً على ضرورة أن تتحول كافة الدول الأوروبية إلى دول تكفل التعايش معاً في مجتمعات متعددة الثقافات، وبصورة سلمية وأمنة للجميع. ■

وأوضح مدير المركز «جوزيف دي فت»، أن المركز تلقى ٣٣٠ شكوى خلال العام الماضي، مقابل ١٤٠ شكوى فقط عام ٢٠٠٦م. وذكر التقرير السنوي للمركز أن «الإسلام قوبل» أو الخوف غير المبرر من قبل الأوروبيين من المسلمين، هو الباعث، أو المحرك الأول للتصرفات العنصرية، حيث يتم وضم المسلمين بالعنف والإرهاب، وتمارس ضدهم العنصرية، وكثيراً ما يتخذ هذا طابعاً دولياً ضد المسلمين. ■

..والكنيسة الإنجليزية تحذر من تزايد المسلمين في بريطانيا

الكنيسة نحو الإسلام! وطالبت، في تصريح أدلت به لصحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية، الكنيسة بتجاوز خلافاتها وتركيز جهودها على التصدي للإسلام في بريطانيا. يُذكر أن «روف» عملت في السابق كقاضٍ، وهي إنجيلية محافظة، وكانت من أشد المنتقدين للآراء التي عبّر عنها «د. روان ويليامز» كبير أساقفة «كانتربري» حول ضرورة السماح بتطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية في بريطانيا في ظروف وحالات محددة. ■

حذرت العضو البارز في المجمع الكنسي العام للكنيسة الإنجليزية «آليسون روف» من تنامي أعداد المسلمين في بريطانيا، واعتبرت ذلك تهديداً تواجهه الكنيسة في إنجلترا. وفي محاولة منها للتغطية على فضائح كنيستها، رأت «روف» أن خلافات الكنيسة الإنجليزية بشأن الشواذ والأساقفة الإناث لا يُعد شيئاً إذا ما قورن بالتهديد الذي تواجهه بسبب تنامي أعداد المسلمين في بريطانيا. وأعربت «روف»، والمعروفة بتصريحاتها المعادية للإسلام، عن خشيتها من «انزلاق

تكريم بريطاني رسمي لـ «سلمان رشدي»!

في حلقة جديدة من مسلسل الإساءات المتكررة ضد الإسلام، منحت ملكة بريطانيا «إليزابيث الثانية»، الكاتب البريطاني (هندي الأصل) «سلمان رشدي» رسمياً لقب «فارس» في مراسم أقيمت بقصر «بانكجهام»، وذلك بعد عام من إعلان منحه اللقب، بزعم تقديره للخدمات التي قدمها في مجال الأدب. وكان «رشدي» قد عاش مختبئاً سنوات عدة، بعد نشر كتابه «آيات شيطانية» عام ١٩٨٨م، الذي أساء فيه للإسلام، بعد أن أصدر الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية فتوى عام ١٩٨٩م بإهدار دمه لأزدائه الإسلام، كما رصدت إيران جائزة قدرها مليون دولار لمن يقتله تنفيذاً للفتوى. ■

..واحتفاء صهيوي أمريكي بـ «أيان هيرسي علي»!

كرم اللوبي الصهيوني الأمريكي الكاتبة الصومالية «أيان هيرسي علي» التي دأبت على الإساءة للإسلام والمسلمين، حيث خصّصت أبرز مجلة أمريكية محسوبة على تيار «الصهيونية المعاصرة» موضوعها الرئيس عن هذه الكاتبة. ونشرت مجلة «ويكلي ستاندر» الأمريكية في عددها الأخير عشر صفحات كاملة عن «هيرسي»، ناقشت فيه ما أسمته «فرارها إلى الحرية»، وأسباب تفضيلها «الإلحاد» على الإسلام! وقامت بكتابة المقال «كلوديا أندرسن» مديرة تحرير المجلة التي يملكها البليونير المتعاطف مع الصهيونية «روبرت مردوخ». ويأتي هذا التكريم الجديد لهيرسي علي بعد شهر من إعلان اللجنة اليهودية الأمريكية تكريمها أيضاً في مؤتمرها السنوي الذي عقد في أبريل الماضي. ■

إسبانيا: منظمات إسلامية تنتقد وزيرة هاجمت الحجاب

لافتة للنظر، مشيراً إلى أن نسبة العنف ضد النساء في إسبانيا تفوق نسبتها في الدول العربية.



وكانت وزيرة المساواة الإسبانية «بييانا أيدو» قد انتقدت ارتداء الرجال المسلمين المقيمين في إسبانيا للملابس «الغريبة العصرية»، في حين ترتدي نساؤهن «الحجاب الإسلامي والملابس الطويلة لإخفاء أجسادهن». ■

أشارت تصريحات وزيرة المساواة الإسبانية عن الحجاب استياء الجالية المسلمة، التي أكد ممثلوها أن النساء المسلمات يرتدين الحجاب وفقاً لرغبتهم الشخصية، وطالبوا الوزيرة بعدم التحدث فيما لا تعلمه.

وقال رئيس الرابطة الإسلامية «منصور إسكوديرو»: «إن القرآن يوصي الرجال والنساء بعدم ارتداء ملابس

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

«كولن» و«القرضاوي» و«خالد»

يتصدرون قائمة أهم ٢٠ شخصية عالمية

هامش الأخبار



• كشف «سامي الحاج»، مصور قناة الجزيرة، المزعج عنه من معتقل «جوانتانامو» الأمريكي في كوبا، أن الضغوط النفسية والبدنية القاسية التي يتعرض لها المعتقلون

الإسلاميون جعلت كثيرين منهم تائهين بلا دليل!

• أعلن عدد من السياسيين والبرلمانيين والنقابيين ونشطاء القوى السياسية والحركات الاحتجاجية في مصر، إطلاق حملة لجمع مليون توقيع، لمطالبة السلطات المصرية بإلغاء اتفاقية تصدير الغاز للكيان الصهيوني.

• حصلت المسلمة السنغالية «حليمة سال»، على درجة الماجستير، في علوم التفسير والحديث من «جامعة الشارقة»، رغم أنها كانت حتى الثانية والعشرين من عمرها «أميئة»، وسوف تستكمل دراستها العليا لنيل درجة «الدكتوراه»!

• حصل السعودي «مهدي إبراهيم أبو الحسن»، الطالب المتبعث بجامعة «فالبارايسو»، الأمريكية على «جائزة التميز» لعام ٢٠٠٨م،

ويُعد أول طالب أجنبي يحصل على هذه الجائزة منذ إنشاء الجامعة قبل ١٥٠ عاماً.

• هاجمت وزارة الخارجية الهندية «منظمة المؤتمر الإسلامي»، ورفضت القرارات التي أصدرتها المنظمة في اجتماعها الأخير حول إقليم «جامو وكشمير»، الذي تحتله الهند، وزعمت أن المنظمة «لا تملك مرجعية في هذه القضية»!

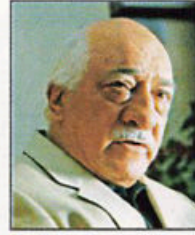
• اعترفت وزارة الدفاع البريطانية باستخدام أسلحة فتاكة ومحزنة دولياً في حربها ضد حركة «طالبان» بأفغانستان، وقالت: إنها تستخدم قنابل تؤدي إلى تفتيت الأعضاء الداخلية للإنسان من خلال امتصاص الهواء من داخل جسمه!



عمرو خالد



د. يوسف القرضاوي



فتح الله كولن

تصدّر عدد من العلماء والدعاة المسلمين، من بينهم العلامة د. يوسف القرضاوي، والداعية عمرو خالد، قائمة «العشرين شخصية الأكثر تأثيراً على مستوى العالم» لهذا العام، وذلك خلال استطلاع دولي أجرته مجلته «فورين بولسي» الأمريكية، و«بروسبكت» البريطانية.

وكشفت نتائج الاستطلاع أن أبرز الشخصيات العشرين التي اختارها المستطلعة آراؤهم هم علماء دين، ومفكرون، واقتصاديون، وأدباء مسلمون.

وصوّت أكثر من نصف مليون شخص لاختيار ٢٠ شخصية يشكلون بأفكارهم اتجاهات الرأي العام، وذلك من بين لائحة ضمت ١٠٠ شخصية

في كافة التخصصات.

قائمة هذا العام تصدّرها العالم الإسلامي التركي البارز «فتح الله كولن»، واحتل العلامة د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المرتبة الثالثة، فيما جاء الداعية المعروف عمرو خالد في المركز السادس.. وبلغ عدد الشخصيات المسلمة في القائمة ستة أسماء، وهو ما اعتبره مراقبون تقدماً كبيراً في نظرة الغرب للمسلمين. ■

غرامة تعادل ١٥٣ دولاراً أمريكياً لمن تخالف القرار..

ولاية ماليزية تحظر «تبرج» الموظفات المسلمات

والموظفات العاملات داخل صلاحيات السلطة حصراً، حيث إن الموظفات المسلمات ممنوعات من التبرج، وارتداء الأحذية التي تُحدث صوتاً، وأضاف: «من الأوامر الأخرى التي يجب الخضوع لها بموجب التعميم الجديد، ارتداء الحجاب السميك، وتجنب الأقمشة الضيقة، بالإضافة إلى وضع الشراب على القدمين.. ووضعت سلطات الولاية غرامة قدرها ٥٠٠ «رنجيت، ماليزي (١٥٣ دولاراً أمريكياً) للنسوة اللاتي ثبت مخالفتهم للقرار. ■

أصدرت ولاية «كيلانتان» الماليزية (إحدى الولايات الخمس الواقعة تحت سيطرة المعارضة الإسلامية) قراراً يحظر التبرج على صاحبات الأعمال المرخص لهن بالعمل داخل منطقة السلطة المدنية لدكوتا بهارو، العاصمة الإسلامية بالولاية. وقال رئيس السلطة «شاهي إسماعيل، لوكالة الأنباء الماليزية (برناما): «إن القرار يهدف للحد من انتشار الاغتصاب والزنى، ولحماية كرامة مسلمات الولاية في الوقت عينه.. وإن الحظر يخص الولاية

سويسرا ترفض مشروع قانون «يمنع» بناء المساجد

من حقوق اجتماعية نص عليها الدستور..

وكانت السلطات السويسرية قد رفضت أواخر العام الماضي الموافقة على إقامة مركز ثقافي إسلامي بالعاصمة «برن»، مبررة ذلك بأنها خصّصت الأرض التي



رفض برلمان مقاطعة «زيورخ» السويسرية مشروع قانون «يمنع» بناء مساجد جديدة في البلاد، بأغلبية ١١٢ صوتاً مقابل ٥٠ صوتاً.. واعتبرت هذه الأغلبية الكبيرة من النواب أن مشروع

اقترحتها جماعة «أمة» لبنائه عليها في منطقة «وانكدورف»، شمال العاصمة لإقامة مستشفى إقليمي، ومشاريع تجارية أخرى، وأن الموقع لا يصلح لإقامة مشاريع دينية. ■

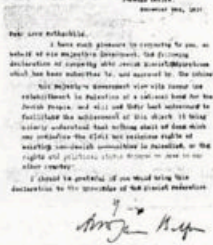
القانون الذي تقدّم به حزبان يمينيان يتعارض مع دستور البلاد.

وقال نواب في الأغلبية: «إن الحزبين اليمينيين يسعيان إلى حرمان أكبر ثالث ديانة في سويسرا

مؤسسة فلسطينية تقاضي بريطانيا لإصدارها «وعد بلفور» عام ١٩١٧م

الحملة جاء بعد عدة مراجعات قام بها إعلاميون وقانونيون شباب من ناشطي المؤسسة، توصلوا من خلالها إلى أن على الشباب الفلسطيني قيادة هذه الحملة، وتوجيهها ودعمها، وصولاً إلى تحقيق أهدافها المتمثلة في تحقيق التعويض القانوني من قبل الحكومة البريطانية.

وأشار «عبيدات» إلى أن مؤسسة «وطننا» بدأت بالتحضير العملي لهذه الحملة، من خلال دراسة قانونية معمقة لكل القوانين والقرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وما تبعتها من تهاون بريطاني ودولي في تطبيقها، وصولاً إلى ستين عاماً على الاحتلال والنكبة. ■



صورة ضوئية من «وعد بلفور»

أعلنت مؤسسة شبابية فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة عن نيتها الشروع في حملة لمقاضاة ومساءلة الحكومة البريطانية عما ارتكبته بحق الشعب الفلسطيني، بدءاً من «وعد بلفور»، وصولاً إلى النكبة.

وأعلن «علي عبيدات»، من «مؤسسة وطننا» الشبابية الفلسطينية، والمنسق الإعلامي للحملة، خلال مؤتمر صحفي عُقد في مقر وكالة «رامتان» للأنباء في مدينة «رام الله»، أنهم سيرفعون دعوى قانونية في المحاكم البريطانية والدولية، وسيدعمونها بمليون توقيع سيجمعونها في الأراضي الفلسطينية والشتات. وأوضح «عبيدات» أن قرار الشروع في هذه

وفاة أحد مؤسسي «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»

تُوفي الزعيم السابق للمقاومة «شيخ إبراهيم عبد الله ماه» أحد مؤسسي «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»، في «أبوظبي»، عن عمر يناهز ٦٧ عاماً، حسب ما أعلنت الجبهة المقاومة للاحتلال الإثيوبي.

وقد أسس «عبد الله» مع خمسة من شركائه عام ١٩٨٤م «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»، التي تطالب باستقلال ذاتي في هذه المنطقة التي تقع على الحدود مع الصومال، والغنية بالموارد الطبيعية.

وفي عام ١٩٩١م، انتُخب رئيساً للجبهة، واعتزل الكفاح المسلح والسياسة عام ١٩٩٨م، ولكنه احتفظ بمنصبه في اللجنة المركزية للجبهة، وانتقل للإقامة في الإمارات العربية المتحدة، حيث استمر في تأليف الكتب، وكتابة المقالات، وبتزعم الجبهة حالياً «محمد عثمان». ■

سفراء العراق الجدد

لا يتحدثون «اللغة العربية»!

ذكرت مصادر في وزارة الخارجية العراقية أن القائمة التي تضم ٤٥ مرشحاً لشغل منصب سفير، ستقدم إلى البرلمان العراقي للتصويت عليها في وقت قريب.

وكشفت هذه المصادر أن المرشحين لمنصب «سفير» قد تم اختيارهم على أساس معيار «المحاصصة» فقط، وأنه لا علاقة لهم بالعمل السياسي أو الدبلوماسي.

وأكدت المصادر أن أغلبية من في القائمة لا يُحسنون الحديث باللغة العربية، ولديهم جهل مطبق باللغات الأجنبية، وأنهم لا يحملون شهادة «الدراسة المتوسطة» ورغم ذلك فقد رُشحوا كسفراء في دول أوروبية وآسيوية. ■

الصهاينة يسرقون كتباً يهودية «نادرة» من العراق

«الموساد» في مفاصل الدولة العراقية، وقدرته على الوصول إلى الأجهزة الأمنية الحساسة. وأضافت «هاآرتس»: «إن الكتب أصيبت بأضرار طفيفة بسبب تسرب للمياه سببته عمليات القصف الأمريكية عند



ذكرت صحيفة «هاآرتس» العبرية أن كتباً نادرة للديانة اليهودية كانت الدولة العراقية صادرتها في عهد نظام صدام حسين ثم سرقت ظهرت في «إسرائيل»!

وقالت الصحيفة: «إن من بين هذه الأعمال الثمينة المكتوبة باللغة العبرية تعليقا لسفر أيوب نشر عام ١٤٨٧م، وأجزاء من كتب الأنبياء التي نشرت في البندقية عام ١٦١٧م».

وأوضحت أن هذه الكتب «كانت في أقبية أحد مباني أجهزة الأمن العراقية مع غيرها من الأعمال المصادرة»، وهو ما يؤكد مدى تغلغل

الاستيلاء على بغداد، وقد أرسلت إلى الولايات المتحدة لترميمها بموافقة السلطات العراقية الجديدة، لكن معظم هذه الأعمال فقد في الطريق». ونقلت الصحيفة عن النائب العمالي «موردخاي بن بورات»، الذي يعمل فيما يُسمى «مركز إرث يهود بابل» قرب «تل أبيب»، حيث تعرض هذه الأعمال، قوله: «اشتريناها من اللصوص»! ■

مصر: وزير الثقافة يستقبل أربعة صهاينة بينهم «حاخام»!

حال تلقيه دعوة رسمية من الكيان. وكان فاروق حسني قد أدلى بحديث إلى صحيفة صهيونية، أعرب فيه عن أنه ليس لديه مانع من زيارة «إسرائيل»: الأمر الذي جعل حملة رفض كبرى من جانب المثقفين المصريين تثور ضده، متهمة إياه بالانتهازية، والخروج على



فاروق حسني

استقبل وزير الثقافة المصري فاروق حسني وفداً يهودياً مكوناً من أربعة أشخاص؛ بينهم الحاخام «أندرو بيكر» الأمريكي الجنسية. وقد تم اللقاء بصورة شبه علنية تحت لافتة «وفد آثري»! بينما الحقيقة هي مناقشة إمكانية تقديم دعم يهودي ل«حسني» في ترشيحه لرئاسة منظمة الديونيسكو، خاصة بعد إبدائه استعداده لزيارة الكيان الصهيوني مراراً وتكراراً التزاماً به من حيث المبدأ. ■

هامش الأخبار



• اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني الصحفي الفلسطيني محمد عمر المغير، أثناء عودته إلى غزة بعد تكريمه في لندن لحصوله على جائزة «مارشا جيلهورن» الصحفية لعام ٢٠٠٨م، وقامت بالتعدي عليه بالضرب وتجريده من ملابسه!

• توفيت رضية فلسطينية (٨ أشهر) من سكان مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، بعد منعها من السفر لتلقي العلاج بالخارج، وبذلك يرتفع عدد ضحايا الحصار الصهيوني إلى ١٩٩ حالة معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ!

• أكد تقرير للجنة الرقابة بمجلس النواب الأمريكي، أن الجيش ضاعف من تنازلاته الأخلاقية بتجنيد المجرمين، والقتلة، والخارجين على القانون في صفوفه، بحجة تعويض النقص في عدد الجنود القتلى في العراق وأفغانستان!



• استعانت مفضوية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين بموقع «فيس بوك» الاجتماعي الشهير لجمع التبرعات، وقد سبق للمفضوية أن استعانت بمواقع إنترنت شهيرة مثل «يوتيوب»، و«ماي سبيس»، و«ريديت».

• تستضيف العاصمة البريطانية لندن معرض «إسلام إكسبو» خلال الفترة من ١١ إلى ١٤ من يوليو الجاري، ويهدف إلى تقديم الدين الإسلامي للجمهور الغربي، وتصحيح الأفكار الخاطئة لديه، وعرض الإسلام بوصفه حضارة وثقافة حية لجميع شعوب الأرض.

• ذكر تقرير لمؤسستي «ميريل لينش» الأمريكية، و«كابيجميني» الفرنسية، أن عدد الأفراد الذين تزيد ثروتهم على المليون دولار في العالم ارتفع إلى ١٠ ملايين شخص، وأن مجموع ثروات هؤلاء الأفراد وصل إلى ٤١ تريليون دولار!

الصين تهدم مسجدا لرفضه الدعاية للدورة الأولمبية!

كذلك بمصادرة كل نسخ القرآن الموجودة داخله، واعتقلت عشرات المسلمين وقامت بتعذيبهم. وأوضح قائلاً: «إن السلطات الصينية تجبر المساجد على الدعاية لدورة الألعاب الأولمبية؛ بهدف كسب دعم ومساندة مسلمي الأويغور لهذه الدورة، لكن ذلك يقابل برفض من المسلمين»، مشيراً إلى أن المسجد الذي هُدم متهم من قبل السلطات الصينية بتخزين نسخ من القرآن غير مسموح بها! ■



هدمت السلطات الصينية مسجداً في قرية تابعة لإقليم «سينكيانج» الغربي، بعد رفض القائمين عليه وضع لافتات تؤيد دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها «بكين» في شهر أغسطس المقبل.

وذكر المتحدث الرسمي باسم مجلس مسلمي «الأويغور» الدولي، أن المسجد الذي تم هدمه يقع بقرية «كالين» بمدينة «أكسيو» جنوب غربي إقليم «سينكيانج»، مؤكداً أن السلطات قامت

المتحدث السابق باسم البيت الأبيض: واشنطن «عاصمة الخداع»!

عن بوش: «إنه يخدع نفسه»، ولقب واشنطن بـ«عاصمة الخداع»، وذكر عن وزيرة الخارجية «كونداليزا رايس»، وقبل ذلك مستشارة بوش للأمن القومي بأنها «لم تعارض رئيسها، واهتمت فقط



سكوت ماكليان

صدر حديثاً كتاب بعنوان: «ماذا حدث؟.. داخل البيت الأبيض وجو الخداع في واشنطن» الذي كتبه «سكوت ماكليان» المتحدث الرسمي السابق باسم البيت الأبيض لثلاث سنوات

بسمعتها».

وقدم «ماكليان» في كتابه تفاصيل كثيرة، من أبرزها البروباجندا، أي الدعاية التي خطط لها البيت الأبيض لإقناع الرأي العام الأمريكي والعالم بغزو العراق، مؤكداً أن «الرئيس بوش قاد حملة خداع حقيقية جند لها كل أجهزة الحكومة، عسكرياً، سياسياً، واقتصادياً».

(٢٠٠٣ - ٢٠٠٦م)، وصديق الرئيس جورج بوش (الابن) ومساعدته ومستشاره منذ أن كان حاكماً لولاية «تكساس» قبل عشرة أعوام تقريباً. وقد أحدث الكتاب ضجة كبيرة، لأن المعلومات التي وردت فيه كانت مفاجأة من رطل دافع عن بوش خلال كل هذه السنوات.. حيث وصف فيه حرب العراق بأنها كانت «غير ضرورية». وقال

الجمارك الأمريكية تستنسخ محتويات «حواسيب» العرب والمسلمين!

بهذا الشأن كانت من أفراد من ذوي أصول عربية وإسلامية، ومن بلدان جنوب آسيا وخاصة باكستان. وأوضحت أن الشاكين أكدوا تعرضهم إلى أسئلة من ضباط الأمن على الحدود حول آرائهم ومعتقداتهم السياسية، والدينية،



والشخصية، وهو ما يشير إلى أن سياسة التشخيص والهوية التي كان منتقدوها يقولون: إنها تستهدف أساساً من هم ذوو أصول عربية وإسلامية، والتي بدأت عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، لا تزال مستمرة! ■

كشفت لجنة الأمن الداخلي الفرعية بمجلس الشيوخ الأمريكي أن ضباط الجمارك وحماية الحدود الأمريكيين يقومون بحجز أجهزة الكمبيوتر المحمولة، والهواتف النقالة التي تعود إلى مواطنين أمريكيين وأجانب، ونسخ محتوياتها

لدى دخولهم نقاط العبور إلى الولايات المتحدة. وقد أثار هذا الأمر اعتراض واحتجاج منظمات الدفاع عن الحريات المدنية والحقوق الدستورية وحماية الخصوصية، والتي كشفت في جلسة الاستماع أن أكثر الشكاوى التي تلقتها



الجمعة

الإسلامي

بعد ٣٦ عاماً على طردها من العراق..

حكومة المالكي تسلم حقول النفط للشركات الأجنبية!

وقال الوزير: إن الحقول الستة التي أعلن عن فتحها أمام العروض الأجنبية تُعدّ العمود الفقري لصناعة النفط العراقية، مشيراً إلى أن بعضها أصبح قديماً، وتراجع إنتاجه في الأونة الأخيرة.



والحقول التي ذكرها الوزير هي: الرميلة، وكركوك، والزبير، والقرنة الغربية (المرحلة الأولى)، وياي حسان.. وحقول ميسان التي تضم كلاً من حقل بزركان، وأبو غرب، وفكة، بالإضافة إلى حقلي «عكاس» و«المنصورية» للغاز الطبيعي. ■

أعدت الحكومة العراقية (المالية للاحتلال الأمريكي) كبرى شركات النفط العالمية إلى حقولها التي تحتزن ثالث أضخم احتياطي للنفط في العالم.

فقد أعلن وزير النفط العراقي «حسين الشهرستاني»، في مؤتمر

صحفي بالعاصمة بغداد يوم الإثنين الماضي، أن ستة من حقول النفط العراقية ستُفتح أمام شركات أجنبية لإبرام عقود طويلة الأجل؛ ما يمهد الطريق لعودة كبريات الشركات العالمية إلى سوق النفط العراقي بعد غياب دام أكثر من ٣٦ عاماً، بعد قرار العراق تأميم صناعة النفط عام ١٩٧٢م.

مسلمو كشمير يواصلون المظاهرات ضد الهندوس

أطلقت الشرطة الهندية الرصاص والقنابل المسيلة للدموع لتفريق عشرات الآلاف من المسلمين في الشطر الهندي من «كشمير»، احتجاجاً على تخصيص أراضٍ لحجاج من الهندوس في المنطقة ذات الأغلبية المسلمة.

وكانت المظاهرات قد اندلعت بعد أن قررت السلطات منح «غابة» مؤسّسة هندوسية لإيواء عشرات الآلاف من الحجاج الهندوس الذين يتدفقون كل عام إلى مغارة يُزعم أنها مقرُّ اللهم «شيفا»!! وتجدر الإشارة إلى أن مدينة «سريناجار» استقبلت العام الماضي أكثر من ٤٠٠ ألف «حاجٍ هندوسي»، وسط رفض كبير من أهالي المدينة المسلمين. ■

تصعيد حملات التنكيل

بحق الأسيرات الفلسطينيات

اتّهمت مصادر حقوقية فلسطينية إدارة سجون الاحتلال الصهيوني بتصعيد حملات «التنكيل والتعذيب» بحق الأسيرات الفلسطينيات.

وقال مركز الأسرى للدراسات: «إن سياسة النقل الأخيرة التي أجرتها مصلحة السجون للأسيرات من سجن لآخر، والفصل بينهن جزء من العقاب الجماعي».

وأكد أن الأسيرات يعانين من ظروف لا إنسانية قاسية، ويواجهن سياسة مشددة من العقاب والإجراءات، موضحاً أن إدارة السجون تحتجز الأسيرات في أماكن لا تليق بهن، من دون مراعاة لاحتياجاتهن الخاصة، أو توفير حقوقهن الأساسية.

وناشد المركز المؤسسات الحقوقية والإنسانية، والجمعيات والمراكز المعنية بالأسرى، وجامعة الدول العربية مساندة الأسيرات ودعمهن، والعمل على الإفراج عنهن في أسرع وقت. ■

خريطة صهيونية تقسم العراق وتلغي الجولان وحدود فلسطين!

وقد نُشرت الخريطة ضمن كتاب لأحد أبرز قيادات المحافظين الجدد (اليمين المسيحي المتطرف)، وهو «دوجلاس فايت» الرجل الثالث في «البنجاجون» بوزارة «دونالد رامسفيلد»، ويشرح فيه تصوّر التيار



كشفت خريطة للكيان الصهيوني تُنشر لأول مرة بالولايات المتحدة الأمريكية عن تصوّر بعض قيادات الإدارة الأمريكية لمستقبل المنطقة العربية، حيث تُقسّم الخريطة العراق إلى ثلاث دول، فيما تُدخل فلسطين بالكامل ضمن الكيان الصهيوني.

وتضمّ الخريطة المناطق الخاضعة للمفاوضات (مرتفعات الجولان، والضفة الغربية، وقطاع غزة) إلى الحدود النهائية للكيان الصهيوني.

المتشدّد في إدارة الرئيس جورج بوش لمستقبل عملية التسوية بين العرب والكيان الصهيوني. يُذكر أن «فايت»، يقوم بأدوار بارزة في مراكز ومعاهد مؤثرة مرتبطة بالكيان الصهيوني في الولايات المتحدة. ■

سورية: إعدام معتقل إسلامي منذ شهر دون إبلاغ عائلته!

المجتمع: «خاص»

المدني للحصول على دفتر عائلة كي تتمكّن من الحصول على قسائم المازوت، حيث أخبرها الموظف المختصّ بأن زوجها متوفى، ولما نفت ذلك وقالت: إن زوجها معتقل لدى فرع المخابرات منذ عامين تقريباً، راجع الموظف المختصّ سجلاته، وأعلم الزوجة أن مستنداً لديه يُفيد بتنفيذ حكم الإعدام بزوجها بناءً على حكم صادر من جهة مسؤولة!

يُذكر أن «ياسر السقا»، مهندس مدني من مدينة «حلب»، وهو متزوج وله ولدان، وقد جاء اعتقاله على خلفية انتمائه لتيارات دينية إسلامية. ■

ذكرت مصادر حقوقية سورية أن حكماً بالإعدام نُفذ بحق مواطن كان معتقلاً على خلفية دينية، لكن السلطات لم تُقمّ بإبلاغ عائلته.

وقالت «لجنة مراقبة المجتمع السوري وحقوق الإنسان»: «إن زوجة المواطن «ياسر السقا» (٣٨ عاماً) علمت أن زوجها تمّ إعدامه قبل حوالي شهر، ولم يُصدّر عن السلطات السورية بلاغ بذلك ولم تُعلم أهله».

وأضافت: «إن الزوجة (آية البطل) علمت بالخبر حينما قامت بمراجعة دائرة السجل

ماليزيا بعد عودة «أنور إبراهيم»

كان يوم العشرين من سبتمبر عام ١٩٩٨م هو نهاية المطاف لحقبة مريرة من الصراع السياسي المحتدم بين رئيس الوزراء مهاتير محمد، والزعيم الماليزي البروفيسور أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية، والرجل الثاني في ماليزيا في ذلك الوقت.. وقد كان الرجل قاب قوسين أو أدنى من اعتلاء سدة الحكم في البلاد، وكان هو الأجدر بخلافة السيد مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي.. لكن خلافاً في الرأي دب بين الرجلين، أو بين الأستاذ وتلميذه، وظل الخلاف خلاف رأي. لكن القوى المترصية والجانقة على سرعة صعود أنور إبراهيم وتنامي شعبيته، والخائفة من اعتلائه الحكم كانت تعمل ليل نهار؛ لإحداث الفتنة بين أنور ومهاتير من جانب، ومن جانب آخر لجذب سلسلة من التهم غير الأخلاقية لإصافها بأنور، سعياً لعزله وفضحته وإسقاطه من عيون الجماهير، ثم إدخاله السجن غير مأسوف عليه، وقد نجحت تلك القوى الشريرة فيما خططت تماماً، إذ حدثت الفتنة بالفعل، وتم عزل أنور إبراهيم، وإدخاله السجن يوم ١٩٩٨/٩/٢٠م لكنها لم تنجح في إسقاط الرجل من قلوب وعيون الناس الذين وثقوا به وأحبوه، ولم تنجح كذلك في هز عرش أسرته القوي، ولا إلحاق الهزيمة النفسية به... فقد دخل الرجل السجن وواجه أسرته أشنع حملة تضليل وتشويه لسيرته وسمعته، وواجه الموت داخل زنزاناته، وتدهورت صحته حتى أصبح قعيد كرسي متحرك مرتدياً دعامة العنق، فقد أصيب بأكثر من انزلاق غضروفي، وفي نفس الوقت فإن أسرته لم تسلم من المنغصات الأمنية، حيث داهمت قوات الأمن المنزل أكثر من مرة.. لكن ذلك كله لم يفت في عضد الرجل ولم يهزم أسرته، وإنما ازداد تماسكاً وقوة على منازلة خصومه وإصراراً على مواصلة طريق الإصلاح دون هوادة أو خوف، وكانت أسرته على نفس المستوى من الإصلاح، ففي فترة عزله سياسياً بادرت زوجته بقيادة أنصاره عبر تأسيس حزب جديد «حزب العدالة الوطني»، ورغم كل المضايقات والتضييق الذي واجهه ذلك الحزب، وواجهته د. «وان عزيزة» زوجة «إبراهيم» إلا أن الحزب شق طريقه لإثبات وجوده، تقول «وان عزيزة»: «لقد فعل الحزب الحاكم كل ما في وسعه لوقف مسيرتنا لاعتقاده بأننا نشكل خطراً سياسياً عليه...»

وقد كان يوم النطق بالحكم على أنور ١٩٩٩/٩/١٤م بالسجن ست سنوات، يوماً مشهوداً، إذ أعلن أنور تحديه للعصبة الحاكمة وقال: لقد هددني مهاتير قبل إقالتني قائلاً: «استقل، أو لأحلكم»، وأكد أن لديه أدلة على المؤامرة التي حيكت ضده ابتداء من المدعي العام حتى آخر مسؤول، وقال: «إن العدالة هي روح البلد، وإن مصيبتنا أن هناك أناساً مستعدين لأن يبيعوا أنفسهم بثمن بخس، ولقد تربيت على مثل ملايوي يقول: «ميراث النمر جلده، وميراث الرجل ذكر اسمه»، فإذا أردت أن أضيف لذلك المثل.. فماذا أقول عن ميراث القاضي الذي حكم؟»

وقبع أنور إبراهيم في السجن ست سنوات، وظلت معتقداته وأفكاره التي سطرها عام ١٩٩٦م في كتابه «النهضة الآسيوية»، على قوتها؛ بل ازدادات نضجاً وقوة، وأكدت على «وجوب وجود علاقة عضوية بين الأبعاد الاقتصادية والأبعاد الأخلاقية والاجتماعية لعملية التنمية والتقدم، أو ما يشار إليه في الخطاب الإسلامي باسم «النهضة»..»

وخرج الرجل من السجن قبل عدة أعوام وانتهت فترة عزله سياسياً العام الماضي، وحصل الحزب الذي أسسته زوجته على نسبة كبيرة من الأصوات مقابل تدني نسبة الحزب الحاكم، وعاد الرجل إلى ماليزيا ليخوض نضالاً جديداً في سبيل قيادة البلاد لكن أعداءه كانوا له بالمرصاد، إذ عاودوا تهديده وحصاره، ومعاودة محاكمته بتهمة حقيرة.

قبل أن يعود أنور إبراهيم إلى ماليزيا عام ٢٠٠٧م.. التقيت به في حوار مطول امتد لأربع ساعات متواصلة أكد لي يومها أنه مصمم على العودة، رغم أن مهاتير محمد لا يريد ذلك؛ لأنني لو عدت فسأعريه، وسأفصح فساده في مجالات كثيرة، وعاد للتأكيد أن خلافة الأساس مع مهاتير كان حول نظافة الحكم، وقال: لدي وثائق تدين مهاتير، فقد منح ابنه مليار دولار عبر شركة بترولية في ماليزيا، ولدي وثائق بذلك، وعندما أردت إنقاذ ماليزيا من المصير الأسود بإصدار قانون ضد الفساد حال أولاد مهاتير محمد والوزراء المنتفعون دون ذلك.

وقال: إن حملة الاغتيال المعنوي ضدي مازالت مستمرة، لكن المهم أنه بعد هذه السنوات أصبح الناس يفهمون مغزى تلك الحملة، وإن شاء الله سيعلم الناس الحقيقة كاملة. ■

كانت مشكلة أنور إبراهيم الأساسية مع طبقة الفساد، فقد ذكر أحد مساعديه خلال محاكمته أن «أنور يمتلك في حوزته صناديق عدة مليئة بالأوراق التي تثبت فساد وزراء في الحكومة»، وقد كشف أنور بالفعل جانباً من فساد وزيرة التجارة والصناعة في ذلك الوقت «رفيدة عزيز»، ووزير المالية الذي خلف أنور وهو «دائم زين الدين» أحد أثرياء ماليزيا..

من جانب آخر، فقد كان أنور يمثل مشكلة كبرى لعبدالله

الارتفاع القياسي الأخير والمتواصل لأسعار النفط، وصفه وزير الطاقة الأمريكي «صامويل بودمان» بأنه «صدمة»، ووصفه عبدالله البدرى الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بأنه «ضرب من الجنون». فقد قفز سعر البرميل إلى ١٠٠ ثم إلى ١٢٠ وبلغ ١٣٦، ثم ١٤١ دولاراً في نهاية يونيو ٢٠٠٨م، ونشرت مؤسسة «مورجان ستانلي» تقريراً توقعت فيه أن يؤدي ارتفاع الطلب على النفط في الدول الآسيوية، مثل الصين والهند، إلى أن يبلغ سعر برميل النفط ١٥٠ دولاراً، بحلول يوم عيد الاستقلال الأمريكي في الرابع من يوليو الجاري، والذي يرتفع الطلب فيه عادة على النفط نظراً لكثرة السفر والانتقال خلال هذه العطلة.

د. أحمد عيسى



«أوبك»: سعر البرميل سيصل إلى ١٧٠ دولاراً قريباً

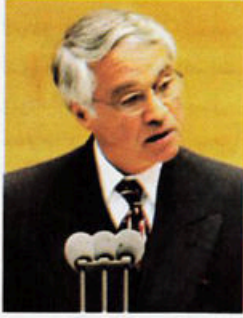
أسعار النفط العالمية.. أسباب وآثار ارتفاعها القياسي

«دانييل يارجين» رئيس قسم أبحاث الطاقة في جامعة «كامبريدج» قال أمام لجنة الطاقة والتجارة بمجلس النواب الأمريكي: «إن أسواق النفط الحالية مشحونة بتهديدات الإرهاب وعدم الاستقرار في بعض الدول المصدرة، وخطوات التأميم المفاجئة، ومخاوف من تراجع الإمدادات، والتنافس الجيو سياسي، وحاجة الدول القصوى

ما الأسباب وراء هذا الارتفاع الخرافي؟ وما تأثير ذلك على الاقتصاد العالمي؟ وما مستقبل إنتاج البترول؟ وهل يعدُّ هذا جرس إنذار، وتحذيراً لبلادنا من استنزاف أموال البترول بفعل زيادة الإنتاج (لشراء السلاح الغربي مثلاً)؟ وماذا سيكون موقف العرب إذا نفذ الذهب الأسود؟

الدولار.. والبطالة الأمريكية:

وبينما يرى بعض المحللين أن سعر برميل النفط ربما يصل إلى ٢٠٠ دولار خلال العام القادم، قال شكيب خليل رئيس منظمة «أوبك» في لقاء مع قناة «فرانس ٢٤» في ٢٦ يونيو الماضي: إنه يتوقع ارتفاع سعر النفط إلى ما بين ١٥٠ و١٧٠ دولاراً للبرميل خلال فصل الصيف، ولكنه استبعد وصوله إلى ٢٠٠ دولار للبرميل.



شكيب خليل

وكالة الطاقة الدولية: لم يبق على الأرض نفط كاف بعد استنزاف ٤٠٠ حقول نفط حول العالم!



وطبيعتها (٢) تُعد سبباً لارتفاع الأسعار، مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للضغط على منظمة «أوبك» لزيادة إنتاجها بهدف تخفيض أسعار النفط.

مستهلكون عمالقة

ويطرح خبراء أسباباً عملية أخرى وراء ارتفاع الأسعار، بل ويعتبرونها من الأسباب الرئيسية وراء هذا الارتفاع، وأبرزها دخول مستهلكين عمالقة جدد إلى ساحة الاستهلاك مثل الصين والهند، إذ إن ثلاثة مليارات شخص في آسيا لم يكونوا يشكلون ثقلًا كبيراً في السبعينيات من القرن الماضي، ولكنهم دخلوا الآن ساحة التنافس على الطاقة.

وتتصدر الصين الدول التي تطلب النفط بشكل متزايد بسبب نموها المتصاعد، تليها الهند لنفس السبب، وتنافس الدولتان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان على نصيب الأسد من الإنتاج العالمي للنفط. وبالمقابل، تأتي زيادة الطلب على النفط في وقت يواجه فيه الإنتاج مشكلات في العديد من الدول المنتجة، حيث انخفض الإنتاج في نيجيريا إثر هجمات على أنابيب النفط، بينما تضرر التصدير العراقي عبر شمال البلاد، بسبب الهجمات التركية على المواقع الكردية عبر الحدود، وشهدت الأسواق مخاوف من تراجع المعروض النفطي، بسبب عمليات الصيانة التي تمر بها مجموعة من مصافي النفط.

التضخم والنمو

وبسبب ارتفاع أسعار النفط، تزايدت الضغوط على القطاعات الاقتصادية عبر

بعد أن انخفض سعر الدولار الأمريكي، إثر نشر بيانات عن مستوى البطالة الأمريكية، أوضحت أنها بلغت ٥,٥٪، وهي أعلى نسبة بطالة تشهدها الولايات المتحدة منذ ٢٠ عاماً.

وقد أعلن وزير الطاقة الأمريكي رفضه لما طالب به بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي من بيع جزء من المخزون الإستراتيجي للولايات المتحدة من النفط بهدف تخفيض أسعاره (٢).

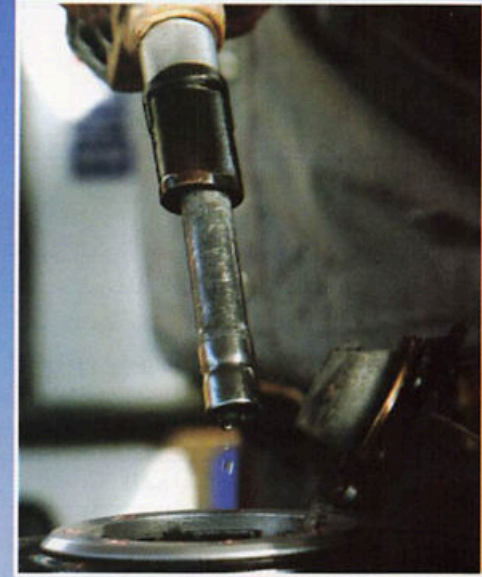
«إسرائيل».. وإيران

أيضاً أوضح محللون أن التهديدات الإسرائيلية بضرب إيران بسبب برنامجها النووي ساهمت في رفع سعر النفط، فوزير المواصلات الإسرائيلي «شاؤول موفاز» قال في حوار مع صحيفة «يديعوت أحرونوت العبرية»: «إن ضرب إيران لوقف برنامجها النووي سيكون أمراً لا مفر منه».. ولأن إيران هي ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة «أوبك»، يخشى المتعاملون في أسواق النفط من أن يؤدي أي عمل عسكري ضدها لتراجع عمليات نقل النفط عبر الخليج عموماً.

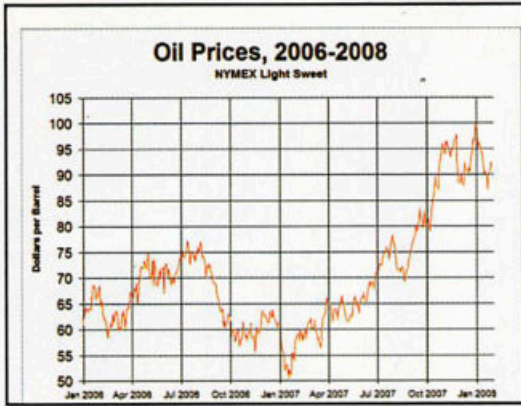
المضاربة

وهناك سبب آخر لارتفاع أسعار النفط هو المضاربة بين السماسرة على المبيعات والأسعار، بدليل تأكيد وزير النفط القطري والإيراني عدم وجود نقص في النفط المعروض، أو الحاجة لزيادة الإنتاج، حيث عزا الأمين العام لمنظمة «أوبك» ارتفاع سعر النفط إلى انخفاض قيمة الدولار، بالإضافة إلى المضاربات في سوق النفط.

ويعتقد كثيرون أن المضاربات في البورصة، وغياب الشفافية بشأن الاحتياطيات المتاحة



للطاقة لتغذية اقتصادها المتنامي (١). ويقول مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) في الولايات المتحدة: إن الأرقام المزعجة لمعدلات البطالة الأمريكية أوضحت للأمريكيين بجلء أنهم يواجهون مشكلات اقتصادية كبيرة، وأنهم ربما يواجهون حالة كساد في وقت قريب. ولوحظ أن الارتفاع في سعر النفط جاء



ارتفاع السعر حدث بعد انخفاض سعر الدولار ونشر بيانات عن ازدياد نسبة البطالة الأمريكية إلى ٥,٥%

العالم، وانعكست على ارتفاع أسعار السلع الغذائية، خصوصاً مع التوجه الغربي للتحويل لإنتاج الوقود من المحاصيل الزراعية، مما أدى إلى اندلاع مظاهرات في بعض البلدان، ولجوء أرباب الأعمال إلى الضغط على حكوماتهم.. ويحذر خبراء اقتصاديون من أن استمرار ارتفاع أسعار النفط سيؤثر سلباً على الاقتصاد العالمي، ويؤدي إلى زيادة التضخم.

أيضاً هذا الارتفاع في الأسعار بدأ يؤثر على معظم الخدمات والسلع الأخرى التي أصبح النفط مكوناً أساسياً فيها، بالإضافة إلى ارتفاع سعر الطاقة في العالم.

ففي بريطانيا، ارتفعت أسعار وقود السيارات، والكهرباء، والغاز، وتقول «جانيت هنري» الخبيرة الدولية في بنك HSBC البريطاني: «إذا حافظ سعر النفط على مستوياته هذه، فسيصبح أكبر عائق للنمو، وخصوصاً أن هذا يزيد الضغط على هوامش ربح الشركات، ويقلص دخلها، في الوقت الذي لم يُعد فيه الناس قادرين على الحصول على اعتمادات سهلة» (٤).

ولم تخف وكالة الطاقة الدولية قلقها من أنه لم يتبقّ على الأرض نبتة كاف يروي عطش العالم لهذه المادة، إذ تُعدّ الوكالة دراسة تتعلق باستنزاف نحو ٤٠٠ حقل نفط حول العالم.. وكان آخر توقع للإمدادات التي أصدرتها وكالة الطاقة الدولية قد أوضح أن العالم سيحتاج عام ٢٠٢٠م نحو ١٢٠ مليون برميل يومياً، مقارنة بـ ٨٧ مليون برميل الآن (٥).

تحذير للدول المنتجة

تقول دراسة أعدها مدير تحرير مجلة «فورتن» الأمريكية «شون تيليا»: إن استمرار ارتفاع أسعار النفط سيؤدي تدريجياً إلى العثور على موارد جديدة للطاقة من جهة، وسيؤدي إلى تبديل أساليب الاستهلاك من جهة أخرى، الأمر الذي يعيد التوازن إلى الأسواق والأسعار.. وضرب أمثلة بـ «سوابق تاريخية» قفزت خلالها أسعار بعض الخامات إلى درجات قياسية قبل أن تعود للتراجع مثل: التكنولوجيا، ثم البيوت والعقارات في الولايات المتحدة والغرب، والتي انتهت بانتهاء أسعار أسهم شركات التكنولوجيا والمنازل إلى مستويات

ومحاصيل الذرة، وهو ما دعا صحيفة «ذي إنديبنندنت» البريطانية للقول في افتتاحيتها: «إن عصر النفط يقترب من نهايته»! إن ارتفاع سعر النفط قد يكون فرصة لتنمية بلادنا، وإنهاء الفقر العربي والإسلامي قبل فوات الأوان.. فهل نستثمر الفرصة؟! ■

الهوامش

(١) موارد النفط والغاز مهددة حول العالم

<http://arabic.cnn.com/2006/business/5/6/energy.concernsindex.html>

(٢) سعر برميل النفط يقفز إلى ١٢٩ دولاراً للبرميل

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/stm.7441357/newsid_7441000

(٣) ارتفاع أسعار النفط يثير «مخاوف جدية»

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/stm.7441623/newsid_7441000

(4) Oil: The power to shock. The independent

Friday, 4 January 2008

(5) World Oil Outlook to 2030

<http://www.iea.org/2002-textbase/speech/2001birol.pdf>

(٦) دراسة: النفط سيعود إلى مستوى ٥٠ دولاراً وهذه هي الأسباب

<http://arabic.cnn.com/2008/business/6tully.oilreport/index.html>

متدنية (٦). وتشير الدراسة إلى أن هذا الارتفاع الكبير سيزيد من رغبة الدول المنتجة للنفط في زيادة الإنتاج، بهدف الحصول على المزيد من المكاسب جرّاء المستويات القياسية الحالية للأسعار.. وتقرن بين ما حدث أواسط العقد الثامن من القرن الماضي، عندما قفزت أسعار النفط إلى ٤٠ دولاراً، فدفغ ذلك العالم إلى الإحجام عن استخدام المادة بسبب تكلفتها، فتراجعت إلى مستوى ١٥ دولاراً للبرميل طوال عقدَيّ متتاليين.

والآن بدأ الحديث جدياً في أمريكا خلال زيارات المسؤولين الغربيين للدول المنتجة للنفط. عن بدائل لطاقة النفط مثل: الطاقة الشمسية، والهوائية، والمائية، والنووية، والغاز، والفحم، بل ورمال النفط،

زيادة أسعار النفط فرصة لتنمية

بلادنا وإنهاء الفقر العربي

والإسلامي قبل فوات الأوان..

فهل نستثمر الفرصة؟! ■





بعد ارتفاع أسعاره العالمية بشكل غير مسبوق

كيف يستثمر العرب والمسلمون سلاح «النفط» لخدمة قضاياهم؟!

السياسة الدولية.
فالغرب يخشى تحوّل الدول النفطية (خصوصاً العربية والإسلامية) تدريجياً إلى أقطاب «اقتصادية . سياسية» لها دور عالمي مؤثر، مثلما هو الحال في حائتي ألمانيا واليابان اللتين أجبرتنا باقي الدول الكبرى على وضعهما في نفس الصف العالمي بفعل قوتيهما المالية والاقتصادية لا العسكرية، رغم خروجهما من الحرب العالمية مهزومتين محطمتين.

فهذه الفوائض، أو العوائد النفطية تكفي - لو جرى استثمارها بشكل جيد - لتحقيق طفرة في القوة الاقتصادية العربية، ومن ثم القوة السياسية للعرب والمسلمين، لكبر حجمها بالمقارنة بسوق الاستثمار العربي الضعيف... ولو ظلت في بنوك الغرب كأموال، ستعرض للحجز عليها، أو مصادرتها، في

مع الارتفاع المتواصل في أسعار النفط، والذي يواكبه زيادة ضخمة في الإنتاج تقلل الاحتياطي العالمي يجدر السؤال، هل حانت اللحظة العربية لاستغلال هذا السلاح المتحكم في اقتصاديات العالم للضغط بطريقة أو بأخرى. بخلاف فكرة الحظر التي باتت غير مجدية الآن. للحصول على اهتمام عالمي أكثر بالقضايا العربية والإسلامية المهمة، ومنها القضية الفلسطينية، وقضايا الأقليات الإسلامية المضطهدة، ووقف العداء الغربي المتصاعد ضد الإسلام؟

محمد جمال عرفة

ومع تصاعد سعر النفط لأرقام قياسية توشك أن تقترب من ١٥٠ و ٢٠٠ دولار للبرميل الواحد، وتعاضم ثروة المسلمين النفطية، بدأ الغرب يدق الأجراس للتحذير من هذا السلاح العربي المالي القادم من النفط الجديد، وأخطار انعكاسه على ميزان

فمع تصاعد أسعار النفط لأرقام فلكية، وتضاعف الفوائض المالية النفطية العربية والإسلامية، وتحوّل بعضها لفكرة «صناديق الأجيال»، أو «صناديق الاستثمار السيادية»، تصاعد الحديث بين سياسيين عرب عن هذا السلاح الإسلامي والعربي المهم، وسر عدم استخدامه استثمارياً ومالياً.

البعض قال: إن الدول العربية والإسلامية ربما تجهل أهميته أو لا تتببه له، ولكن الآن



الغرب يخشى أن تتحول الدول النفطية العربية والإسلامية إلى أقطاب اقتصادية سياسية لها دور عالمي مؤثر مثل ألمانيا واليابان

العرب والمسلمين بأرباح أكثر؟ وكيف نستثمر الصراع الأمريكي - الصيني في تحديد لمن يبيع العرب نفطهم بصورة أكبر؟ ولن نتدخل صناديق الاستثمار العربية لنصرة شركاته، بحيث يكون الطرف الرابع هو من يخدم القضايا العربية والإسلامية بصورة أفضل؟

صناديق الاستثمار السيادية

يرجع تاريخ نشأة «صناديق الثروة السيادية» إلى عام ١٩٥٣م، عندما أنشئ أول صندوق كويتي أطلق عليه محلياً اسم «صناديق الأجيال»، لاستثمار ثروات الكويت في مشاريع استثمارية عالمية.. وهي صناديق تقوم بإدارة واستثمار ثروات تعود ملكية بعضها إلى عائلات ثرية، وبعضها الآخر تملكه حكومات.

ومع أن الصين تمتلك أكبر هذه الصناديق في العالم بأصول تقدر بنحو ١,٢ تريليون دولار أمريكي (وفق تقديرات عام ٢٠٠٧م)، وتليها روسيا، فإن «جهاز أبوظبي للاستثمار» يعدّ واحداً من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم؛ حيث يُقدّر إجمالي أصوله في نهاية ٢٠٠٧م بحوالي ٨٧٥ مليار دولار أمريكي.

وقد ذكرت دراسة حديثة لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، صادرة في أول يونيو الماضي، أن ما يُطلق أمريكا والدول الصناعية الغربية، أن صناديق الثروة السيادية بدأت تدخل في صفقات ضخمة

الصناعية الغربية، ورفع الأسعار، وكبح جماح الانحياز الغربي للدولة الصهيونية، كما حدث في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ولكن بمعانٍ أخرى جديدة، تتضمن الاستغلال الحسن لعوائد وفوائض النفط الضخمة الناتجة من زيادة الأسعار، وتنمية الدول العربية لتصبح قوى منتجة كبرى، ووضعها في موقع الندية للغرب في صراعات المستقبل والسياسة الدولية، فضلاً عن استغلال عوائد زكاة هذا النفط في التغلب على ظاهرة الفقر في العديد من الدول الإسلامية وغيرها.

وأهم من كل ذلك، كيف نستفيد من هذا النفط الذي سيكون محور الصراع الدولي القادم، وموارده المالية واستثماراته في نصرة قضايا العرب والمسلمين في العالم، والضغط على دول مثل أمريكا بسلاح الاستثمارات النفطية كي توازن موقفها من العرب وإسرائيل، بدلاً من الانحياز الأعمى الحالي للكيان الصهيوني؟ وكيف يمكن أن نبكر ونبحث عن وسائل أو طرق وأفكار متطورة لاستخدام النفط كسلاح وقت السلم والحرب؟

هل يمكن مثلاً استخدام سلاح تصنيع النفط بدلاً من بيعه «خاماً» بما يعود على

حالات الخلافات السياسية، أو الحروب! وقوة هذه العوائد تكمن في أنها صناديق ثروة تمتلكها الحكومات العربية، وتسيطر من خلالها على أصول إستراتيجية أمريكية في مؤسسات مالية كبرى مثل: «بلاك ستون»، و«يو بي إس»، و«ميريل لينش»، و«مورجان ستانلي»، و«سيتي جروب»، مما يجعلها تتحكم في الاقتصاد الأمريكي، وربما التأثير على السياسة الأمريكية لاحقاً لو أرادت الدول العربية مالكة هذه الصناديق استعمال هذا السلاح.

سلاح عربي جديد!

النفط أغلى الموارد التي تحويها أراضي العرب والمسلمين، وسيكون محور صراعات القرن الحالي، بعد أن باتت له أهمية سياسية وإستراتيجية كبرى في عالم اليوم، خصوصاً مع ارتفاع أسعاره لأرقام فلكية، وتضاعفها ست مرات خلال ربع قرن فقط، وهذا يفتح الباب أمام الدول العربية النفطية لتوحيد مواقفها، والتفكير في كيفية الاستفادة من هذا الصراع العالمي على النفط.

بعبارة أخرى، كيف يمكن استخدام هذا النفط كسلاح في المستقبل؟ ليس فقط بمعنى «الحظر»، أو «تخفيض الإنتاج» لإرباك الخطط



عشرات التقارير والدراسات الأمريكية والأوروبية تتحدث عن أهمية وتأثير الأموال النفطية في صناديق الاستثمار السيادية العربية النفط أعلى الموارد التي تجويها أراضي العرب والمسلمين.. وسيكون محور صراعات القرن الحالي بعد تضاعف أسعاره ست مرات

وأموالهم كسلاح في أيدينا بالفعل قبل أن ينضب النفط، وتضيق الاستثمارات، ونستخدمه لخير العرب والمسلمين لا كمجرد مال يُستخدم بلا هدف إستراتيجي! لنتذكر مثلاً أن الصين ودولاً آسيوية أخرى أشد طلباً للنفط بفعل النمو المتسارع بها، تحركت من تلقاء نفسها، ودون أن تمارس الدول النفطية أي ضغط عليها، وقامت وفق تقرير بثته وكالة «رويترز» في نوفمبر ٢٠٠٦م . بفتح مساجد كانت مغلقة، حتى أن الوكالة قالت: «إن نفط المسلمين فتح مساجد الصين (الشيوعية) على مصراعها!» وهو مجرد دور بسيط لسلاح النفط وأمواله لحماية الأقليات المسلمة هناك التي تعاني من الاضطهاد والقهر، بخلاف لعب دور آخر مطلوب مواز للدور الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني ضد المصالح العربية. فهل ينجح العرب والمسلمون في استثمار الارتضاع الحاد في أسعار النفط لصالح قضايا العرب والمسلمين؟

سيادة الدولة والتأثير في أمنها القومي! استثمار الفرصة وهناك عشرات التقارير والدراسات الأمريكية والأوروبية التي تتحدث عن أهمية وتأثير سلاح الأموال النفطية العربية في صناديق الاستثمار السيادية العربية، وترشدنا لسلاح مهم لا يقل عن سلاح النفط المباشر الذي استُخدم عام ١٩٧٢م، ربما لم تتب له الدول النفطية العربية. وإن كانت أمريكا تنهت له وبدأت من الآن السعي للتصدي له، بل وتغيير بعض التشريعات، بطلب من الكونجرس واللوبي الصهيوني، لمعادلة هذا الضغط المالي العربي (لو حدث!).. فمن باب أولى أن تشرع الدول العربية والنفطية في وضع أسس وسياسات إستراتيجية جديدة، تمزج بين قوة النفط الاقتصادية، وقوته المالية، وكيفية استخدام هذا السلاح الجبار في نصرة قضايا العرب والمسلمين. بعبارة أخرى، أن نستثمر نفط المسلمين

لحصول كبيرة نسبياً في شركات أمريكية وأوروبية عملاقة، مثل: «سيتي جروب»، «مورجان ستانلي»، «بيير ستيرن»، «ميريل لينش»، و«يو بي إس»، وغيرها من الشركات. وقد أثار هذا لدى أمريكا مخاوف من هيمنة تلك الصناديق السيادية على حصص كبيرة في شركات عملاقة، أو دخولها إلى قطاعات البنية التحتية الإستراتيجية مثل: الموانئ، والمطارات، وسكك الحديد، أو دخولها إلى صناعات إستراتيجية مثل: التكنولوجيا، والاتصالات، والطيران، والطاقة، وخاصة الطاقة النووية، والصناعات الحربية وغيرها، ولاسيما أن أغلب تلك الصناديق تملكها وتديرها حكومات، وبالتالي فإذا ما حدث ذلك، فسوف يكون لتلك الصناديق تأثير كبير في صنع القرار الاقتصادي الأمريكي، وبالتالي سيكون للدول المالكة لتلك الصناديق سلطة التدخل في صناعة القرارات الاقتصادية المهمة في الدول الصناعية، أي التدخل في



أدى الاجتياح الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، والفرغ الأمني الحاصل آنذاك، إلى حدوث عمليات نهب لجميع مرافق الدولة، وهذا ناتج طبيعي لدولة يغيب فيها القانون كليا، بعد حل الجيش والشرطة، وإمساك قوات الاحتلال بزمام الأمن الداخلي، مما ساعد على تفضي حالات السرقة بشكل مستمر.

والمحزن في الأمر أن تمتد عمليات النهب لتتطال المخزون التراثي الثقافي الحضاري لبلاد الرافدين، التي تعدّ أحد أغنى وأقدم حضارات العالم؛ إذ تعود إلى أكثر من أربعة آلاف عام قبل الميلاد.

بغداد: إسراء علي

١٠٠ ألف قطعة أثرية اختفت في ظل الاحتلال

من ينقذ حضارة وادي الرافدين؟!

الحقد الدفين للعرب وتاريخهم، وما نجا من آثار العراق من السرقة لم ينج من التدمير المتعمد من قِبَل قوات الاحتلال.

وحول اقتحام قاعات المتحف العراقي وخزائنه أكد «جورج» وجود أدلة وحقائق تثبت أن سرقة الآثار من المتحف العراقي في بغداد تم بشكل منظم خلال الأيام الأولى للاحتلال عام ٢٠٠٣م نفذتها عصابات مدربة، ويدل على ذلك طريقة اقتحامهم للمبنى؛ إذ دخلوا بعد ثقب الجدران والنوافذ وإحداث الفجوات فيها.

وأشار «جورج» إلى أن اللصوص كانوا يعرفون ما يريدون، فهناك نسخة طبق الأصل من «المسلة السوداء» لشريعة حمورابي الموجودة في «متحف اللوفر» في باريس لم يسرقوها لمعرفة قيمتها، موضحة أن وحدة للدبابات الأمريكية كانت موجودة على بعد ٥٠ متراً من مبنى المتحف صباح الأربعاء ١٢ أبريل ٢٠٠٣م، وحين طلب العاملون في المتحف من ضباط الوحدة حماية المتحف رفضوا.

وعبر «جورج» عن انزعاجه الشديد، عندما تذكر ذهابه شخصياً إلى مقر قوات مشاة البحرية الأمريكية «المارينز» ليطلب النجدة، إلا أنهم لم يعيروا رجاء اهتماماً

بسنوات تمثل التراث العلمي، واشترتها من المهريين مكتبة وزارة الدفاع الأمريكية (البننتاجون)، ولا تزال مخطوطات كثيرة هناك، إضافة إلى مخطوطات (لغائف) يهودية من البردى.

تدمير الآثار!

الدكتور «دونني جورج» الرئيس السابق للهيئة العامة للآثار والتراث في العراق، والمدير السابق لمتحف بغداد، الذي غادر العراق عام ٢٠٠٦م، بعد تلقيه تهديدات بالقتل ذكر في وقت سابق أن القوات الأمريكية الغازية قامت بإنزال على موقع في «تل اللحم» بمحافظة «ذي قار» خلال حرب ١٩٩١م، وبعد حفر مواضع للآليات عثروا على كميات من الآثار يصعب معرفة عددها فأخذوها معهم ودمروا جزءاً كبيراً منها.

وفي مدينة «أور» التاريخية التي كان يقطنها سيدنا «إبراهيم الخليل» عليه السلام، قامت قوات الاحتلال بتسيير دباباتها عن عمد وبكل ثقلها في موقع المدينة، فكانت النتيجة تحطيم القطع الأثرية المدفونة غير المكتشفة.

وأضاف: «وجدنا الجدار الجنوبي للمدينة الأثرية وقد أصابته ٤٠٠ طلقة مدفع رشاش خاص بالدبابات، تعبيراً عن

وقد تعرضت الآثار العراقية لعمليات واسعة من السرقة والتخريب من متاحف بغداد والمناطق الأثرية الموجودة على امتداد البلاد، قامت بها عصابات مافيا دولية منظمة ومحترفة تحت أنظار قوات الاحتلال، دون أي تدخل منها لوقف هذه الأعمال التي تمثل أكبر عملية سطو لثقافات الشعوب في التاريخ الحديث، رغم مسؤوليتها القانونية بموجب المادة (٢٧) من اتفاقية «لاهاي» لسنة ١٩٠٧م، واتفاقية «لاهاي» لسنة ١٩٥٤م، وبموجب البروتوكول الأول والثاني لسنة ١٩٧٧م، والتطبيقات القضائية التي سادت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتضمنت أحكاماً بحق العسكريين النازيين الذين ارتكبوا جرائم مماثلة في بعض دول أوروبا.

الباحث المتخصص بالمخطوطات «أسامة النقشبندي» كشف عن فقدان عدد كبير من المخطوطات أثناء الغزوات التي تعرضت لها بلاد الرافدين على مر التاريخ، مؤكداً أن بعض المخطوطات سُرقَت علناً ومثبتة بالوثائق، منها ما سرقه «يهودا البغدادي» عام ١٩٥٢م، وباعها تهريباً إلى مكتبة «برزدنت» الأمريكية بمبلغ ٧٥ ألف دولار، وهناك مخطوطات تم تهريبها قبل الاحتلال



يُذَكَّر، وأبلغوه بأنه ليس لديهم أوامر للقيام بهذه المهمة.

نهب متحف بغداد

صدر كتاب بعنوان «نهب المتحف العراقي» ساهم فيه عدد من أبرز علماء الآثار في العراق، أورد معلومات عن العثور على ٧ آلاف قطعة من أصل ١٥ ألف قطعة سُرقَت من متحف بغداد بعد الاحتلال، واسترجاع ٤ آلاف منها من داخل العراق، والعثور على (٢٠٠٠) قطعة في الأردن، و(٥٠٠) في فرنسا، و(٣٠٠) في إيطاليا وسورية، و(٢٥٠) في سويسرا لم تتم إعادتها، فيما يلف الغموض مصير مجموعة الأختام السومرية البالغة نحو ٦ آلاف ختم يعود معظمها إلى أوائل عصر الكتابة والتدوين.

١٠٠ ألف قطعة مسروقة

سُرق من جميع مناطق العراق حوالي ١٠٠ ألف قطعة أثرية، بينها أشهر القطع في العالم؛ مثل «القناع الذهبي لسرجون الأكدي» (٢٥٠٠ قبل الميلاد)، و«قيثارة أور» (٣٥٠٠ ق.م)، و«تماثيل سومرية كبيرة»، وكذلك «عاجيات نمرود» التي لا تُقدَّر بثمن.. وقد تمَّ العثور على «تمثال الوركاء»، إضافة إلى بعض الآثار المهمة الأخرى، حيث إن بعض المواطنين أخذوا آثاراً من المتاحف وسط الفوضى واحتفظوا بها في منازلهم لحمايتها، ثمَّ أعادوها إلى متاحفها بعد ذلك.

ويورد «جورج» إحصائية أخرى لمجمل القطع المسروقة، والتي تبلغ نحو ١٥ ألف قطعة أعيد منها (٢٧٠٩) وتم استرداد (٨٢٢) قطعة عبر الشرطة الإيطالية المتخصصة بسرقة المواد الثقافية، لكن المفقود منها لايزال كبيراً، ويحتاج إلى وقت وجهد واهتمام من مختلف الأطراف حتى يمكن جمعها، حيث سيجري

د. دوني جورج؛

سرقة متحف

بغداد نفذته

عصابات مدرّية

بشكل منظم

خلال الأيام الأولى للاحتلال

في أبريل ٢٠٠٣م

ذلك بالتوازي مع عملية إعادة تأهيل مختبر المتحف، وتدريب كوادر متخصصة بأعمال الترميم تكون قادرة على إنجاز مهمات كبيرة ومعقدة، تتجاوز آثار الخراب والتشويه الذي لحق بأقدم القطع والتماثيل الموجودة على وجه الأرض.

تحذيرات دولية

يُذَكَّر أن مؤسسات مهمة في الولايات المتحدة وبريطانيا؛ منها المعهد الأثري الأمريكي، وجامعة أكسفورد، والمتحف البريطاني، ومؤسسات علمية أخرى معنية بالآثار والتراث، إضافة إلى مستشارين ثقافيين للبيت الأبيض حذروا الإدارة الأمريكية و(البنساجون) قبل الحرب من هذا الأمر، وتم تزويدهم بإحداثيات للمواقع الأثرية المهمة والمتاحف والمراكز الفنية، وذلك ضمن سجلات وقوائم ضمت آلاف الأسماء،

الآثار العراقية ما زالت تتعرض للتدمير والنهب من خلال نبش المواقع الأثرية وسرقة محتوياتها!

لكنها لم تُعَرِّ التحذيرات أي أهمية. ويقول «د. جورج»: إن ثلاث مجموعات دخلت إلى المتحف توزَّعت بين أروقتة لكل منها مهمة؛ حيث تكفلت جميعها بالقضاء على المتحف بشكل كامل، حتى قطع الأثاث والمعدات التكنولوجية والمكتبية وصور الأرشيف والمقاعد والطاولات، وكان أخطرها المجموعة التي سلكت طريقاً غير معروف حتى للعاملين في المتحف للوصول إلى المخازن وسرقة أكثر من خمسة آلاف ختم أسطواني وبعض الحلبي الذهبية التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد.. وعندما وصلت تلك المجموعة إلى القاعة البابلية قام أفرادها بتحطيم رؤوس تماثيل الأسود لعدم قدرتهم على سرقتها نظراً لكبر حجمها، وكانهم كانوا يعملون وفق قاعدة «خذوا ما تستطيعون حمله أما ما تبقى فحطموه، أو احرقوه!» وقد تأثرت مقتنيات المتحف



بشكل كبير جزاءً التحطيم المتعمد، وأهمها مجموعة العاجيات التي تحتاج إلى عملية ترميم معقدة، وكذلك «موناليزا نمرود» الشهيرة بابتسامتها، وجميع التماثيل التي لم يتمكن السارقون من حملها فقاموا بتحطيمها.

آثار يشتريها اليهود

هناك مخطوطة يعود تاريخها إلى ألف عام كُتبت على الرق تمت سرقتها من «دار صدام للمخطوطات»، وقد يصل ثمنها إلى مائة ألف دولار، وثلاثة سيوف فضية مكتوب عليها بحروف ذهبية جمل عبرية من التوراة يعود تاريخها إلى أكثر من خمسمائة عام تم نقلها من معبد يهودي يقع في شارع المستنصر بجانب الرصافة من بغداد، وقد اشتراها تاجر آثار وتحف يهودي مقيم في «إسرائيل» يتردد على العاصمة الأردنية عمان بين فترة وأخرى لشراء هذه النوادر بمبلغ ١٥٠ ألف دولار.

وللأسف الشديد، ما زالت الآثار العراقية تتعرض للتدمير والسرقة من قِبَل لصوص الآثار والمرتبطين بالخارج، من خلال نبش وسرقة المواقع الأثرية.. وتعدُّ هذه العمليات أخطر من سرقة المتحف العراقي؛ لأن الآثار في هذه المواقع غير مسجلة، ما يجعل من الصعب تتبعها، علماً بأن هذه المواقع تخضع لسيطرة القوات الأمريكية المحتلة! ■

أسامة حمدان عضو القيادة السياسية لحركة حماس في حوار شامل : (٢ من ٢)

حماس لن تكون في جيب أحد

في العدد الماضي تحدث الأستاذ أسامة حمدان عضو القيادة السياسية لحركة حماس وممثل الحركة في لبنان عن قصة التهذبة وخلفيات دعوة «أبومازن» المضاجنة للحوار مع حماس..

وفي هذا العدد يواصل في حوار مع «المجتمع» الرد على الأسئلة المثارة عن علاقة الحركة مع إيران وما يتردد عن صفقات وتدخلات إيرانية في قرارات حماس بل وما يتردد كذلك عن ظهور حركة تشيع في غزة.. كما يتناول علاقة حماس مع سورية والاتصالات مع دول أوروبية وما يتردد عن ظهور تنظيم القاعدة في غزة.. وإلى تفاصيل الجزء الأخير من الحوار..

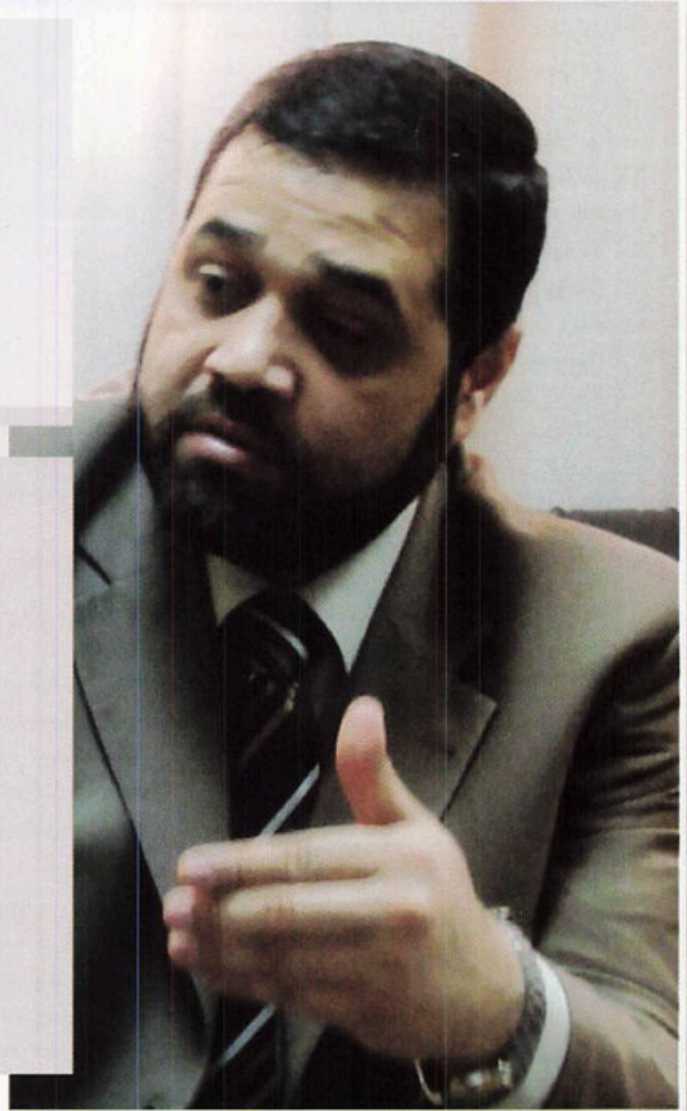
حوار: شعبان عبد الرحمن

الأول: أن هذا الفريق يعرف كم ينظر إليه الشعب الفلسطيني باستياء، وربما بازدياد نتيجة تواصل اتصالاته مع العدو الصهيوني، وهو يحاول أن يقول للناس: لست وحدي الذي يحاور ويتصل، ولكن حماس التي تقدرونها وتحترمونها تفعل ذلك، وهذا إدراك منه لمكانة حماس وأهميتها، ليس لدى الشعب الفلسطيني فقط؛ وإنما على مستوى الأمة جمعاء، وكأنه يريد أن يقول: إذا كان هذا الفعل جريمة، أو خطيئة؛ فإن حركة حماس تفعله أيضاً!

مثل الكلام عما سمي بـ«وثيقة أحمد يوسف» مستشار إسماعيل هنية و«تصريحات أبومازن» التي اتهم فيها حماس بمثل تلك الاتصالات، وغيرها من الكلام الذي مضاهه أن حماس تتعنت وترفض التعامل مع الصهاينة في العلن، وفي الخفاء تجري اتصالات.. مثلها مثل السلطة ورجال «أوسلو»؟
- اعتقد أن مثل هذه المزاعم لها ثلاثة أسباب:

● خلاف المباحثات غير المباشرة التي تمت عن التهذبة والتي تجرى حول الجندي الصهيوني الأسير هل هناك أي نوع آخر من الاتصالات أو المباحثات غير المباشرة مع الطرف الصهيوني؟
- إطلاقاً.. ليس لنا أي مباحثات من أي نوع مع الطرف الصهيوني.

اتهامات بالاتصال بإسرائيل
● لكن هناك كلام يتناشر هنا وهناك عن اتصالات لـ«حماس» بالصهاينة،





علاقتنا بإيران سياسية كما هي علاقتنا بدول عربية واسلامية وأوروبية عديدة.. لكن البعض ممن اعتادوا أن يكونوا تابعين لطرف ما يظنون أن «حماس» مثلهم

اللجنة الرباعية (الأمم المتحدة - روسيا - أوروبا - أمريكا) التي ترسم أمريكا تحركاتها وقراراتها، ولو قرر الأوروبيون القيام بدور حقيقي فإن هذا من شأنه أن ينعكس على القرار الأمريكي .

• ما مستويات اتصالاتكم بالدول الأوروبية؟

- مستويات الاتصال متباينة... فهناك دول أوروبية لنا معها علاقة ثابتة من خلال قناة أو مندوب اتصال ثابت من طرفنا أو من طرفهم، وهذه لا شك أسفرت إيجاباً في إرساء علاقات جيدة مع هذه الدول.

وهناك أطراف لا تقبل أي اتصال بنا، وهناك دول في الوسط ترسل شخصيات معينة للاتصال بنا بشكل رسمي؛ لكن ربما بعضها ليس في السلطة، فالذي اتصل بنا من قبل فرنسا مؤخراً هو سفير سابق، وهذا الاتصال وإن كان الفرنسيون قد ذكروا أنه لا يشغل منصباً رسمياً؛ إلا أنه جاء بتكليف رسمي.

إن هذه الاتصالات تشير إلى قناعة لدى الأوروبيين مفادها أن كل محاولات عزل حماس وكسر إرادة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني قد باءت بالفشل، وأنه لا بد من التعامل مع هذا الأمر كحقيقة واقعة، ومحاولة البحث لدى حركة حماس عن صيغة ما للتفاهم.

• لكن ما الفائدة التي يمكن أن تعود على الأوروبيين من الاتصال بكم؛ خاصة أن الاتصال بكم يمكن أن يتسبب في خسائر سياسية لهم، أقلها امتعاض الإدارة الأمريكية وغضب

فحاول الجانب السويسري التقريب بينها وبين مشروع التسوية تضمنته هذه الورقة، وتم تقديمها لنا من الطرف السويسري ودرسناها ورفضناها .

والحقيقة أن الرفض له معنى سياسي، وهو أنك إذا قدمت تنازلاً لا تستطيع بعد فترة أن تقول: إنك لست مسؤولاً عن هذا التنازل، وهذا ما يحدث مع الطرف الفلسطيني المفاوض الذي يقدم تنازلات عبر صحفيين ودبلوماسيين، ومن خلال شخصيات اعتبارية تزورهم وتلتقي بهم، ثم تسجل هذه التنازلات عليه ويحاسب على أساسها؛ أما نحن فلنسا كذلك.. هنالك قضايا أساسية التنازل فيها غير مسموح مهما كان حجمها: مثل اللاجئيين، والقدس والأرض.

اتصال حماس بأوروبا

• في رأيك.. ما دوافع أوروبا للاتصال بـ حماس في الوقت الذي تفرض فيه أمريكا حصاراً على هذه الاتصالات وتتهم حماس بالإرهاب.. ألا يغضب هذا أمريكا من أجل طرف هو حماس لن يحقق فوائد كثيرة لأوروبا؟

- الحقيقة أن رفض أمريكا للاتصال بـ حماس أوجد فراغاً أغرى أوروبا بملئه دون إحداث تغييرات حقيقية في الوضع في المنطقة فأوروبا مازالت تسير في نفس المسار الذي رسمته الإدارة الأمريكية في موضوع الصراع في المنطقة وأكثر من ذلك أقول: إن أوروبا تشعر أنها لا تستطيع تجاوز الموقف الأمريكي، وذلك واضح من سياسة

السبب الثاني؛ محاولة تبرير تنازلات ربما تقع في المرحلة المقبلة من خلال القول: إن الذين يفاوضون .. نعم، تنازلوا ولكن حركة حماس (الحركة المقاومة) تتحاور أيضاً، وربما تصل إلى نفس الصيغة!! وهذا يذكرنا بالقصة القديمة التي تعلمناها صغاراً عن الثعلب الذي قطع ذيله في فخ، فذهب إلى فصيلته، وحتى لا يكون مميزاً بينهم اقترح عليهم أن يقطعوا ذيولهم مبرراً أن الذيل ليس له فوائد، وهؤلاء يفعلون نفس الشيء .

أما السبب الثالث؛ فهم يحاولون مقارنة تجربة حماس بتجربتهم فعندما بدأوا اتصالاتهم مع أوروبا والغرب كان هدفهم الدخول عبر هذه الاتصالات إلى اتصالات مع «إسرائيل» وعندما يرون حجم اتصالات حركة حماس مع الغرب يظنون أن حماس تحاول تكرار نفس التجربة، وأنها تسير في الطريق الذي ساروا فيه، وهم يعرفون أن ذلك غير صحيح؛ فحركة حماس ليست معنية بتكرار نفس التجربة بأخطائها، ولكن معنية بدراسة التجربة دون الوقوع في أخطائها؛ لكنهم يظنون أن حماس تسلك نفس طريقهم.. اليوم تتصل بأوروبا، وغداً تطلب من أوروبا أن تتوسط لدى إسرائيل، ثم تلتقي بعد ذلك بالإسرائيليين!

- وهذا غير صحيح، وأؤكد لك أنه ليس هناك أي اتصال مباشر، أو غير مباشر مع الاحتلال؛ بخلاف ما يخص الجندي الأسير ويدير الوساطة فيه أشقاؤنا في مصر .

• وماذا عن «وثيقة أحمد يوسف» وما صاحبها من ضجة واتهام لـ «حماس» بالاتصال بـ إسرائيل؟

- هذه الوثيقة أعدتها الخارجية السويسرية، وليس الدكتور أحمد يوسف وقد أرسلت لنا كحركة وبعد اطلاعنا عليها ودراستها رفضناها، ثم قدمها الأخ إسماعيل هنية لأبومازن كرئيس للسلطة وأبلغه رفضنا لها، يعني لم يكن هناك شيء أو وثيقة سرية أخفيها، ولكن كل شيء معلن، وهذه الوثيقة تحاول تقديم مقارنة بين عملية التسوية التي تتهار، وبين اقتراح حماس بهدنة طويلة الأمد، والتي قلنا: إن لها شروطاً تقضي بانسحاب العدو إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م، ووقف بناء المستوطنات، وعودة جميع اللاجئيين إلى بلدانهم ومدنهم وقراهم، وقد رفض الجانب الإسرائيلي هذه البنود؛

الكيان الصهيوني... هل هذه الاتصالات الأوروبية معكم بلا ثمن؟

- تدرك أوروبا أن قضية فلسطين هي قضية مؤثرة في المنطقة، وكلما أرادوا الدخول إلى المنطقة فإن أحد القضايا التي يتم سؤالهم بشأنها هي موقفهم من القضية الفلسطينية، وبالتالي لا بد لأي طرف إقليمي أو دولي يرغب بأن يكون له دور في المنطقة فلا بد أن تكون له علاقة بالشعب الفلسطيني.. والواضح الآن أن الشعب الفلسطيني عبارة عن فريقين: فريق يفاوض ويقدم تنازلات، وفريق يقاوم.. وقد جربت أوروبا أن تتجاوز الفريق الذي يقاوم، فلم تستطع أن تدير الأمور مثلما أرادت وأراد الاحتلال، فكان لابد من الاتصال بحركة حماس والمقاومة، إن أرادت سياسة مستقرة بالمنطقة، وسياسة تحمي مصالحها.

وهناك أمر آخر مهم: وهو أن أوروبا وإن كانت مازالت تجد نفسها أقرب إلى الكيان الصهيوني؛ إلا أنه بدأت تشكل في أوروبا قناعات بأن المشروع الصهيوني مشروع خاسر، ويصنع الحواجز بين المنطقة، وبين من يدعمه، وعلى هذا الأساس كان لابد من النظر إلى إقامة علاقة ما مع الطرف الآخر لعل موازنة ما تحدث، وأعتقد أن هذه إيجابية في صالحنا.

نقطة أخيرة، في موضوع أوروبا واتصالها مع حركة حماس تتعلق بأمريكا فهي يوم أعلنت أنها تصنف حركة حماس كحركة إرهابية، وأعلنت رفض التعاطي معها أغلقت على نفسها الباب.. ولذا؛ فإن أي دولة أوروبية تتصل بحماس فإنها تسهل على الإدارة الأمريكية المسألة المتعلقة بالجانب الفلسطيني، وتجد أن اتصالها بحماس يشكل حالة من التسهيل على الإدارة الأمريكية؛ قد يقلل من حدة الانعكاسات في كثير من القضايا.

حقيقة التشيع في غزة والعلاقة مع إيران

• الآن هناك كلام عن حالة من التشيع بدأت تظهر في غزة، ويتم ربط ذلك بالعلاقة القوية من قبل حماس مع إيران والمساعدات الإيرانية لحماس ويتم تصوير ذلك بأن حماس صارت رأس الرمح للمشروع الإيراني في غزة فما حقيقة ذلك؟

أولاً؛ أنا أرد على هذه الاتهامات بقول

ليس هناك حركة تشيع في قطاع غزة ونقول لمن يروج هذا الكلام: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين الثمن الذي تجنيه إيران من دعمنا هو حماية نفسها من العدو الصهيوني وكل دولة تدعم المقاومة في فلسطين تحمي نفسها من هذا العدو!



الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة)، وأطالب كل من يطلق هذا الكلام أن يقدم عليه أدلة حقيقية على ما يقول.

وأحب أن أؤكد هنا أن علاقتنا بإيران علاقة سياسية كما هي علاقتنا بدول عربية وإسلامية وأوروبية عديدة؛ لكن البعض ممن اعتادوا أن يكونوا تابعين لطرف ما يظنون أن حركة حماس مثلهم، فإذا كان لها علاقة سياسية مع دولة ما فلا بد أن تكون تابعة لتلك الدولة، والبعض الذي يعيش اليوم تابعاً لطرف من الأطراف إقليمي أو دولي يظن أن «حماس» مثلهم!!

وأقول لكل هؤلاء؛ إن حركة حماس

ليست شيئاً لا أصل له؛ وإنما هي جزء من الحركة الإسلامية في المنطقة، وهي تدرك أن المشروع الذي تحمله هو مشروع تحرير فلسطين، وهذا المشروع يحتاج إلى دعم الأمة بأسرها، والعيب أن يتأخر أحد من الأمة عن دعم القضية الفلسطينية، واستعادة «القدس»، والعيب أن يقف طرف متفرجاً دون تقديم الدعم لتحرير القدس.. هذا هو موقف حركة حماس بوضوح، ويعرفه الجميع، ويعرفه من يتولى ملف إدارة العلاقة مع حماس من الجانب الإيراني.

• لكن أحداً في العالم لا يقدم لحركة، ولا لدولة مساعدات مجانية.. لابد من ثمن مقابل وهذا الأمر ينطبق

دعم الكويت للقضية الفلسطينية لم ينقطع عبر التاريخ

• ما تقييمك للعلاقات مع الكويت على الصعيد الفلسطيني العام، وعلى صعيد علاقات حركة حماس نفسها؟

- نحن حريصون على علاقات مميزة مع الأشقاء في الكويت تحديداً؛ وذلك لاعتبارات عديدة؛ أولها: موقف الكويت التاريخي تجاه القضية الفلسطينية، فلم تقصر الكويت على المستوى الرسمي أو الشعبي في دعم القضية الفلسطينية على مدى عقود طويلة بأشكال مختلفة، بدءاً من الدعم السياسي ووصولاً إلى الدعم المعنوي والمادي على الأراضي الفلسطينية، وهذا في حد ذاته عامل يجعل العلاقة مع الكويت أولوية مهمة لدى حركة حماس.

والكل يعرف أن عدداً كبيراً من قيادات الحركة نشأ هنا في الكويت، وعاش في مناخات

هناك قناعة بدأت تتشكل في أوروبا بأن المشروع الصهيوني مشروع خاسر وأن محاولات عزل حماس قد باءت بالفشل وأنه لا بد من التعامل مع هذا الأمر كحقيقة واقعة

لدينا علاقات ثابتة مع دول أوروبية وهناك دول لا تقبل أي اتصال بنا!!

لأنه ليس هناك لدى من يتكلم ويطلق أحكامه معلومات حقيقية يتحدث بها؛ وإنما ثبت أن كل هذه المزاعم هي عبارة عن عناوين لحملة ضغط سياسي؛ من أجل انتزاع مواقف محددة من حماس، والانسجام مع مشروع التسوية في المنطقة، وهذا لن يكون؛ لأننا نحمل مشروعاً واضحاً هو تحرير القدس وفلسطين.

وألفت الانتباه هنا إلى نقطة مهمة، وهي: أن ميزة حركة حماس أنها واضحة في مواقفها، وغيرنا يتصل هنا وهناك ويرتبط أحياناً بارتباطات هنا وهناك ولا يأتي على ذكر ذلك، وربما يشتم من يرتبط بهم حتى يغطي نفسه؛ أما نحن فعلاقاتنا واضحة وضوح الشمس، ولانخشي أن نقول: إن لنا علاقة بهذه الحركة، أو تلك أو هذه الدولة، أو تلك؛ لأننا ندرك أن هذه العلاقات عنوانها هو: دعم الشعب الفلسطيني، ودعم مسيرة تحرير القدس والأقصى.

● وماذا عما تردد بأن القاعدة موجودة في غزة وقد صدرت تصريحات من مسؤول تنظيم «أنصار الإسلام» بأنهم تابعون للقاعدة.. ماذا تقول؟
- أقول بصراحة: نحن في مقاومتنا ضد الاحتلال نتمنى أن يقاوم الجميع، وإذا كان هناك فريق يريد أن يقاتل الكيان الصهيوني ويحرر القدس فأهلاً به؛ لكن إذا كان هناك فريق يريد أن يصنع فتنة بين الشعب الفلسطيني، ويقتل أبناءه فهذا لن يرحب به الشعب الفلسطيني. وإذا كان هناك من يقول: إن القاعدة موجودة في غزة عبر هذا الفريق أو ذاك فإن الواقع على الأرض يكذب ذلك تماماً، وأقول مطمئناً: إنه لا وجود لتنظيم ولا فريق ولا أحد من القاعدة في الأراضي الفلسطينية. ■

الحكومة الأردنية، وعندما نقضت الحكومة الأردنية هذا الاتفاق، وسجنت عدداً من قيادات حماس لم نسمع أن أحداً قال: إن حركة حماس تابعة للأردن خلال هذه السنوات، وقبل انقلاب الحكومة الأردنية عليها؛ لأن أمريكا وإسرائيل كانتا ساكتتين على الموضوع، ولو كانت حماس تابعة للأردن لما أخرجت من عمان.. أؤكد لك أن حركة حماس ليست تابعة لأحد. ومن جهة ثانية فإن حركة حماس «مؤسسة»، وليست كفريق آخر: فرد يقود هذا الفصيل، وفرد يقرر لهذا الفصيل، وفرد يقيم علاقات مع «إسرائيل» ويقبض مساره يمينا أو يساراً.. نحن لسنا كذلك؛ فلدينا مؤسسة هي التي تصنع القرار، ويلتزم الجميع بعد ذلك به، وثبت في كل المحطات أنه كان هناك من يزعم أن حماس بها متشددون ومعتدلون، وما كان يقال سابقاً قبل عشر سنوات من أن الداخل معتدل والخارج متشدد واليوم يرددون العكس!! لماذا تنقلب الأحكام هكذا؟

على إيران، فهي لا تقدم مساعدات لرحماس مجاناً ودون ثمن مقابل.. هذا منطوق يتم ترديده بقوة؟

- صحيح، هذا منطوق موجود في السياسة؛ لكني أقول: إن هذا المنطق فيه نظرة أخرى: هل الثمن المقدم الذي يتكلم عنه البعض هو بنفس تفكير وعقلية هذا البعض؟

- أنا أعتقد أن أي دولة تقدم دعماً للقضية الفلسطينية فإن الثمن الذي تجنيه هو حماية نفسها من العدو الصهيوني، وبالتالي كل دولة تدعم المقاومة في فلسطين هي بطريقة، أو بأخرى تحمي نفسها من الكيان الصهيوني، وهذا بحد ذاته المكسب الأساس لكل المنطقة أما حركة حماس، فهي بكل صراحة ليست تابعة لأحد، ولن تكون في جيب أحد، كما أن الكثيرين ممن يدعون أنهم مستقلون وأن قراراتهم ذاتية، ثم يكتشف الجميع أن مكالمة من عاصمة دولية أو إقليمية تغير القرار باتجاه مائة وثمانين درجة.

العلاقات مع سورية

● وماذا عن سورية التي توجد على أراضيها قيادة حماس والآن سورية تتفاوض مع «إسرائيل» ألا تتوقعون أن يسفر ذلك عن ضغوط عليكم أو جرركم من قبل سورية لطريق التفاوض؟
- لقد كانت قيادة حركة حماس موجودة على الأراضي الأردنية منذ عام ١٩٩٣ حتى عام ١٩٩٩م بشكل رسمي، وباتفاق مع

الدعم للقضية الفلسطينية، والرعاية لها، وهذا هيئاً له أرضية واسعة، إضافة للدور الشعبي الكويتي في أن تتطوّر هذه الحركة لاستعادة الحق الفلسطيني، ولاشك أن الدور الكويتي رائد في المبادرات تجاه القضية الفلسطينية، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.. هذه الأسباب كلها مثلت عوامل مهمة لتكون العلاقات مع الأشقاء في الكويت علاقات مميزة.

هناك صيغة وشكل من العلاقة نحن حريصون على تطويره؛ لكنني أقول بصراحة: نحن كحركة انتهجنا سياسة أننا نحترم الصيغ التي تقبلها الدول العربية في العلاقة معها؛ لأننا لا نسعى لإحراجها، ولا لتوريطها كما فكر وسعى - ربما - غيرنا، ولا نسعى لإقحامها فيما يسبب لها الأذى والإضرار وإنما نعتقد أن الدول العربية كلما ازدادت استقراراً وقوة فهذا ينعكس على مصلحة قضية فلسطين، والشعب الفلسطيني. وشكل العلاقة هذه يحددها التفاهم بيننا وبين أشقائنا؛ لكنني أشير هنا وبوضوح إلى أن آثار العمل الخيري والإغاثي، وخاصة الكويتي مائل في كل زاوية وفي كل مدرسة ومركز لتحفيظ القرآن، حتى الجامعات وفي دعم صمود الشعب الفلسطيني، وهذا في حد ذاته خير.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ به هذا البلد الكريم وأهله. ■

في ندوة «السودان ومؤشرات الأحداث الأخيرة» باتحاد الأطباء العرب:

أكد عدد من الخبراء المتخصصين في الشأن السوداني، والباحثين الأكاديميين، والمهتمين بالقضية في مصر والسودان، أن هناك دوراً خارجياً مشبوها يسعى لتخريب السودان ودعم اختراقه، وأن المصالح الدولية هي التي ترسم ملامح الأزمة في البلاد، وحذروا من أن الحكومة مختربة من الداخل، مشيرين إلى أن قضية «أبيي» هي إحدى إفرازات نظرية «المركز والهامش» التي تسعى لتفكيك السودان، وأن اللامركزية وتعدد الأُمراء على ولايات السودان أهم أسباب الاضطرابات.

خبراء يحذرون من مخططات تفك

القاهرة: همام عبد المعبود

وكان اتحاد الأطباء العرب، قد عقد ندوة مؤخراً بالمقر الدائم للاتحاد بدار الحكمة بالقاهرة، تحت عنوان: «السودان ومؤشرات الأحداث الأخيرة»، شارك فيها لفييف من الخبراء ورجال الفكر، وأساتذة الجامعات، والباحثين المتخصصين، والمهتمين بالقضية في «مصر» و«السودان».

وجاءت الندوة كمحاولة لقراءة الواقع الذي يشهده السودان حالياً، وما جرى من محاولة انقلاب فاشلة، كما أنها تسعى لإلقاء الضوء على أحداث العنف الأخيرة التي شهدتها مدينة «أبيي»، الواقعة وسط السودان، مع محاولة استشراف مستقبله وانعكاسات ذلك على الأمن القومي العربي والمصالح المصرية الإستراتيجية مع السودان.

تأجيج نار الفتنة

وفي البداية؛ قال الدكتور محمد جمال حشمت، مسؤول لجنة دعم السودان بالاتحاد: بداية لا بد أن نعود للوراء لمعرفة بدايات هذه الأزمة، ففي ٢٠٠٨/٥/٥م بدأت أحداث أبيي والمواجهة المسلحة رغم وجود إطار للاتفاق بين قبيلتي «المسيرية» و«الدينكات»، ثم سرعان ما بدأ القتال المدعوم من الحركة الشعبية، معتبراً أنه «لا يمكن نسيان أن منطقة أبيي غنية بالنفط، وهو من أبرز أسباب الصدام بين الجهتين».

وأضاف حشمت: «وفي ٢٠٠٨/٥/١٠م بدأ الهجوم على «أم درمان»، ب«كردفان»، مع تورط حركة العدالة والمساواة في القتال، وتأجيج



«دارفور» بأن بها ٣٠٪ من المياه الجوفية، و٤٥٪ من الإنتاج المعدني غير النفط، و٢٣٪ من الثروة المعدنية؛ معتبراً أن هذه المقومات تفسر الأطماع الخارجية والداخلية في «دارفور». وانتقد فاروق تدخل القوى الخارجية ومحاولتهم لإرباك القوى السياسية السودانية، في ظل غياب عربي كامل، وسط استسلام الأنظمة الحاكمة، وتراجع الدور المصري بإبعاد مصر عن السودان، وغياب الرغبة في توحيد السودان، وعدم سعي منظمات المجتمع المدني في الإغاثة تحت مظلة الهيئات، وجامعة الدول العربية والدول النفطية والعاملة في هذه المنطقة، وعدم التدخل بحزم أمام التدخلات الصهيونية لمنعهم عن السودانيين. وأوضح عبد المنعم المبروك،

نار الفتنة هناك، وتلقيها الدعم من جهات خارجية، عبر الأقمار الصناعية، لمغادرة القوات المسلحة السودانية»، مشيراً إلى أن «باقي القوات المتناحرة رفضت الاتفاق والتراضي المعروض بين حزب الأمة والمؤتمر الوطني في ٢٠٠٨/٥/٢٠م».

وقال الدكتور حازم فاروق عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، وعضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب: تتميز

**السفير السوداني بالقاهرة:
هناك دور خارجي
مشبوها يسعى للتخريب
ودعم الاختراق**



د. حلمي شعراوي: اللامركزية وتعدد الأزمات على ولايات السودان بسبب الاضطرابات



د. جمال حشمت: العودة للوراء ضرورة لمعرفة بدايات الأزمة

بأن أحداث أم درمان خطيرة ومؤشراتها تؤدي لكارثة». وأوضحت أن النظرة الديمقراطية للأمر والحكم عليها تدين مجرد التفكير في التغيير باستخدام القوة، وأن ما حدث له أسباب نعرفها من خلال معرفتنا لمطالبهم، منها التأخر المتعمد من جانب الحكومة في تنفيذ اتفاقية «أبوجا» والتي كانت تضم كافة الفصائل الفاعلة من بينهما العدل والمساواة؛ مشيرة إلى أن «الفصائل العسكرية بدار فور تضع العراقيل في سبيل الاتفاق؛ لأنها لا تستطيع تحريك الأهداف بين كل الفصائل دون أسباب».

عطب مشروع القوى السياسية

وقال الدكتور حلمي شعراوي مدير مركز البحوث والدراسات العربية والأفريقية: «نريد أن نعرف ما القوى السياسية المعبرة عن نفسها في السودان؟ فمشروع القوى السياسية أصابه العطب ولم يقو على الاستمرار؛ ففشل ولم نجد له صدى». وأضاف شعراوي: هناك أطراف في المشروع لا تعرف ماهيته وأطروحاته ومركزيته، خاصة مع العولمة التي أذابت الجميع، والنظام الإداري بالسودان مهدد بالفشل، وليست له معالم، معتبراً أن «اختلاف مفهوم اللامركزية، وتعدد الأزمات على ولايات السودان، سبب الاضطرابات». وبين شعراوي أن معظم الشخصيات الموجودة حالياً في أماكن السلطة مثيرة للجدل، وكانت موجودة من قبل في القوى السياسية والحكم، والكل يعرف أنها ترفض الاعتراف بمبدأ وجود قوى سياسية مواجهة تحترم الآخر، مؤكداً أن «عدم اعتراف النظم السياسية بكل القوى الأخرى أدى لإضعاف القوى السياسية في السودان».

واختتم شعراوي بأن الانتخابات السودانية ستجرى في عام ٢٠٠٩م، والصراعات ستزداد، فالحل يريد صوت الناخب السوداني، ولهذا فمن الضروري وجود مشروع كبير يجمع كل السودانين؛ مع ضرورة أن يعرف الجميع: عن أي وحدة يتحدثون؟ ومع من يتم التفاوض؟

وقال رسلان: «إن السودان يتعرض لأخطار خارجية لتفكيكه، وهناك أجنادات تخريبية دولية لسكب الزيت على النار، وأن العالم العربي فشل حتى الآن في استغلال الثروات الحقيقية للسودان، مطالباً بإعادة التوازن لعملية التنمية، وإعطاء اهتمام أكبر للمناطق الفقيرة تنموياً».

وبين رسلان أن تكريس هذه التقسيمة يؤثر سلباً على السودان، ويدق ناقوس الخطر، غير أنه لا يجب تحميل فئة قبلية أو جهوية ما قامت به حركة العدل والمساواة لأبناء «دارفور» أو «غرب السودان»، مطالباً بالعودة إلى مشروع بناء الدولة الوطنية واتباع سياسات تنمية ووطنية؛ مشيراً إلى أنه «في عام ١٩٨٩م كانت عوائد السودان لا تصل إلى أكثر من مليار دولار، أما خلال عام ٢٠٠٦م فقد وصلت بعد اكتشاف البترول إلى ١٠ مليارات دولار».

واختتم رسلان قائلاً: «أبيي كانت جزءاً من مديرية «بحر الغزال»، ونقلت لـ «كردفان» إدارياً عام ١٩٠٥م، ولم تتبع الخرطوم إلا عام ١٩١٦م، وهذا يؤكد أن وجود أبيي في كردفان أسبق على وجود بحر الغزال في السودان؛ غير أن هناك أيادي خفية تتلاعب بمقدرات السودانين، وتسعي للخراب، وتهدد الاستقرار في أبيي؛ مطالباً الفرقاء بالتوصل إلى حل توافقي عادل لإنهاء نزاع «المسيرية» و«الدنكا».

حمل السلاح ليس له نتيجة

وقالت الدكتورة إجلال رأفت الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وعضو الهيئة العليا بحزب الوفد، ورئيس لجنة شؤون السودان بالحزب: «لا بد أن نعترف في البداية أننا الآن أمام مصالح دولية، وأنها هي التي ترسم السياسة، وأيضاً

د. هاني رسلان: «أبيي» أحد إفرازات نظرية «المركز والهامش» التي تسعى لتفكيك السودان!



يك السودان

السفير السوداني بالقاهرة أن أبعاد الصراع تكمن في الدور الخارجي المشبوه الذي يسعى للتخريب ودعم الاختراق، وأن محاولة نقل الصراع للاستيلاء على الحكم يعد تجاوزاً لقضية دارفور؛ معترفاً بوجود مشكلات في السودان وقضايا تسعى للحل، ويأن أحداث ٢٠٠٨/٥/١٠م كان محاولة يائسة للقفز على استقرار السودان وفتيته.

وقال المبروك: «إن نقل الصراع لقب السودان سيعدنا للدائرة الخبيثة وسياسة فرض الأمر الواقع، ونحن نؤمن بالحوار، ونسعى لتحقيقه من خلال استمرار العملية السياسية وإجراء انتخابات حرة، مشيراً إلى أن الخلاف حول أبيي لن يعيدنا إلى مربع الحرب، وهذا هو كلام الرئيس البشير، ومهما حدث من خلافات فسنقوم بتنفيذ اتفاقيات السلام والمشاركة في السلطة والثروة».

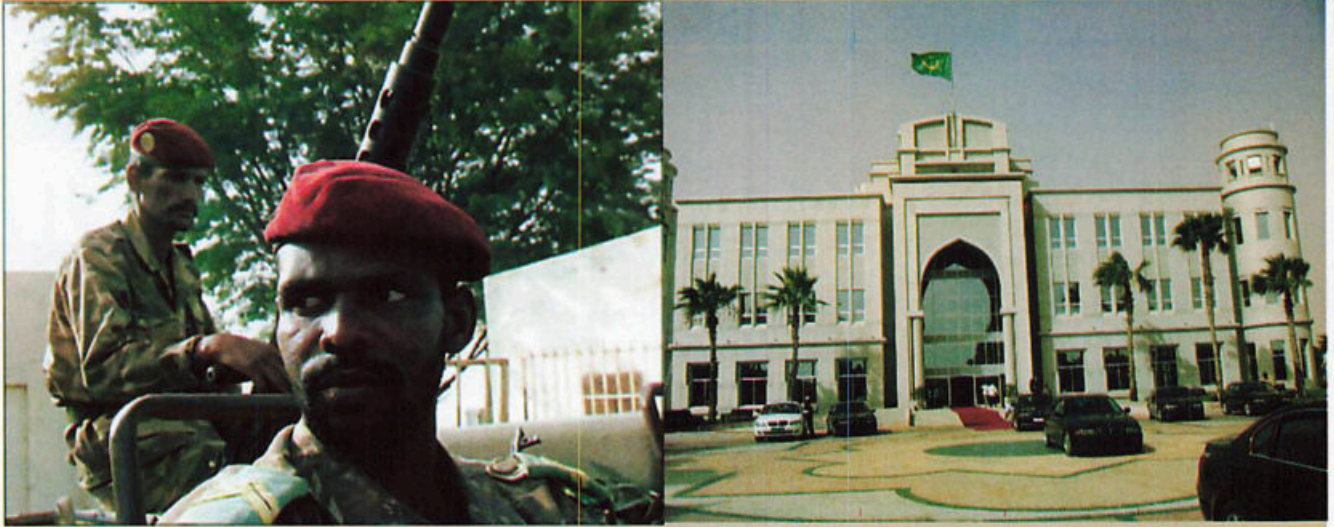
نظرية «المركز والهامش»

وأوضح الدكتور هاني رسلان رئيس وحدة السودان وحوض النيل بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية

بالأهرام أن «قضية أبيي» أطلت علينا من خلال أبعاد قبلية وجهوية، وأنها أحد إفرازات نظرية «المركز والهامش» التي تسعى لتفكيك النظام السوداني؛ مؤكداً أن «الأنظمة العربية عمرها محدود خلال مراحل التاريخ، والشعوب هي التي تبقى».

المشهد السياسي في موريتانيا

الرئيس والعسكر.. أسباب الأزمة ومظاهر الصراع



أخيراً.. اتضح المشهد، وحُسمت أوراق اللعبة وقرر الطرفان المواجهة في مشهد يعيد للأذهان «هيبة العسكر»، ويعطي للبرلمان دوره المغيّب، ويجعل الرئيس والحكومة ووزراء الأزمة أمام الامتحان الصعب.. جنرالات مغامرون، ونواب غاضبون ماضون في إسقاط الحكومة، ورئيس منتخب يتمسك بوزراء متهمين بالفساد «ساقطين» شعبياً، ولو كان ذلك على حساب الديمقراطية والأمن والوطن.. إنها الحالة الموريتانية التي غنى لها الجميع، وتراقص لها السياسيون قبل أن ينقش الغبار ليتضح كم كان الرئيس ولد الشيخ عبدالله «رهبين المحبسين» (المستقلين والعسكر)، وكم ضاعت أحلام الرجال حينما صدقوا أن البلاد خلّفت وراءها عهد الظلام تحت قبعات الجيش!

وتردّ الحياة السياسية، بعدما خابت آمال الحالمين بفجر جديد بعد سنوات من الظلام الذي عاد صنّاعه!

تعهد الرئيس بتثبيت أسعار الأرز فواصل جياح الداخل ولا عطشى العاصمة، وفشلت حملات تنظيف الأسواق من صغار التجار بعدما أجمت مشاعر الكراهية بين السكان، وحققت جرائم القتل والاعتصاب والمخدرات رقماً قياسياً في ظل أمن يترنح بين التحديات الناجمة عن ظهور خلايا مسلحة للسلفيين، وإكراه واقع يجعل اعتقال صغار اللصوص في ظل تعيين الكبار إخلالاً بالمرءة وشططاً في استعمال السلطة.

كبت الحريات: كُبتت الحريات، فأغلقت إذاعة «صوت المواطنة»، واستدعت صحيفتا «القلم» و«البديل الثالث»، واعتقل

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

الموريتانيين.. مُرّرت الحكومة، وأبقي على وزيرين «رشوة للعسكر» في التشكيلة الوزارية الجديدة، وراهن الرئيس على مروءة رفيقيه.. وتبددت غيوم الفرقة مع الأيام.. لعل الأمور تهدأ، والمشهد القادم يقنع منتقديه بأنه فعلاً الرئيس الحاكم، لكن هل كان «ولد الشيخ عبدالله» مصيباً في توقعاته؟

مظاهر التأزم

كانت الأسابيع الأولى للوزير الأول المكلف «يحيى ولد أحمد الواقف» كفيلاً بإسقاط الحكومة شعبياً من خلال حملات إعلامية ساعدت فيها الوجوه القادمة، وأججت مظاهر التأزم الناجمة عن ارتفاع الأسعار، ونقص الغذاء، وانعدام الأمن،

لم تكن الصور التي التقطها المصورون للجنرالين «محمد ولد عبدالعزيز» و«محمد ولد الغزواني» وهما يدلّفان إلى مكتب الوزير الأول المكلف مجرد صور عابرة، بل كانت لحظات حاسمة في تاريخ موريتانيا «ما بعد التغيير»، إنها لحظات اعتراض ونصيحة للوزير القادم من دهاليز مؤسسات السلطة المفسدة، وتحذير للرئيس المنتخب من مغبة إشراك رموز طالما تعهد «سيدي ولد الشيخ عبد الله» نفسه للعسكريين والنواب المستقلين بعدم إشراكهم في اللعبة السياسية.

لكن الرئيس المغمم بالحماس، بفعل سنة من الإنجاز، قرر مواجهة الجنرالين تحت تأثير الضغط النفسي الناجم عن اتهام المعارضة دوماً له بالارتهاق للجيش الذي أوصله للسلطة ولو بأصوات



ولد الغزواني



ولد عبدالعزيز



ولد أحمد الواقف



ولد الشيخ عبدالله

مدير صحيفة «الحرية».. وسيطر الخوف على السكان بعد أن اجتاحت العاصمة موجة طالت ربّات الخدور في بيوتهن والشيخ السجد، وتطاول ليل العائدين بعد أن هدّ الجوع أركان «بيوت»، حلّم ذووها يوماً ما بعودة كريمة إلى وطن تعهد «المسكون» بزمامه بتوفير المسكن

والغذاء والأمن للعائدين من سنوات الاغتراب والجوع والتشريد عن الدار والأهل حتى تاقت أعناق آخرين لفرديوس العودة، فكادت هجرات جديدة تسجّل طمعاً فيما تعهدت وكالة دمج اللاجئين العائدين بتوفيره، قبل أن يتبدد الحلم ويتحول الأمل إلى سراب، والعودة إلى مأساة يصعب الحديث عنها في مثل هذا المقام.

وتناسى الجميع قضية فلسطين بعد أن تولت «حمائم السلام» أهم وزارات الدولة السيادية، وفهمت «إسرائيل» اللعبة سريعاً فحضر سفيرها في نواكشوط «بوعز بوسميث» حفل السينمائيين من دون توجيه دعوة إليه؛ لأنه من ضمن الجماهير الموريتانية المدعوة للاحتفال مجاناً على أقل تقدير!!

طريق مسدود!

في ظل مشهد متأزم كهذا عاود العسكريون إطلالتهم المعهودة، وبدأ استدعاء النواب، لكن هذه المرة ليس للضغط عليهم من أجل دعم المرشح «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله»، بل لصياغة رؤية سياسية مشتركة تمهد للمرحلة المعروفة بما بعد «ولد الواقف».

نجح العسكريون في التكتّم على «المشروع» السياسي الجديد، في ظل إقصاء رموز الكتل الداعمة للرئيس «ولد الشيخ عبدالله»، وإشراك آخرين أقل ما يقال عنهم: إنهم عوقبوا في ظل انتخابات برلمانية نزيهة من قِبَل العارفين بهم.

وظهرت بوادر الصراع بين القصر الرئاسي وصانع مجد (انقلاب) الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م، كما يحلو لبعض أن يسمّي الجنرال «ولد عبدالعزيز».

وبغض النظر عن صحة الإساءة التي تعرّض لها الجنرال من الأمين العام للرئاسة قبل أسابيع، أو انزعاجه من حفل جماعي

الرئيس قرر مواجهة العسكر بعد اتهام المعارضة له بالارتهان للجيش الذي أوصله للسلطة ولو بأصوات الشعب!

لم يُستشَر فيه، أو تمرير الرسائل في ظل غيابه دون إبلاغه، فإن الخلاف بين الرئيس المنتخب والجنرال الناقد بلغ أوجه، ولم تنفع فيه وساطة الأصدقاء بفعل تحريض المقربين (كما يُقال) وبعض المستوزرين الجدد في مشهد مثير للاهتمام!

ويقول العارفين بهاليز اللعبة السياسية في موريتانيا: إن العلاقة بين الطرفين وصلت إلى طريق مسدود، رغم نفي «ولد الشيخ عبدالله» لحلفائه في الأغلبية وجود أي خلاف بينه وبين الضباط المذكورين، وإصرار «ولد الواقف» على أن الأمور تحت السيطرة، وأن الخلاف يدور بينه وبين بعض المستائين من حزبه، وأن الأمور في طريقها إلى الحل، وهو ما لم تسعفه تطورات الوضع المتلاحقة.

خيارات الرئيس وقناعة الجنرال!

في ظل دولة كـ«موريتانيا» ودستور كدستورها يملك الرئيس الكثير من الأوراق بحكم منصبه، وصلاحياته الواسعة، والشرعية الناجمة عن أي انتخابات شفافة

الخلاف بين الرئيس والجنرال «ولد عبدالعزيز» بلغ أوجه ووصل إلى طريق مسدود.. ولم تنفع فيه وساطة الأصدقاء!

ونزيهة، والدعم الخارجي الذي يحظى به عادة حكام العالم الثالث غير المشاكسين. وتحديداً، يمتلك الرئيس تعديل الحكومة الحالية قبل عرضها على البرلمان وبعده، وإسقاطها من خلال تكليف رئيس وزراء جديد، كما يمتلك الحق في حل البرلمان والدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة، ويعطيه الدستور حق إقالة الضباط وتعيينهم بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، بل وحتى حل الوحدات العسكرية واستبدالها.. لكن فعلياً، هل يمتلك «ولد الشيخ عبدالله» كل ذلك؟!

أحوال السياسة متقلبة كما يُقال، والكرسي نافذ، والقرارات ممكنة.. لكن كيف ستكون العواقب؟ وهل سيضمن الرئيس انتخاب برلمان موالٍ للرئيس ووزراء الأزمة في ظل وضع اقتصادي متدهور، وأغلبية مفاضبة، وحلفاء مترددين، ومعارضة تتربص به الدوائر، وتعتبر نفسها اليوم في أحسن الأحوال بعد فراق الرئيس وحزبه؟ وهل يستطيع «ولد الشيخ عبدالله» فعلاً إقالة الجنرالين «ولد عبدالعزيز» و«ولد الغزواني» بعد أن سمح لهما بإعادة ترتيب أوراق المؤسسة العسكرية طيلة عام وفق الرؤى والتصورات التي خططا لها عن ذكاء؟ ومن سينفذ أمر الرئيس، في ظل تأكيد أكثر من طرف على أن الحرس الرئاسي هو ذاته الذي قاد انقلاب الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م على الرئيس «معاوية ولد الطابع»، وفي ظل جيش يقوده ضباط آخرون؟

وكيف سيكون الحال اليوم وقد أحكم الجنرالان قبضتهما على الجيش ووحداته الداخلية، ودفعوا بقائد لمخابرات الجيش يعتبر نفسه أول ضحايا ملف الزوج الذي فتحه الرئيس «سيدي ولد الشيخ عبدالله».. وحدها الوقائع قد تجيب

السائلين!!

أكد رئيس الكونجرس الإسلامي بكندا الدكتور «محمد إبراهيم المصري» في حوار خاص له «المجتمع» أن هناك أربعة أساليب يجب أن يتبعها المسلمون في الغرب للتصدي للإساءات المتكررة ضد الإسلام ونبيه الكريم ﷺ، وإذا التزمنا بتنفيذها فسوف يتغير الأمر ويفكر كل غربي يريد الإساءة للإسلام ألف مرة قبل أن يقدم على الإساءة للإسلام أو الرسول الكريم ﷺ.

وانتقد الموقف السلبي وحالة الاسترخاء التي تعيشها الدول الإسلامية، مطالباً بتكوين اتحاد إسلامي قوي على غرار الاتحاد الأوروبي، يوحد بين السياسات والشعوب، بتكوين سوق مشتركة، وتعاون بين الدول الإسلامية الغنية والفقيرة، بتبادل الأموال والأيدي العاملة في جميع المجالات، حتى يحقق التقدم والرخاء للعالم الإسلامي... والى تفاصيل الحوار:



حوار: محمود إبراهيم

• في البداية، نود التعرف على دور ووظيفة الكونجرس الإسلامي في كندا؟

- الكونجرس الإسلامي هو مؤسسة غير حكومية تعمل على خدمة الإسلام والمسلمين داخل كندا، وله فروع في الولايات المختلفة، كما أن له نشاطات متعددة في مجالات الإعلام والسياسة، ويدعو المسلمون للالتزام بتعاليم الإسلام، وفي الوقت نفسه يقوم بممارسة العمل الاجتماعي داخل المجتمع الكندي، ما يحقق الاندماج الذكي لكي يتعايش المسلمون في سلام مع أصحاب الديانات الأخرى، سواء داخل المجتمع الكندي أو غيره من المجتمعات الأوروبية، كما نقوم بالدفاع عن كل ما هو إسلامي في كندا، ولنا سلبين أو منعزلين عما يحدث في المجتمع الكندي، ونحن دائماً نرد على أي إساءة يتعرض لها الإسلام والمسلمون، فنقوم بتوضيح حقيقة الإسلام للمجتمع الكندي من خلال تنظيم محاضرات ولقاءات داخل الجامعات والمدارس والنوادي والمؤسسات الكندية، ونرد على أسئلة الكنديين والاتهامات والشبهات التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون في كندا خاصة والغرب عامة.

• كم يبلغ عدد المسلمين في كندا؟

- يبلغ عدد المسلمين حالياً مليون مسلم، ومعظم المسلمين في كندا من باكستان وبعض الدول

العربية، ويشغلون مناصب ممتازة، ولدينا ٦ برلمانيين ٤ في مجلس العموم و٢ في مجلس الشيوخ، وينتشر المسلمون في مراكز مرموقة كأساتذة للجامعات وأطباء ومهندسين وقضاة ومحامين وفي الجيش وفي المخابرات والشرطة.

• ما أهم قضية تركزون عليها في الآونة الأخيرة بين الأجيال الجديدة؟

- نركز في الآونة الأخيرة على حث ودعوة المسلمين الكنديين إلى الاندماج الذكي، وهو الوسطية بين الذوبان في المجتمع الكندي وبين التقوقع والانعزال، كما نعلم المسلمين الكنديين، خاصة الشباب والفتيات من الأجيال الجديدة، الحرص العام على الهوية الإسلامية، من خلال المحافظة على شعائر الإسلام، والالتزام بالتعاليم والقيم الإسلامية في القول والسلوك.

• ما مرجعيتكم في الفتوى؟ وما أهم الفتاوى التي ينشغل بها المسلم الكندي؟

- مرجعيتنا في الفتوى متعددة منها المجامع الفقهية الكبرى، ومنها طلب الإفتاء من دار الإفتاء المصرية أو السعودية أو الرجوع للشيخ القرضاوي، فليس لنا مفت شرعي في كندا أو أمريكا، وتحقيق هذا الأمر صعب، وأكثر الأسئلة أو الفتاوى شيوعاً هي فتاوى الأحوال الشخصية من الزواج والطلاق والنفقة وحضانة الأولاد.

• هل ترى أن هناك حواراً بين الحضارات أم صدام الحضارات؟

رئيس الكونجرس الإسلامي بكندا الدكتور محمد إبراهيم المصري له «المجتمع»:

الحوارين الحضارات معدوم في وجود القطب الواحد



الدعاوى القضائية والجنائية ضد كل من تسول له نفسه الإساءة للإسلام، أو رسوله الكريم، أو انتهاك المقدسات الإسلامية.

ثانياً: أسلوب المقاطعة ويجب أن يستمر هذا الأسلوب لأنه أثبت جدواه وفعالته وتأثيره على الدنمارك.

ثالثاً: أسلوب الضغوط

على السياسيين ومطالبتهم بضرورة احترام الديانات والمقدسات الدينية وعدم المساس بالأنبياء.

رابعاً: أسلوب المظاهرات السلمية، والاستمرار فيها، لأنها الوسيلة الحضارية التي تعبر عن رأي جماهير المسلمين في الشرق والغرب، وتؤثر في الرأي العام العالمي، وعندما تفجرت المظاهرات في جميع دول العالم الإسلامي معبرة عن غضب شعوبها من الرسوم المسيئة للرسول ﷺ تراجعت الحملات المسيئة للإسلام في الغرب إلى حد ما، فإذا فعلت جميع الدول والأقليات المسلمة في الدول الغربية ذلك وقامت جميع الهيئات والمنظمات والاتحادات الإسلامية بهذه الإجراءات، فسوف يتغير الأمر ويفكر كل غربي يريد الإساءة للإسلام ألف مرة قبل أن يقدم على ذلك، كما يفكر ألف مرة حين يتحدث عن اليهودية أو السامية أو المحرقة؛ لأنه يعلم أن مصيره سيكون الطرد من العمل أو القتل.

• ما الرسالة التي تحب أن توجهها إلى العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في الغرب؟

- أقول للعالم الإسلامي: إن الجيل الجديد الناشئ يجب أن يعرف دينه بأنه الدين الوسطي، وأن يكون مسلماً مسaireاً للعصر الذي يعيشه، وأنه لا بد أن يقف ضد الهيمنة والاستغلال الاستعماري من الخارج والجهل من الداخل.

وأقول للمسلمين في الغرب: أصبحت لديكم فرصة كبيرة لأن تتعايشوا مع المجتمع الغربي، وتثبتوا وجودكم، وأن تبذلوا العزلة، وأن تشاركوا بأصواتكم يوم الانتخابات على أساس صحيح، فلتكونوا جميعاً في خدمة الإسلام وخدمة مجتمعكم الذي تعيشون فيه ■

عدد المسلمين في كندا بلغ المليون ومعظمهم من باكستان وبعض الدول العربية ولدينا ٦ نواب في مجلسي العموم والشيوخ

يتوقعوا رد الفعل عند المسلمين، حيث أجمع المسلمون في الشرق والغرب على عدم السكوت لهذه الإساءة، مما حول القضية إلى قضية رأي عام عالمي؛ إلا أننا نرى أن الاعتذار الذي نشرته بعض الصحف الغربية عقب نشرها للرسوم غير كاف، لأن ما يتم هو جريمة بكل المقاييس، وأن المجني عليه هم المسلمون جميعاً، وبخاصة الأقلية المسلمة في البلاد الغربية.. فتصوير الرسول ﷺ بهذه الصورة المشينة لم يأت من فراغ، وإنما جاء من رصيد العداة الغربي للإسلام والمسلمين الذي تغذيه بعض الحكومات الغربية، ومنها حكومة الدنمارك اليمينية المتطرفة، لذلك يجب على المسلمين عدم السماح بتكرار هذه الإساءة من الغرب بكل السبل الكفيلة.

أربعة أساليب

• ما الجهود والإجراءات التي يجب على المسلمين القيام بها لضمان عدم تكرار الإساءة للإسلام أو لتبنيه الكريم في الغرب؟

- هناك أربعة أساليب لعدم تكرارها مرة أخرى:

أولاً: الأسلوب القانوني: ويشمل رفع

نقص الإمكانيات المادية عطل مشروع الداعية الإسلامي الكندي

. لا أوافق على هذين المصطلحين، لأن هناك حضارة واحدة هي السائدة الآن ويقودها العالم الغربي، وتكمن المشكلة في اعتداء ونهب الدول الغربية لثروات الدول العربية والإسلامية والكيل بمكيالين، فالحوار بين الحضارات معدوم في وجود القطب الواحد والتهديد بالعدوان، إذا لم يرضخ الجميع له.

• ما شكل الدعم الذي يحتاجه المسلمون في كندا من الدول الإسلامية؟

- نطلب الدعم المادي والمعنوي.. المادي من المسلمين الأثرياء لأن ذلك يسرع عملية التواصل مع الآخر والتعريف بالإسلام، ونقص الإمكانيات هو الذي عطل مشروع الداعية الإسلامي الكندي، حيث كنا بصدد إقامة كلية للدعوة الإسلامية يلتحق بها أبناء المسلمين في كندا، لتخرج لنا داعية يتحدث مع أبناء المجتمع بأسلوبهم، ويوضح الصورة الصحيحة للإسلام، كما أننا لم نطلب من الحكومة الكندية أي نوع من الدعم حتى لا يؤثر ذلك على استقلالنا، أما على المستوى الفكري والفقهي، فنطالب علماء المسلمين بتوثيق فقه الأولويات وأن يكون لديهم المزيد من الشجاعة لتكييف أوضاع المسلمين في الخارج مع الشريعة، ولا بد من تفعيل فقه الدعوة وتنشيط فقه المقاومة، لكي يعرف كل فرد حقه في الدفاع عن نفسه وعن دينه، كما يجب حث الشباب على المشاركة السياسية حتى لا يصبحوا مغيبين عن واقعهم، ولتأكيد أن السياسة تخدم الدنيا والدين.

جريمة نشر الرسوم

• إلى أي مدى أثرت الرسوم المسيئة للرسول ﷺ على الأقلية المسلمة في الغرب؟

- الحقيقة أن أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ التي فجرتها الصحف الدنماركية هي قضية سياسية وأخلاقية، فأصحاب الرسوم المسيئة، والصحف التي نشرتها يعلمون تماماً أن الرسول الكريم ﷺ مقدس لدى المسلمين، إلا أنهم لم



خصومة العلمانية التركية مع الدين والديمقراطية.. هل لها آخر؟ (٢ من ٢)

تصاعد العداء العلماني.. وتناقضات المشهد السياسي

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

كراهيتها للمؤسسات الشعبية ونفورها منها باستمرار.

نفوذ المؤسسة العسكرية

كان من المتوقع أن تزداد حدة النفور العلماني من المؤسسات النيابية المعبرة عن إرادة الشعب، بعد أن أشارت استطلاعات الرأي العام التركي إلى أن الدستور المقترح الذي يعكف حزب العدالة والتنمية الحاكم على إعداده بواسطة لجنة من الخبراء الأكاديميين قد يحظى بالقبول عند طرحه وفقاً للإجراءات الديمقراطية المعتادة،

لم تعد قوى العلمانية في تركيا معادية للدين فقط، وإنما باتت معادية للديمقراطية أيضاً.. فعداؤها للدين ومظاهر التدين معروف منذ عقود طويلة ترجع إلى العشرينيات من القرن الماضي، وفشلها معروف كذلك في إثناء الأتراك عن تدينهم وإصرارهم على ممارسة حريتهم الدينية والعقدية وبقية الحريات المتجذرة في الأصول الإسلامية، وفي أوساط أغلبية أبناء الشعب التركي، وبخاصة في منطقة «الأناضول» التي تمثل أكثر من ٩٠% من مساحة البلاد.

الدستورية، وليس في الجانب الإجرائي لتلك التعديلات كما يقضي قانون المحكمة ذاتها، إضافة إلى كراهية الأحزاب العلمانية لكل المؤسسات التمثيلية والنيابية التي تعبر عن إرادة الشعب، وعلى رأسها المجلس الوطني الكبير؛ ليس فقط لتمتع الحزب الحاكم حالياً بأغلبية المقاعد وإنما من قبل ذلك، والسجل السياسي لتلك الأحزاب يثبت عمق

أما عداء العلمانية للديمقراطية فيتصاعد يوماً بعد يوم في تركيا، ويتجلى في أشكال ومواقف متعددة، لعل من أهمها تجاوز المحكمة الدستورية لصلاحياتها عندما نظرت في مضمون التعديلات

(*) رئيس قسم بحوث وقياسات الرأي العام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية-مصر



المؤسسة العسكرية لا تزال ذات نفوذ واسع.. ولها سيطرة كاملة على الأجهزة الأمنية ومؤسسة القضاء!

ولكون التعديلات المقترحة توسع نطاق الحريات العامة، وتحد من السلطات المخولة للمؤسسة العسكرية، وتمنع حل الأحزاب السياسية إلا في حالة ثبوت ممارستها لأعمال إرهابية أو تشجيعها لأعمال من هذا النوع.

هذا ما يفسر مسارعة المدعي العام التركي إلى تحريك دعوى قضائية لحل حزب العدالة والتنمية، وحرمان ٧١ من أبرز قياداته من العمل السياسي لمدة خمس سنوات. ولعل هذا هو ما دفع «أورهان باموك» الأديب التركي الحائز على جائزة نوبل في الآداب إلى أن يصف حزب العدالة والتنمية بأنه «أكثر ديمقراطية من الأحزاب العلمانية».

ولكن حديثنا عن «أزمة العلمانية» لا يعني أن حزب العدالة والتنمية وأنصاره مرتاحون ويضعون الساق على الساق في مأمّن من خطر الحظر والمحاكمات التي قد تأتي بعده، فالمؤسسة العسكرية التركية لا تزال ذات نفوذ واسع ولها أذرع طويلة (وإن أضحت أقصر قليلاً من السابق)، وتمتلك مؤسسات صناعية وتجارية كبيرة (وإن كانت أقل قليلاً من السابق)، وترتبط بها عدة مؤسسات إعلامية (وإن كانت أضعف كثيراً من السابق)، إلى جانب السيطرة الكاملة على جميع الأجهزة الأمنية ومؤسسة القضاء، وأغلب الأحزاب السياسية التركية لا تخرج عن رأي المؤسسة العسكرية في العديد من القضايا.

مؤشر «فوكس»

والسؤال هو: هل العلمانية التركية التي تعادي الديمقراطية، وتعاوي الدين جديدة بأن تصبح أمراً سمردياً بدعوى تأويلات مطاوعة تتكئ على الدستور؟

مؤشر «فوكس» الشهير لقياس مدى سيطرة الدولة على الدين (دين الأقلية ودين الأغلبية)، يقول:



«أورهان باموك» الحائز على جائزة نوبل في الآداب

«كل بلدان الاتحاد الأوروبي، باستثناء بلدين، على درجات تتراوح ما بين الصفر إلى ٦ درجات».. وسجلت فرنسا ٦ درجات على هذا المؤشر، أما تركيا فقد سجلت ٢٤ درجة، وهو مستوى بالغ السوء؛ إذ يمثل الصفر أقل قدر من سيطرة الدولة، وحيث تشير درجة الثلاثين وما فوقها إلى أشد درجات السيطرة من جانب الدولة والتضييق على الحريات الدينية فيها. ولم يتحسن وضع الأقليات الدينية (المسيحية واليهودية)، والعرقية (الكردية) تحسناً نسبياً إلا بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم.

ماذا يفعل «العدالة والتنمية»؟

إضافة إلى مشروع إعادة كتابة الدستور الذي يعكف عليه الحزب منذ عدة أشهر، تتسرب بعض الأنباء عن محاولات للوساطة تجري خلف الكواليس تقوم بها جهات مختلفة، ومنظمات رجال الأعمال والصناعيين الذين يشعرون بقلق بالغ على مصالحهم من أجواء عدم الاستقرار التي سوف تحدث إذا تم حظر حزب العدالة والتنمية.

وكانت جريدة «ميليت» ذائعة الصيت في تركيا قد ذكرت في شهر مايو الماضي أن رئيس الغرف التجارية والبورصات «رفعت حصارجي أوغلو» عرض صيغة توافق بين المختلفين المتنازعين، تتضمن التالي:

١. أن يتمتع حزب العدالة والتنمية عن تقديم تعديلات دستورية بشأن منع وحظر الأحزاب.
٢. أن تبطل المحكمة الدستورية التعديل الدستوري الذي سمح بإرتداء الحجاب في الجامعات.
٣. أن تتخلى المحكمة الدستورية عن الدعوى المقامة لحظر الحزب.

أما أنصار «الجمهورية الثانية». وعلى رأسهم أستاذ القانون الدستوري الأشهر في تركيا البروفيسور «محمد التان». فيقولون: إن أمام أردوغان وحزبه فرصة تاريخية للتخلص نهائياً من ذهنية جمعية «الاتحاد والترقي» العنيفة والإجرامية، التي حكمت تركيا لثمانية عقود.

ويُفهم من ذلك أن على الحزب الحاكم ألا يتردد في اتخاذ الإجراءات القانونية والدستورية التي تدعم التوجه الديمقراطي في البلاد، وترسخ الحريات العامة؛ الفردية والجماعية، حتى يمكن قطع الطريق على أصحاب النزعات غير الديمقراطية الذين

حزب العدالة والتنمية أكثر ديمقراطية
من الأحزاب العلمانية



استطلاع: ٦٩,٩% من الأتراك يعارضون إغلاق «العدالة والتنمية»... و٤٨,٨% منهم سيصوتون لصالح أردوغان وحزبه الجديد في حال الإغلاق البروفيسور «محمد ألتان»: أمام أردوغان وحزبه فرصة تاريخية للتخلص نهائياً من الذهنية الإجرامية التي حكمت تركيا ثمانية عقود

بالعلم والتكنولوجيا، وانتهاج نمط الإدارة الديمقراطية، والتخصص وتقسيم العمل والبعد عن «الشخصنة»، وتبني قضايا المجتمع والإسهام في حلها. وفي حالة الأخذ بهذه القيم وممارستها فعلياً فإن النتيجة المتوقعة هي أن تصبح تلك المؤسسات أكثر قدرة على التوسع الثقافي والاجتماعي وتحظى بالشرعية الاجتماعية، وألا تبقى متشبثة فقط بمواقعها في مراكز السلطة (القانونية أو السياسية).

الحدأة والتقليد

ومن المفترض. في المقابل، ومن وجهة نظر التوجه العلماني الأتاتوركلي الذي سيطر على مجريات الحياة السياسية في تركيا منذ تأسيس الجمهورية. أن تكون القوى ذات المرجعية الإسلامية ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والمدنية عموماً على النقيض مما سبق بالنسبة للمؤسسات ذات المرجعية العلمانية، أو على الأقل تكون أقل حرصاً منها على استيعاب قيم الحدأة وممارستها والدفاع عنها.

وإذا صح هذا الافتراض بشقيه، فإن خط الانقسام الأساسي بين القوى السياسية في المجتمع التركي هو ذلك الخط الذي يفرق بين مؤسسات تحمل صفات الحدأة، وأخرى تحمل صفات تقليدية وتعمل في اتجاه معاكس للحدأة.. وهو أيضاً الخط الذي يفرق بين مؤسسات تقرب من المجتمع

حالياً في تركيا هو حالة التناقض بين قيمتي «الحدأة»، و«التقليد»، أو «التقدم» و«التخلف»، وحالة التجاذب التي يخضع لها المجتمع التركي بين تيارات ومؤسسات دأبت على وصف نفسها بصفة الحدأة والعصرية، ووصف ما سواها بصفة التقليدية أو الرجعية والتأخر.

ويفيدنا مفهوم المركز والمحيط؛ اللذين استخدمهما عالم الاجتماع التركي «شريف ماردين» في تحليل أوضاع السياسة الداخلية التركية. كما سبق أن أشرنا. في تحليل وفهم أبعاد ما أسميناه تناقضات الحدأة والتقليد فيما بين القوى الفاعلة على مسرح السياسة التركية.

من المفترض أن تكون القوى ذات المرجعية العلمانية أكثر استيعاباً وممارسة لقيم الحدأة، وأن تكون أيضاً أكثر استعداداً للدفاع عنها والتضحية في سبيلها.. وأهم هذه القيم: الرشيد العقلاني، والحرية، والحوار، وقبول الآخر، والتسامح، والإيمان

وضع الأقليات الدينية والعرقية في تركيا لم يتحسن نسبياً إلا بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم

يريدون إعادة البلاد إلى الخلف. وإذا كانت المحكمة الدستورية قد ألغت التعديلات الدستورية التي أقرها البرلمان بأغلبية ساحقة في فبراير الماضي، فإن على الحزب أن يلجأ إلى طرح خلافاته مع خصومه في استفتاء عام كالذي جرى في قضية انتخاب الرئيس عبد الله جول.

خيارات مطروحة

في داخل أروقة الحزب، يبحث أعضاء العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان خيارات هي:

١. الدعوة لانتخابات عاجلة، وحل المشكلة من خلال صناديق الاقتراع والرجوع إلى الشعب.
٢. التركيز على الدفاع أمام المحكمة الدستورية لإقناعها بزيغ الاتهامات الموجهة ضد الحزب.

٣. دراسة حيثيات حكم المحكمة الدستورية بشأن قضية الحجاب لكي يتمكن الحزب من بناء دفاعه علي تلك الحيثيات.

٤. الدعوة لإجراء تعديل دستوري يجعل حل الأحزاب السياسية مقصوراً فقط على حالة ممارستها للإرهاب أو دعمها له، وفقاً لشروط الاتحاد الأوروبي التي وضعها في «اتفاقية البندقية».

٥. إجراء انتخابات عامة ومحلية واستفتاء على الدستور الجديد الذي أعدته لجنة رفيعة المستوى من خبراء القانون وأستاذة الجامعات والمفكرين وممثلي المجتمع المدني التركي، على أن يكون ذلك في الخريف المقبل، وأن يتم وضع ثلاثة صناديق للاحتكام إلى رأي الشعب دفعة واحدة عبر الانتخابات العامة والمحلية والاستفتاء على الدستور الجديد.

٦. إنشاء حزب جديد فور صدور قرار المحكمة بحل العدالة والتنمية، ومن ثم اللجوء إلى انتخابات مبكرة.

وفي كل الأحوال، نلاحظ أن العقل الجمعي للحزب يفكر في المسلك الديمقراطي، ويجتهد ما وسعه الاجتهاد من أجل النزول عند إرادة الشعب، للإنصاف إليها، ولوضعها موضع التطبيق.

المشهد السياسي

لعل أهم ما يلفت النظر فيما يجري



وتبني قضاياه بقدر ما تبعد - دون أن تفصل - عن الدولة وبيروقراطيتها العامة . ويفرق بين مؤسسات تسهم في كبح جماح الدولة وتحد من تفولها على المجتمع، وتتيح فضاءً أوسع أمام مختلف الشرائح الاجتماعية لممارسة فضائل الحرية وتطوير قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة، قياساً على ما تقوم به المؤسسات السياسية والمدنية في المجتمع (العلماني) في الديمقراطيات الغربية .

وإذا استخدمنا تعبيرات المركز والمحيط - بحسب «شريف ماردين» - فإن خط الانقسام المفترض هو خط يفصل بين «مركز» يضم المؤسسات المدنية المبنية على مبادئ الحداثة، و«محيط» هامشي يضم المؤسسات الأخرى ذات المرجعية الإسلامية أو التقليدية .

بين التفاؤل والتشاؤم!

ولكن واقع المجتمع السياسي التركي لا ينسجم مع التصور السابق لخط الانقسام المفترض، إذ إنه يحمل كثيراً مما يتناقض مع هذا التصور، ويكاد يكون الحاصل على أرض الواقع هو العكس تماماً .

وتتقسم آراء المحللين الأتراك حول ما يجري حالياً في بلدهم إلى فريقين: فريق متفائل يرى أن العلمانية السلبية تحارب معركتها الأخيرة، وأنها سوف تهزم أمام الإصرار الديمقراطي والتأييد الشعبي الذي يعبر عنه حزب العدالة والتنمية .

وفريق آخر غير متفائل يرى أن الأمر جد خطير في ضوء السوابق التاريخية في السياسة التركية، ومنها أن المحكمة الدستورية سبق أن حظرت ١٨ حزباً، وأن الجيش كانت له الكلمة الفاصلة في لحظات التأزم الشديدة التي مر بها النظام العلماني .

ولكن أنصار هذا الرأي الأخير يرون أنه بالرغم من قوة احتمال حل حزب العدالة والتنمية بقرار من المحكمة الدستورية، إلا أن مثل هذا القرار لن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، وأن بإمكان أعضاء العدالة والتنمية أن يؤسسوا حزباً جديداً في بضعة أيام، وبإمكانهم خوض الانتخابات (التي ستكون مبكرة في حالة حل الحزب خلال أربعة أشهر من الآن)، وأنهم سيحصلون على تأييد شعبي أعلى مما حصلوا عليه في السابق .

الشعب أدرك مرارة الوصاية العلمانية عليه.. بعد أن ذاق حلاوة ممارسة حقه في الولاية على نفسه هل العلمانية التي تعادي الدين والديمقراطية جديرة بأن تصبح أمراً سرمدياً.. بدعوى تأويلات مطاطة تنكئ على الدستور؟!!

التي حصل عليها في انتخابات يوليو ٢٠٠٧م، والتي وصلت إلى ٤٦,٥٪. وتقول أكثر التحليلات تشاؤماً بالنسبة لمستقبل الديمقراطية التركية: إنه في ظل استبعاد وقوع «انقلاب عسكري» فإن إرادة الشعب هي التي سترسم صورة المستقبل بالطريقة التي يرضاها الشعب نفسه، بعد أن سئم مرارة الوصاية العلمانية عليه، وذاق حلاوة طعم ممارسة حقه في الولاية على نفسه! ■

فطبقاً لنتائج آخر استطلاع للرأي شمل ألف شخص من ٨ محافظات تركية أجراه «مركز متروبول للأبحاث الاجتماعية والإستراتيجية» في نهاية مايو الماضي، ونشرت نتائجه صحيفة «يني شفق» التركية مؤخراً، اتضح أن ٦٩,٩٪ من الأتراك يعارضون حل حزب العدالة والتنمية، وقال ٤٨,٨٪ منهم: إنهم سيصوتون لصالح «أردوغان» وحزبه الجديد في حالة إغلاق حزبه الحالي، وتزيد هذه النسبة عن النسبة

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف

ألمانيا (٢)

ثلاثين عاماً، وأخرى بين إسبانيا وهولندا لإيقاف حرب الثمانين سنة، وقد عقد الاتفاق في سنة ١٦٤٨م وقد خلدت القاعة التي عقد فيها الاتفاق، وأبرز فيها صور ملوك أوروبا الذين حضروا هاتين المعاهدتين، كما زارها ملوك أوروبا ورؤساؤها سنة ١٩٩٨ للذكرى.

حضور قليل

ثم ذهبت لمؤتمر إسلامي في مونستر فهالني قلة العدد؛ إذ لم يبلغ عدد المشاركين مائة شخص على الرغم من أن عدد المسلمين في المدينة ثلاثة آلاف!! وهذه علة المؤتمرات في كثير من البلدان الأوروبية، والتي تحدثت عن أسبابها باستفاضة في حلقات «أيام في إيطاليا»، و«أيام في مرسليليا» وغيرها، وعلى عادتي في الحديث مع رؤساء المراكز الإسلامية، فأني تحدثت معهم حول هذه المسألة، وذكرت لهم طرائق ووسائل يجذبون بها الناس.

كما زرت مسجد مدينة مونستر، وخطبت فيه الجمعة، وحضرت حلقة المساء وتحدثت فيها عن أمرين لا أمل من ذكرهما وإنما حللت في أوروبا وهما: وجوب بناء مدارس إسلامية نحافظ فيها على إيمان الجيل الجديد وثقافته وهويته، ووجوب العناية باللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن وحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، وهي الأداة لفهم الإسلام الفهم الجيد والاستجابة لأوامره والانزجار عن نواحيه، وبها يهيم المرء ويتلذذ بتراكيبها العجيبة وجزالة ورسانة أساليبها، خاصة ما ورد منها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أحزنتني أنني رأيت بعض أبناء الحاضرين لا يفهمون العربية.

وقد لفت نظري تلك الأقفاص الثلاثة المعلقة فوق الكنيسة الثانية، غير أن باحثاً مصرياً يعد رسالة الدكتوراه في علم المصريات كان يرافقني في جولتي، أخبرني أن المدينة كانت تحت سيطرة الكاثلكة حتى جاء اثنان من رجال الدين فأقتعا أهل المدينة ببطلان (التعميد) الذي يعمده النصارى أولادهم؛ لأنهم إنما يكونون صغاراً آنذاك، وينبغي أن يأتي الناس إليهما وهم كبار ليعلنوا نصرانيتهم، فأخذ الناس بقولهما حتى أرسلت الكنيسة جيشاً اقتحم المدينة، وأخذ هذين الرجلين مع ثالث وأعدمهم بعد تعذيب شديد، ووضعا في هذه الأقفاص الثلاثة وعلقوا في موضع عال من الكنيسة يشاهدهم الناس حتى يعتبروا بمآلهم ويتعظوا بمصيرهم، فيما عاد التعميد إلى المدينة مرة أخرى.

وقد دخلت كلتا الكنيستين ورأيت المعلوم من ضلالهم، والمعهود من خرافاتهم، وآلات الموسيقى الضخمة في هاتين الكنيستين تشهد بأن القوم لا قواعد عقلية صحيحة عندهم؛ وإنما هي العاطفة يستولون بها على القلوب، ودع عنك الصور والتماثيل التي تمتلئ بها الكنيستان، وصور الصلب المزعوم، والفداء المشؤوم، وأخبرني مرافقي بأن الأشخاص الذين كانوا بجوارنا في الكنيسة هم من السائحين فأكثر أهل البلد عن الكنائس منصرفون، وبيدنيهم كافرون، وبالله شاؤون ملحدون، كما أخبرني أن هاتين الكنيستين قد دمر أكثرهما في الحرب العالمية؛ إلا أنهما رُممتا.

كما ذهبنا إلى المكان الذي عقدت فيه اتفاقيتان مهمتان: اتفاقية بين الكاثوليك والبروتستانت لإيقاف القتال بينهما الذي دام

لم تكن المرة الأولى التي أزور فيها ألمانيا فقد ترددت عليها كثيراً منذ سنة ١٩٨٦م وحتى يومنا هذا، كما جُلت في بلدانها: «برلين»، و«بون»، و«فرانكفورت»، و«هامبورج»، و«مونستر»، وغيرها، فوجدت كما هو معلوم أن للآتراك فيها الغلبة العددية والتنوعية فهم عدة ملايين، وهم أحسن تنظيمًا من سائر اعدادها، وأكثر أموالاً، وأحسن إعداداً، ويعقبهم في العدد الفلسطينيين ومصريين ولبنانيين وغيرهم.

ومما رأيته في ألمانيا أنه ليس للمسلمين مؤتمر جامع مثل ما للمسلمين في فرنسا، وأن كل مسجد إنما هو مركز إسلامي مستقل. بل إنه وعلى الرغم من أن للمسلمين مجلساً إسلامياً أعلى يضم أهل السنة والشيعة، فإن كلمة المسلمين في الجملة ضعيفة، ودين الإسلام غير معترف به!

في الوقت الذي تحكم فيه ألمانيا المستشار «ميركل» وهي يمينية متعصبة ضد الإسلام وتجهز بهذا، و«ألمانيا» هي أقوى بلاد أوروبا مع «فرنسا» و«بريطانيا»، ولها كلمة مسموعة في الاتحاد الأوروبي؛ لذلك من المهم أن تكون أوضاع المسلمين فيها حسنة، وأحوالهم مستقرة.

رحلة مونستر

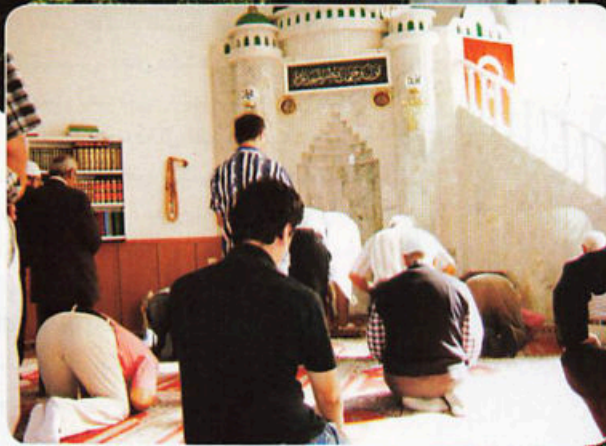
وقد دُعيت هذا العام للحديث في مؤتمر مسجد مدينة «مونستر» السنوي، وهي مدينة ذات طابع ديني نصراني واضح، ففيها الكثير من الكنائس القديمة، حيث تضم كنيسة أسست سنة ٩٧٢م، وأخرى سنة ١١٧٠م.

(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com



المسلمون في ألمانيا.. اختلاف مذهبهم ودور مفقود



مجلس أعلى للمسلمين يضم السنة والشيعة ولكن كلمتهم ضعيفة

بالدكتور الفاضل «عبد الرحمن السميطة» - حفظه الله - الذي بنى في إفريقيا خمسة آلاف مسجد، وقلت لهم: إن طريقكم إلى ابتداء الأعمال العظيمة إنما هو إحسان الصلة بالله تعالى الذي يسهل الصعاب ويذلل العقبات، ثم وضع الهدف العظيم، وأن يكون ذلك مصحوباً بالهمة العالية، وأتيت لهم بأدلة، وضررت لهم الأمثال،

مشاق إحصاري من مونستر مع اثنين من الشباب، وتحدثت في المسجد عن أهمية أن يكون المرء إيجابياً يشعر بهوم المسلمين، عاملاً على إنجاح مشاريعهم، مشاركاً لهم في أعمالهم، وضررت لهم مثلاً بالمسجد الذي كنا مجتمعين فيه، وأنه مرآب للسيارات تحت الأرض، وهذا لا يليق بمسجد المدينة الوحيد، وأنه ينبغي عليهم التكاثر والتأزر، مستشهداً

رحلة هامبورج

ثم إن الإخوة في هامبورج ألحوا على حضوري إليهم والقاء محاضرة في مسجدهم، فجتتهم، ومدينتهم تبعد عن مونستر ثلاث ساعات بالسيارة، فإذا بهم قد تواعدوا واجتمعوا في مسجدهم وعلى رأسهم فضيلة شيخهم «سمير الرجب» اللبناني الذي تجشم



**تقوية الصلات بين
المسلمين وغيرهم في
البلاد غير الإسلامية
بما يوافق الشرع ضماناً
لسلامة المسلمين ونجاح
الكثير من مشروعاتهم**



**تأثير كبير لليهود في ألمانيا برغم أنهم يمثلون عشر
عدد المسلمين فقط**

ألمانيا فهم قرابة ثلاثة ملايين، ومع ذلك لا أثر لهم واضحاً ولا عمل لهم بارزاً، بينما لا يصل اليهود لعشر هذا العدد ولهم التأثير الكبير والعمل المؤثر فكيف هذا؟! إنه ينبغي على رؤساء المسلمين وقادتهم وذوي الوجاهة منهم أن يجتمعوا اجتماعات متتالية جادة؛ لينظروا في أمرهم ويخرجوا من ضعفهم واختلافهم ■

المسلمين وغيرهم في البلاد غير الإسلامية، وأن حسن العلاقات - بما يوافق الشرع المطهر - ضمان إن شاء الله تعالى لسلامة المسلمين ونجاح الكثير من مشروعاتهم، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». **وختاماً،** فإنني متالم لحال المسلمين في

فما فرغت إلا وقد عاهدوني على العمل والاجتهاد، وهم قرابة ألف بين رجال ونساء، ثم أجبته على بعض أسئلتهم وخرجت من المسجد محاطاً بعواطفهم وجميل مشاعرهم.

وقد عجبته عندما أخبرني بعض الإخوة أن في المدينة طوائف مختلفة من شيعة وخوارج!! لكن العجب أخذ مني كل مأخذ عندما أخبروني بوجود طائفة سمت نفسها بالمرجئة، وأخرى سمت نفسها بالمعتزلة وهناك كذلك الأحباش وغيرهم!! وهذا مما لم يخطر لي على بال.

ولما كنت في مونستر حدثني أحد المشايخ من «بلجيكا» بحكاية ذات دلالات مهمة، وخلصتها أنه كان يقيم في مدينة بلجيكية على ساحل البحر ويسكنها الأغنياء، وأراد أن يبني فيها مسجداً؛ لكن من أين له هذا وقلة ذات اليد سمة له ولإخوانه، فدل على قسيس في البلدة هو أكبر قسيس في بلجيكا وكنيسته ذات مال وفير، فدعاه الشيخ المسلم إلى وليمة فحضر القسيس، وكان ذكياً فسأل الشيخ بعد نقاش بينهما: أنت تريد بناء مسجد في هذه المدينة؟ فقال له: نعم، فقال القسيس: وقد جئت بي حتى أساعدك؟ فرد الشيخ: نعم، فأخبره القسيس بأنه أعجب بطريقة تفكيره وحواره وأنه سيساعده في بناء المسجد؛ إلا أن معه أربعة آخرين من القساوسة هم مشرفون على إدارة الكنيسة وأملكها وأن واحداً من الأربعة فقط سيؤيده في بناء مسجد للمسلمين؛ فعليه أن يصبر حتى يستميل البقية، وفعلاً استطاع القسيس أن يستميل ثلاثة، وبقي أشدهم تعصباً رافضاً للأمر، وهنا طلب القسيس من الشيخ أن يعقد مؤتمراً يدعو إليه محافظ المدينة الذي سيحضر إن حضر القسيس، غير أن النازيين لما علموا بهذا المؤتمر حاولوا إفساده بكل الطرق حتى أنهم يوم المؤتمر رموا المبنى بالحجارة، ودخلت طائفة منهم المبنى وظلت تضرب المناضد بقوة فتدخلت الشرطة وأبعدتهم وأقيم المؤتمر، وتحدث الشيخ والقسيس والمحافظ، وأعلن القسيس والمحافظ أنهما يدعمان بناء المسجد، وسيعملان على إقامته بكل الوسائل، وتحدث الشيخ عن التعايش بين المسلمين وغيرهم وكان مؤتمراً طيباً وله نتائج جيدة، وهذا يدلنا على أهمية تقوية الصلات بين



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

كيف يهدي الله الظالمين؟! ١

رحمه الله ورضي عنه، وهو يقول:
ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلوي ممزع
هؤلاء هم رجال الإيمان واليقين في كل عصر،
وبعد أيها الإخوة، فلقد قام هذا الدين بجهاد
أسلافكم على دعائم قوية من الإيمان بالله،
والزهادة في متعة الحياة الفانية وإيثار دار الخلود،
والتضحية بالدم والروح والمال في سبيل مناصرة
الحق، وحب الموت في سبيل الله، والسير في ذلك
كله على هدى القرآن الكريم.
فعلى هذه الدعائم القوية أسسوا نهضتكم،
وأصلحوا نفوسكم، وركزوا دعوتكم، وقودوا الأمة
إلى خير، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.
وفي هذا يقول الإمام البنا - رحمه الله، أيها
الإخوان المسلمون:

«لا تياسوا! فليس اليأس من أخلاق المسلمين،
وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق
الغد، ولا زال في الوقت متسع، ولا زالت عناصر
السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبكم المؤمنة
رغم طفيلان مظاهر الفساد، والضعيف لا يظل
ضعيفاً طول حياته، والقوي لا تدوم قوته أيد
الأبدية: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي
الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٠﴾ وَنَمَكِّنَ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص).

إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث
الجسام، وإن الفرص ستسبح للأعمال العظيمة، وإن
العالم ينظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام
لتخلصه مما هو فيه من آلام، وإن الدور عليكم في
قيادة الأمم وسيادة الشعوب، وتلك الأيام نداولها
بين الناس، وأنتم ترجون من الله ما لا يرجون،
فاستعدوا واعملوا اليوم، فقد تعجزون عن العمل
غداً.

لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يترشوا
وينتظروا دورة الزمان، وإنني لأخاطب المتقاعدین أن
ينهبوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة، ﴿وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ
(١٤٣)﴾ (العنكبوت) وإلى الأمام دائماً، فالتصر على
الظلم إن شاء الله قريب، ولينصرن الله من ينصره
إن الله قوي عزيز، والله أكبر ولله الحمد. ■

والأولى، قال ابن المقفع: «إقبال السلطان تعب،
واعراضه مذلة»، وقال، «السلطان إن أرضيته أتعبك
وإن أغضبتة أغضبك، وإذا أردت السير معه، فإن
جعلك أخاً فاجعله رياً، وإن زادك فزده».

هذا ولكنني أريد أن أجنح إلى صنف آخر، وهم
حملة الرسالة، وراغبو علم الهداية والنور، الذين
يدفعون ضريبة هذا الفساد، ويتحملون تبعه الجهد
للصلاح والإصلاح في مقابل الخونة والظالمين من
زمن رسول الله ﷺ ومن بعده من صحابته، والتابعين
لهم بإحسان، وكانت فواجعهم فواجع، وآلامهم آلام،
أمام الجاهلية وأمام الخائنين؛ فهيا لنرى رجولة
الشباب الذين بنوا للإسلام الصروح، وأشادوا له
العروش وتحملوا الأعباء وبعوا النفوس لله رب
العالمين، وهذا صهيبي ﷺ، حين عرض عليه الرجوع
عن الإسلام؛ ليركوه طليقاً لما أرادوا قتله فقال:
وعرضوا بالكفر والموت دونه

وقد زرفت عينا في غير مدمع
وأما «خبيبي بن عدي» ﷺ فروي عن ماوية
مولاه ابن أبي إهاب، وكانت قد أسلمت، قالت: «كان
خبيبي قد حبس في بيتي؛ فلقد اطلعت عليه يوماً
وإن في يده لقطفاً من عنب، مثل رأس الرجل يأكل
منه، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل؛ قالت: «وقال
لي حين حضره القتل، ابعتني إلي بحديدة أنظهر بها
للقتل، فأعطيت غلاماً من الحي الموسى؛ فقلت له:
ادخل بها على هذا الرجل، قالت: فوالله ما هو إلا أن
قد وثى الغلام بها إليه، فقلت: ما صنعت؟! أصاب
والله الرجل ثاره بقتل هذا الغلام، فيكون رجلاً
برجل، فلما ناوله الحديدية أخذها من يده، ثم قال:
لعمرك، ما خافت أمك غدرتي حتى يعنتك بهذه
الحديدة، ثم خلى سبيله مبتسماً راضياً؛ لأنها العهد
والأمانة، والصدق في الإسلام، ويقال: «إن الغلام كان
ابنهما».

قال ابن اسحق: «ثم خرجوا بخبيبي، حتى إذا
جاءوا به إلى التنعيم، ليصلبوه، قال: «إن رأيتم أن
تدعونني حتى أركع ركعتين فافعلوا» قالوا: دونك؛
فاركع ركعتين، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم
أقبل على القوم فقال، أما والله، لولا أن تظنوا أنني
إنما طولت جزءاً من القتل لاستكرت من الصلاة،
فكان خبيبي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل
للمسلمين، قال: ثم رجعوه على خشبته، فلما
أوثقوه، قال: «اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك،
فبلغه الغداة ما يصنع بنا»، ثم قال: «اللهم أحصهم
عدداً، واقتلهم بديداً، ولا تغادر منهم أحداً، ثم قتلوه،

بصرف النظر عن خيانة الخائنين، وفساد
المفسدين، وسمالة المستعبدین، وجبن الخائرين،
وشهوات المترفين، وطفولة العابدين. وبالإغضاء عن
مئات من صفات الهازلين، يتساءل الناس عن عداوة
أهل التقوى والدين، لم؟

وهم الأمناء الصادقون، والمستقيمون الصالحون،
والأوفياء المخلصون والشجعان المدافعون، وأولو العزم
الناصحون، وأصحاب العقول النابهون، وأهل الرجولة
الموفون، الصادقون في البأساء والضراء وحين البأس
المجاهدون.

والأمة في حاجة إليهم لتغيير الوجه القبيح،
وتكسارها الفاضح وتبليدها الجبان، وتأخرها المزري،
وتخلفها المميت، قد يجاب بإجابة واحدة:
إنه الضياع والفساد والظلم والبغي يا صديقي،
إنه العمى والسفه والخور والضياع يا أخي،
من يزرع الشر يحصده في عواقبه

فداممة وللحصد الزرع إبان
يا ظالماً فرحاً والعرس ساعده
إن كنت في سنة فالدهر يقظان
إنه البغي والظلم والعمى الذي لا يكاد يبين،
وتلك هي العواقب الوبيبة،

ولو بغى جبيل على جبيل
لأنهد منه عاليه وأسفله
لا تمنعها صلابتها، ولا ارتفاعها من الاندكاك
على رؤس أصحابها الباغين، وتصير تراباً تدوسه
الأقدام،

تتناثر الأضواء وهي شـواـمخ
حتى تصير مداوس الأقدام
وهذا إن كان مستغنياً من المتنفذين الحاكمين،
فما بالك بالمنافقين البائعين نفوسهم للنخاسين
والأسياد المفسدين، والمدافعين عن المبطلين، أليس
لهم عقل؟! أليس لهم شرف؟! أليس لهم دين؟! لا،
ولكنهم النابحون، لا يستحقون لتفاهتهم اللوم أو
نصح الناصحين.

كلاب الناس إن فكرت فيهم
أضمر عليك من كلب الكلاب
لأن الكلب لا يؤدي صديقاً
وإن صديق هذا في عذاب
فأخزي الله أثواباً عليه
وأخزي الله ما تحت الثياب
مالنا ولهؤلاء؛ إنهم صنف معروف، تريباً ينفسك
ولو قطعت إرياً أن تكون منهم، أو تسير بسيرتهم؛ لأنه
خزي الدنيا وعذاب الآخرة، ولعنة الله في الآخرة

عالية السيد حسن...

أمهات في المعتقل

مرة أخرى في أغسطس ١٩٦٥م وقدم للمحاكمة في قضية تنظيم السجون، ولم يخرج من السجن إلا في أغسطس ١٩٧١م، وفي هذه الفترة لم يَلن، ولم تخط يده تأييداً لـ«عبدالناصر» (٢).

وقد استصحب جودة والديه خلال انتقاله للقاهرة، وهناك تعرفت السيدة عالية على الحاجة فاطمة عبيد (أم أحمد) وأخذت تتردد عليها حتى عشقت العمل الخدمي داخل الإخوان المسلمين..

مشال للعطاء

ما أن وقعت حادثة المنشية عام ١٩٥٤م حتى اختطف عدد كبير من الإخوان، وُجِّج بهم في السجون وتركوا وراءهم أسراً دون عائل، وهنا جاء دور الأخوات، حيث تحركن لجمع التبرعات وكفالة الأسر المحتاجة، واستمر هذا الدور المنظم، على الرغم من اكتشاف عبد الناصر له واعتقال الإخوان القائمين عليه، إذ لم يرهب ذلك نساء الإخوان.

وقامت الحاجة عالية بدور مهم آخر، فبعد حادثة المنشية قام «بدر الدين عبداللطيف»، و«محمد رسمي سلامة» بالهرب والاختباء عن أعين المباحث، فقامت الحاجة عالية بإخفاء «بدر الدين» في منزلها فقد كانت تشعر بمعنى الأمومة التي دفعته لإخفائه، وذات ليلة قال لها بدر: لا بد أن أغير المكان بسبب اعتقال الأخ علي عبدالعزيز الذي يعلم أماكن الإخوة الهاربين، وما كاد يخرج حتى حضرت المباحث لاعتقال ابنها جودة ونجاهما الله من تهمة إخفاء هارب (٣).

لم يكن اعتقال جودة عائقاً لتوقف الحاجة عالية عن العمل الخيري، بل زادت في العمل بمشاركة أم أحمد وزوجة ابنها فأخذن في تجميع المال والملابس والطعام وتقديمه لمنازل الإخوان؛ بل كن يقمن بتوفير أساسيات الزواج لبنات الإخوان في منطقة (الحافظية)، وكانت أم أحمد ترسلها إلى أماكن عدة لتثقتها فيها ولمعرفة نساء الإخوان لها.

وفي عام ١٩٦٠م ابتلى الله الحاجة عالية

في قرية «الصنافين» بمحافظة الشرقية - شمال مصر- ولدت السيدة عالية السيد حسن في عام ١٩٠٤م، لوالد كان مزارعاً، ولأخ وأختين أخريين، وكانت الأسرة تعيش في سعادة؛ غير أنهم تعرضوا لأزمات الفقر، مما حرّمها من التعليم.

وما كاد يشتد عودها حتى سارع لخطبتها الشاب محمود أحمد شعبان - صاحب محل بقالة - والذي ولد في نفس القرية، وترى مع «عالية»، وزاد من معرفته بها أنه كان يمتلك فدانين من الأراضي الزراعية بجوار أرض أبيها، فزادت روابط الصلة بين العائلتين، فتقدم محمود أولاً للزواج من أختها، وتم ذلك. غير أنه سرعان ما توفيت فسارع بخطبة عالية (١).

وكانت ثمرة هذه الزيجة ولداً وحيداً هو «جودة» الذي ولد في ١٤/٤/١٩٢٦م، وحصل على الابتدائية، لكنه ترك التعليم وعمل مع والده في محل البقالة، ثم ضاقت به سبيل العيش فخرج إلى القاهرة عام ١٩٤٥م بحثاً عن عمل، حتى وفقه الله للعمل في مصنع صباغة وتجهيز بـ«شبرا الخيمة»، وهناك تعرف على دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م على يد المهندس صلاح العطار، ودعي في فترة الأستاذ الهضيبي للاشتراك في النظام الخاص، غير أن ذلك لم يحدث، وبعد حادثة المنشية نشط مع إخوانه في رعاية أسر المعتقلين حتى تم اعتقاله في مارس ١٩٥٥، وحكم عليه بعشر سنوات شاقة قضاها كلها حتى خرج في مارس ١٩٦٥م، وكان أحد شهود العيان على مذبحه «طرة» في أول يونيو ١٩٥٧م التي ارتكبتها زبانية عبدالناصر ضد الإخوان العزل بسجن «طرة»، وبعد خروجه بفترة قصيرة اعتقل

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (*)

إنه شعور غريب يصعب تصويره، ويعجز القلم عن تعبيره، إنه مزيج من مشاعر كثيرة؛ بل إنها هزة عميقة تهز كياني، إنه شعور بالرجل أن نقرأ ونسمع عن نساء عذبن من أجل دينهن، وقدمن أرواحهن فداءً لدين الله.

إن بذور التربية مريرة لكنها دائماً ما تكون ثمارها حلوة، فالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفروعها زاهية.. يرميها الناس بالحجر فتلقي إليهم أطيب الثمر. وإن التضحية نبات صغير يرويه الإنسان بالعطاء والبذل وقهر هوى النفس من أجل الآخرين.

(*) داعية إسلامية، مصر

بمحنة جديدة، حيث فقدت زوجها الذي رحل حزناً على ولده الوحيد، غير أنها قابلت هذه المحنة بالصبر والدعاء.

رحلة المحن

وباعتقال ابنها، ووفاة زوجها عانت الحاجة عالية وزوجة ابنها مر الحياة، وتصف زوجة جودة الحال، فتقول: «ويعلم الله كم قاسينا وعانينا في تلك الفترة بعد أن أوقفوا صرف مرتب الزوج بعد سجنه، ولم يتركوا لنا مورداً نعيش منه! لكن الله - عز وجل - كفانا وأوانا وأطعمنا وسقانا، بحوله وقوته.. وعشنا هذه السنوات العشر على أمل اللقاء مع الزوج بعد الصبر الطويل والمعاناة والجري وراءه في السجون.. وكنا نعيش الأخبار بمرها، وعلقمها، ومعاناتها» (٤).

ومع ذلك ظلت الحاجة عالية ترعى زوجة ابنها وأولاده حتى أفرج عنه عام ١٩٦٤م بعفو صحي، فعادت إليها الابتسامة بعض الشيء؛ لكن سرعان ما تم اعتقالها هي وزوجة ابنها وحفيدها الصغير «ياسر» في أغسطس ١٩٦٥م بعد أيام من اعتقال ابنها مجدداً؛ إذ بدأ عبد الناصر في اعتقال من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٦٥م فزج بالآلاف في غياهب السجون، وزاد هذه المرة أن أمر باعتقال ما يقرب من مائتين من نساء الإخوان اللاتي كن يقمن برعاية أسر المعتقلين.

يقول المهندس محمد الصروي: «السيدة عالية (٦٥ سنة)، والدة الأخ جودة، اعتقلت لأن أحد الضباط حضر لاعتقال زوجة ابنها بعد اعتقاله مرة ثانية، ولما ناقشت السيدة عالية الضابط عن سبب اعتقال زوجة ابنها وهي أم لأولاد صغار ورضيع عمره أربعين يوماً، فضلا عن أنها لا تزال في فترة النفاس، فقام الضابط بالقبض عليها!! إي والله، ثم اقتادها إلى «قسم السيدة زينب» حيث تم ترحيلها بعد ذلك إلى معتقل النساء ومن ثم إلى «سجن النساء» بالقناطر (٥).

وتقول السيدة زينب حسنين - زوجة ابنها: «ركبنا معهم عربية الترحيلات التي لا تليق بالأدميين، وذهبنا إلى «قسم السيدة زينب».. وهناك في تخشبية قسم السيدة وجدنا الأخت الحاجة «أمينة الجوهري» حرم الأستاذ محمود الجوهري أمين عام قسم الأخوات المسلمات (قبل عام ١٩٥٤م) وبعد قليل تم ترحيلنا في الفجر إلى «معتقل القلعة» حيث التعذيب الرهيب.. ومررت



اعتقال الابن ووفاة الزوج لم يمنعها من مواصلة العمل الخيري ورعاية الأحفاد!

أنا ورضيعة وحماتي على مشاهد التعذيب البشعة.. ثم وضعونا ومعنا الأخت «أمينة» في زنزانة مظلمة، وبعد وقت قليل أخذونا ثانية - نحن النساء - ومعنا الرضيع في (عربة لوري) ظلت تمر على كل أقسام الشرطة بالقاهرة لتجميع المعتقلات من النساء، فجمعوا عدداً ضخماً طوال النهار وجزءاً من الليل، ونحن قابعون في العربة.. ولا تسألني هل أكلتم شيئاً أو شربتم شيئاً!! أو ماذا فعل الرضيع!! وتهدت وقالت: (حسبنا الله ونعم الوكيل) حتى صار الوصول إلى سجن النساء أملاً كبيراً لنا» (٦).

وقد أفرج عن الحاجة عالية لكبر سنها وزيادة المرض عليها، وقد علم جودة أن أمه وزوجته قد اعتقلتا بعدما قام بعمل توكيل لهما لصرف راتبه غير أن التوكيل عاد له مرة أخرى.

سارعت للمشاركة في حملات جمع التبرعات وكفالة أسر الإخوان المعتقلين



موقف جريء

ومن مواقفها في السجن ما يذكره جودة بقوله: «كانت أمي تأخذ علاجاً من مرض معين، وبعد أسبوع من دخولها سجن القناطر جاءها الدكتور فذكرت له ما عندها فصرف لها ٣ حبات (برشام)، مما دفعها لقتله بالحبات الثلاث في وجهه لعدم تقديره لظروفها الصحية فاتجه إلى الإدارة يشكوها، وعندما عاد مأمور السجن لتكديرها وجد أن كل الأخوات تضافرن معها فأثر السلامة وانصرف» (٧).

خرجت عالية من السجن بعد شهرين وبسبب مرضها وكبر سنها مكثت مع زوجة الأستاذ «محمد البحيري» والذي كان معتقلاً حتى خرجت زوجة ابنها بعد ستة أشهر فعادت إلى البيت مرة أخرى.

في ظل الدعوة

خرج جودة من السجن عام ١٩٧١م وهنأت الأسرة بخروجه، وتحملت الصعاب ومواجهة الحياة حتى فتح الله عليهم من فضله، وعمل الابن في مصنع جديد، وظل به حتى بلوغه سن المعاش، غير أن الأمراض تكالبت على الحاجة عالية، ومع ذلك كانت تدفع ابنها للعمل في ظل الدعوة والبحث عن مظلة الإخوان.

وظلت هكذا حتى كان عام ١٩٨٢م حيث وافتها المنية، وشيعت جنازتها؛ لتستقر إلى جوار زوجها في مقابر «أبناء الصنافين» بالدراسة.. رحمها الله رحمة واسعة، وجزاها الله خير الجزاء. ■

الهوامش

- (١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ جودة شعبان يوم ٢٠٠٨/٤/١٥م.
- (٢) مجلة المجتمع الكويتية العدد ١٧٨٥ بتاريخ ١٩/١/٢٠٠٨م.
- (٣) حوار مع الأستاذ جودة شعبان.
- (٤) محمد الصروي: الإخوان المسلمون في سجون مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، ص (١٩٢).
- (٥) المرجع السابق، ص (١٨٦).
- (٦) المرجع السابق، ص (١٩٤).
- (٧) حوار مع الأستاذ جودة شعبان.



النساء العالمات

بين القرنين الخامس
والعاشر الهجريين (٤من٤)



د. رعد محمود البرهراوي(*)

في ختام حديثنا عن النساء العالمات بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين نتحدث عن المتخصصات في علم الحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، وعلم القراءات، والخط، والأدب، والشعر، والتاريخ، والوعظ، والوثائق.

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

المحدثات من النساء

وفيما يلي بعض المحدثات العالمات وتخصصهن:

١. كريمة بنت أحمد المروزية المجاورة بمكة (ت ٤٦٣ هـ / ١١٦٧ م)؛ تخصصت في رواية صحيح البخاري بأعلى الأسانيد، حيث سمعته من محمد بن مكي الكشميهني، وهو عن الفريري، وهو عن البخاري، وامتازت نسختها بدقتها، واعتمد عليها ابن حجر في شرحه (فتح الباري).

٢. أم الفضل بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية (ت ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م)؛ لها جزء مشهور تفردت به في وقتها، ترويه عن شيخها عبد الرحمن بن أبي شريح وسميت «مسندة الوقت».

٣. فاطمة الجوزدانية (ت ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م)؛ كانت تروي المعجمين الكبير والصغير للإمام الطبراني، وكتاب الفتن لنعيم عن ابن ريدة عن المؤلف.

٤. فاطمة بنت علي البغدادية (ت ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م)؛ كانت تروي صحيح مسلم، وغريب الخطابي عن أبي الحسن الفارسي، وكتاب الأربعين للحسن بن سفيان، وجزءاً من أمالي الحاكم، وجزءين من حديث عبدان الجواليقي.

٥. فاطمة بنت محمد البغدادي (ت ٥٩٣ هـ / ١١٤٤ م)؛ سميت «مسندة أصبهان»، لتفرداها في علم الحديث، وكانت تروي صحيح البخاري.

٦. شهدة بنت أحمد بن الفرج الأبرية (ت ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م)؛ «مسندة العراق» وفخر النساء، روت كتباً كثيرة في الحديث والفقه والأدب والرقائق، كان منها الحديث المعجم لأبي بكر الإسماعيلي.

٧. فاطمة بنت سعد الوفير الأنصارية الأندلسية (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)؛ كانت تروي المعجم الكبير للطبراني، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني.

٨. ست الكتبة بنت علي الطراح (ت ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م)؛ سمعت من جدّها يحيى بن علي الطراح كتاب «الكفاية» للخطيب البغدادي، وهو من كتب علم الحديث المهمة، وكتاب الجامع، وكتاب السابق واللاحق، وكتاب القنوت.

٩. عفيفة النارقانية

(ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)؛ سمعت المعجمين الكبير والصغير للطبراني، وكتاب الفتن لنعيم ابن حماد.

١٠. عائشة بنت معمر الأصبهاني؛ (ت ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م)؛ كانت تروي مسند أبي يعلى الموصلي بسماعها من سعيد الصيرفي ومرويات أخرى.

١١. عين الشمس بنت أحمد الثقفي الأصبهاني (ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م)؛ سميت «مسندة وقتها»، سمعت الكثير وتفردت في عصرها بسماعها جزء أبي الشيخ من محمد ابن علي الصالحاني، وعوالي القباب، وأحاديث بكر بن بكار، وجزء ابن الزبير.

١٢. زينب بنت أبي القاسم الشعري الصوفي (ت ٦١٥ هـ / ٨٢١٨ م)؛ قيل عنها: انقطع بموتها إسناد عال، وسميت «مسندة أصبهان»، وذكر سماعها وإجازتها من كبار محدثي عصرها، وسمع منها الكثير. ومع الأسف لم تشر المصادر إلى الكتب التي تخصصت فيها.

١٣. عجيبة الباقدارية (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م)؛ محدثة مشهورة، سمعت الكثير من علماء عصرها حتى بلغت مشيختها عشرة أجزاء، اشتهرت برواية كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري، وكتاب مختلف الحديث للشافعي.

١٤. شامية بنت الحافظ الحسن ابن البكري (ت ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م)؛ سمعت الكثير من أكابر علماء عصرها، قيل عنها: تفردت بأجزاء عالية؛ وكانت تروي عوالي مالك للحاكم النيسابوري.

١٥. زينب بنت مكي الحرانية (ت ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م)؛ مسندة كبيرة، سمعت من أكابر علماء عصرها وأجازت، وسمع منها الكثير. كانت تروي مسند الإمام أحمد ونسخة نعيم بن حماد، وروت أمالي أبي محمد الجوهري، كما روت سنن الترمذي، وكتاب الطهور لأبي عبيد القاسم بن سلام.

١٦. زينب بنت سليمان الاسعدية (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م)؛ كانت متخصصة في صحيح البخاري.

١٧. ست الأهل بنت علوان التغلبية؛ من جملة ما روته وتخصصت فيه مشيخة شهدة الأبرية، سمعته من الحافظ أبي الحجاج المزني.

١٨. ست الملوك فاطمة بنت علي (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م)؛ كانت تروي كتاب مسند الدارمي، ومسند عبد بن حميد عن ابن بهروز الطبيب.

١٩. فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن علي الطائي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)؛ روت صحيح البخاري عن ابن الزبيدي، وروت صحيح مسلم عن ابن الحصري.

٢٠. موفقية ست الأجناس بنت أحمد بن وهاب (ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م)؛ لقبته بهمسندة القاهرة، سمعت الكثير وتفردت، ولم يشر إلى تخصصها رغم كل ذلك.

٢١. هدية بنت عسكراهراس (ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م)؛ كانت تروي مسند الدارمي، وصحيح البخاري، وثلاثيات البخاري.

٢٢. ست الوزراء بنت عمر بن أسعد التنوخية الدمشقية؛ «مسندة الوقت»، روت صحيح البخاري، ومسند الشافعي، وثلاثيات البخاري، بلغت شهرتها الخافقين، وأخذ عنها الكثير من الطلبة.

٢٣. نخوة النصيبي بنت زين الدين (ت ٧١٩هـ / ١٣١٩م)؛ تخصصت برواية التاسع والعاشر من المستخرج عن صحيح البخاري لأبي نعيم، وتفردت بذلك عن يوسف بن خليل. وقال عنها الذهبي: ما أظن امرأة روت عن يوسف بن خليل سواها.

٢٤. زينب بنت أحمد المقدسية (ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م)؛ تفردت بأجزاء مثل: الثقفيات، ومسند عبد بن حميد والدارمي.

٢٥. زينب بنت أحمد بن شكر (ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م)؛ من عالمات الحديث اللائي يشار إليهن بالبنان، كانت تروي مسندي عبد بن حميد والدارمي، والثقفيات وثلاثيات مسند الدارمي، وجزء أبي الجهم العلاء ابن موسى الباهلي.

٢٦. أمة الرحمن ست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطي (ت ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م)؛ كانت تروي سنن ابن ماجه.

٢٧. أسماء بنت صصري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)؛ مسندة كبيرة، سمعت الكثير، ورووا عنها، وأجازت الكثير، وظلت تدرس الحديث لمدة خمسين سنة، كانت تروي نسخة أبي مسهر وحديث إسحاق بن راهويه، وبغية المستفيد.

٢٨. زينب بنت يحيى بن عبدالسلام

كريمة الروزية اعتمد عليها ابن حجر في شرحه (فتح الباري) فاطمة بنت محمد البغادي مسندة أصبهان.. تفردت في علم الحديث

(ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م)؛ تفردت برواية المعجم الصغير للطبراني وغيره، وبلغ من حبها للحديث على كبر سنها أنها روت أجزاء يوم موتها لطلابها.

٢٩. زينب بنت الكمال (ت ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م)؛ سميت «مسندة الشام»، عالمة مشهورة، كانت حجة في الحديث، تروي الكثير من الكتب الكبار، فقد كانت تروي جزء الذهلي، وجزء المنتقى من الخامس من حديث محمد ابن عبدالله الأصبهاني المعروف بـ«خوروست»، وجزءاً من أمالي حمد بن عبدالله حنة المعبر، وحديث أبي نعيم، وفؤاد أبي طاهر المخلص، وجزءاً من حديث إبراهيم بن الحسن بن ديزيل، والجزء الأول والثاني من فوائد البريهاري، وفوائد جعفر السراج، وثلاثة أجزاء أبي العضوض، وحديث أبي حبيش، وابن أبي صابر، والإيمان لابن مندة، وجزء الذهلي.

٣٠. زينب بنت عمر بن كندي (ت ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م)؛ مسندة كبيرة، تخصصت في رواية صحيح مسلم وأشياء من العوالي، كما تفردت في زمانها برواية سنن ابن ماجه، كما كانت تروي جزءاً من حديث أبي سهل الصعلوكي.

٣١. جويرية الهكارية (ت ٧٨٣هـ / ١٣٨١م)؛ عالمة كبيرة، عرف عنها رواية صحيح النسائي، ومسند الحميدي، ومستخرج الإسماعيلي، وجزء سفیان الثوري، والبعث لأبي داؤد، وصحيح مسلم، وصحيح البخاري، ومسند عبد بن حميد والدارمي، والأربعين للطائي، والعقل لداؤد بن المحبر، ومجلسين من أمالي الحرقي، والثالث من فوائد أبي علي بن خزيمة، ويلاحظ بوضوح أن هذه عالمة الجلييلة استوعبت ثلاثة من الكتب الستة في الحديث باستثناء الترمذي وأحمد وابن ماجه فضلاً عن

روايتها مساند وأجزاء مهمة.

٣٢. زينب بنت عبدالسلام (ت ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م)؛ كانت متخصصة في مسند أنس اللخني.

٣٣. فاطمة بنت محمد ابن عبدالهادي (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)؛ محدثة كانت تروي كتاب صفة النبي ﷺ لمحمد بن هارون، ومن حديث عنبه لابن مندة، والدعاء للمحامي.

٣٤. فاطمة بنت أحمد التنوخية (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)؛ روت صحيح البخاري عن ست الوزراء، وتفردت بالرواية عنها وعن أبي بكر بن عبدالدائم وغيره.

٣٥. زينب بنت إسماعيل الخباز؛ عالمة كبيرة، كانت تروي الدعاء للمحامي، وحديث سابور، والمبعث ومشخته تخريجه لنفسه، وجزء ابن عرفة، والأربعين للأجري، وانتخاب الطبراني، وحديث أيوب، وجزء ابن الفرات، والمائة الفراوية، وحديث ابن الشيخ، وجزءاً من حديث البغوي، وابن صاعد، وابن أبي شيبه، وابن المخلص عنهم، والرحلة لابن الخطيب، وثاني حديث محمد ابن يوسف الفريابي، وأخذت عن الكمال بن عبد فضل الخليل، وجزء ابن حوها، وعلى ابن الأوحى جزء الحريري، وعلى أبي بكر بن النشبي العلم لأبي خيثمة وغيرها. كما كانت تروي السنن للدارقطني، ونسخة داؤد بن نصير الطائي، وجزءاً فيه مائة حديث منتقاة من جامع الترمذي. وهنا نحن أيضاً أمام محدثة وإن لم ترو من كتب الصحاح، إلا أنها تخصصت في كتب المسانيد والمصنفات والمعاجم والأجزاء النادرة التي دخلت في الصحاح.

٣٦. عائشة بنت عبدالهادي (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م)؛ «مسندة الدنيا»، روت صحيح البخاري ومسلم، وهي آخر من روى عن البخاري بالسند العالي، وروت كتباً أخرى من الحديث، وهي ممن أكثر من الأخذ عنها العلامة ابن حجر العسقلاني، وأجازت بناته، كما كانت تروي الجزء الأول من أمالي الهاشمي.

٣٧. ابنة محفوظ بن مبارك المغربي (لم يذكر اسمها)؛ كانت تروي الموطأ لمالك عن شيخها السخاوي ■

المرجع

سير اعلام النبلاء

التفسير النسوي للقرآن !!

عبد الستار فتح الله سعيد - أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر، والدكتور عبد الصبور شاهين - المفكر الإسلامي المعروف، والدكتور حسن الشافعي رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان سابقاً، والدكتور محمد شريف - رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، والدكتور محمد السيد الجليند الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

حجج وبراهين

وعلى العلماء رفضهم لمثل هذه الفكرة بعدد من الحجج والبراهين، من أهمها: أن القول بأن هناك تفسيراً ذكورياً وآخر أنوثياً يفتح باباً لتحريف القرآن الكريم عن مقصده، إذ هو كتاب هداية للبشر كافة ذكرهم وأنثاهم .

زد على ذلك أن تفسير القرآن الكريم شروطاً يجب توافرها فيمن يقوم به، ثم ما الجديد الذي ستقدمه تلك النسوة، فإنهن لن يجدن إلا ما قام به المفسرون وفسروا به القرآن الكريم.

عُقد في مدينة «كولونيا» الألمانية مؤتمر نظّمته مؤسسة (فردريش إبيرت) الألمانية بعنوان: «قوة النساء في الإسلام.. توجهات واستراتيجيات نسائية للقرن ٢١»، وقد ناقش المؤتمر في جلسات وورش عمل عدداً من المحاور المهمة، ومن أهمها: احتكار الرجال لباب الاجتهاد والتفسير، فيما يتعلق بالقرآن والسنة وقضايا الشريعة الإسلامية، ومدى مطابقتها لواقع العالم المعاصر، وحقوق المرأة المسلمة بإصلاح قوانين الأحوال الشخصية، والجدل حول الحجاب وخاصة في تركيا، وغيرها من قضايا المرأة المسلمة.



د. عبد الستار فتح الله



د. عبد الصبور شاهين

المؤتمرات منذ عدة سنوات، حيث رأى الغرب أن تفسير القرآن من الرجال لا يتماشى ورؤيته في عديد من قضايا المرأة. «التفسير النسوي للقرآن» فكرة رفضها عدد كبير من علماء الشريعة، مثل: الدكتور

مجلس نسائي للتفسير؛ ومنذ

عدة سنوات قامت جمعية حديثة أسستها منشأتها: «المبادرة النسائية الإسلامية للروحانية والمساواة» - حسب ما ذكره موقع العربية يوم الإثنين ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦م - ودفعتهم تلك الفكرة إلى الدعوة لإنشاء مجلس نسائي لتفسير القرآن الكريم، معتبرات أن هذا التفسير النسوي خطوة على طريق تحسين صورة الإسلام في الغرب!

وربما كان الأخطر في هذا قضية «التفسير النسوي للقرآن»، وهي فكرة يلح عليها الغرب منذ فترة طويلة، وتعتقد لها

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

من فتاوى المجامع

نسخ البرامج والأسطوانات

ثالثاً: بما أنّ هذه البرامج حق مالي لأصحابها، فهي مصنونة شرعاً؛ فلا يجوز الاعتداء عليها؛ رعاية لحقوق الآخرين الذين بذلوا جهوداً وأموالاً في إنتاجها، ومنعاً لأكل أموال الناس بالباطل.

رابعاً: يجب على مشتري البرامج أن يلتزم بالشروط التي لا تخالف الشرع والقوانين المنظمة لتداولها؛ للنصوص الدالة على وجوب الوفاء بالعقود والالتزام بالشروط، فلا يجوز استنساخها للغير ما دام العقد لا يسمح بذلك.

خامساً: لا يجوز شراء البرامج التي علم أنها مسروقة، أو مستنسخة بوجه غير مشروع، ولا المتاجرة بها.

سادساً: يجوز لمشتري البرنامج أن يستنسخ منه لاستعماله الشخصي.

سابعاً: على الشركات المنتجة والوكلاء عدم المبالغة في أثمان البرامج. ■

أو العنوان التجاري، أو العلامة التجارية، ونقل أي منها بعوض مالي، إذا انتفى الغرر والتدليس والغش، باعتبار أنّ ذلك أصبح حقاً مالياً.

٢. حقوق التأليف والاختراع والابتكار مصنونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها.

ثانياً: إنّ برامج الحاسب الآلي، سواء أكانت برامج تشغيلية أم برامج تطبيقية أم تخزينية، وسواء أكانت برامج المصدر المهيمنة على جميع عمليات التخزين والإدخال والإخراج للبيانات أو المحررة بإحدى لغات الحاسوب، لها قيمة مالية يُعتد بها شرعاً، فيجوز التصرف فيها لأصحابها من المنتجين أو الوكلاء بالبيع والشراء والإجارة ونحوها، إذا انتفى الغرر والتدليس

بعد اطلاع المجلس على البحوث المقدمة في موضوع «الحقوق المعنوية (برامج الحاسوب) والتصرف فيها وحمايتها»، ومناقشة الأبحاث المقدمة، واستعراض الآراء الفقهية في الموضوع، وأدلتها باستقاضة، قرّر ما يلي:

أولاً: يؤكّد المجلس ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في مؤتمره الخامس بالكويت ونصه:

١- الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف، والاختراع، والابتكار، هي حقوق لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية تُمَوَّل الناس لها، وهذه الحقوق يُعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها.

٢- يجوز التصرف في الاسم التجاري،



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الخدمة غير المسلمة

• لدينا خدمة تعمل عندنا منذ ما يقارب عشر سنوات، وقد جلبناها من المكتب على أساس أنها مسيحية الديانة، وهي خادمة جيدة الخدمة، ونحن نعاملها بالاحسن، وسؤالي هو إنني لا أراها تمارس أي طقوس دينية، وأخشى أن تكون بلا دين، فإن كانت كذلك ماذا نعمل؟
• يجوز أن تعمل عندكم غير المسلمة، ومن ليست من أهل الكتاب، ولكن الأفضل أن تكون مسلمة، ثم تليها من هي من أهل الكتاب. وعليكم أن تطلبوا منها الحجاب إذا لم تكن محجبة، فإن عورة غير المسلمة كهورة المسلمة، وإذا لم تكن ذات دين فعليكم دعوتها وتحبيبها للإسلام، ولكم عظيم الأجر لو أسلمت. ولكم أن تعملوا بالشرط الذي بينكم وبين المكتب ما دامت غير مسلمة. والله أعلم.

السفر مع إحدى الزوجتين

• رجل عنده زوجتان، وسافر مع إحداها للعمرة في رمضان قبل عشر سنوات، ويرغب في أداء العمرة لهذا العام، فهل يلزمه أن يأخذ الزوجة الثانية؟
• لا يحق للزوج أن يسافر بإحدى زوجاته دون غيرها إلا إذا أقرع بينهن أو بينهما، أو رضيت الزوجة الثانية بسفر الزوجة الأخرى، ولأن النبي ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، وأيتهن خرج سهمها خرج بها معه (البخاري) ٢١٨/٥، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة، ولم يشترط القرعة أو الرضا الحنفية والمالكية. ودليل الشافعية والحنابلة أقوى وهو نص في الموضوع لحديث البخاري. وفي السؤال المعروض لم يقرع الزوج بين زوجتيه، ولم ترص الثانية بسفره حسب ما يفهم من السؤال، فالمناسب والأولى والعدل أن يسافر بالثانية التي لم يسافر معها، أو يأخذ رضاها بسفرة ثانية للأولى؛ وذلك لأن نصيب الثانية فات بعدم القرعة في سفره الأول.
ولكنه لو كان أقرع بينهما فيعيد القرعة في هذا السفر، ولو ظهر من نصيب الأولى فلا بأس. والله أعلم. ■

والقرآن لا علاقة له بالذكورة والأنوثة، إن المطلوب هو أن يكون هناك منهج منضبط في تفسير القرآن الكريم، يقوم به كل من توافرت فيه شروط التفسير سواء أكان رجلاً أم امرأة؛ فقد كان من أمهات المؤمنين من فسر القرآن، كعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما، وكذلك من التابعين، بل وفي العصر الحديث أيضاً، فقد كتبت السيدة زينب الغزالي - يرحمها الله - كتاباً في تفسير القرآن الكريم، وقد تعلم عدد من العلماء على يد عدد من النساء، فطرح قضية جنس المفسر أمر مهم في العلوم الشرعية، فالدين للرجال والنساء، ولكن محاولة رفع جنس يرى نفسه ناقصاً هو نوع من تأكيد النقص، فالمطلوب في تفسير القرآن هو ألا يحيد عن الطريق، وألا يفسر حسب الأهواء، سواء أكان هذا الهوى سياسياً أم اجتماعياً أم جنسياً.. ولتكن مشاركة المرأة فعالة مع إخوانها من العلماء الرجال، كما كانت عالمات الأمة من قبلها، فتدخل المرأة الميدان بوصف العلم؛ لا بوصف الأنثى، المهم أن تمتلك الأدوات، حتى تكون أهلاً للتفسير. ■



د. محمد عمارة

ومن أهم دواعي رفض مثل هذا التفسير أنه ينطلق من تفسير غربي للقرآن الكريم، وأن النسوة اللاتي يردن تفسير القرآن قد تعلمن في الجامعات الغربية، وليست لديهن ثقافة إسلامية واسعة تؤهلهن لتفسير القرآن الكريم، بل إنهن سينطلقن من مبادئ تفسير (الكتاب المقدس) عند النصراني، فتُسحب تلك القواعد على القرآن الكريم!! وهذا خطأ محض؛ مما يجعل التفسير المزعوم تفسيراً مشوهاً.

أما المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، والدكتور أحمد يوسف سليمان أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة فقد رأياً أن تتمهل في هذه التجربة، وألا نتعجل بالحكم عليها حتى نرى الثمرة ثم نحكم عليها؛ لأن الرفض المبدئي سيزيد تلك النسوة تمسكاً بطريقتهن.

خطأ محض

والدعوة إلى أن تقوم نساء دون الرجال بتفسير القرآن الكريم هو خطأ محض يقعن فيه، فإن كن يقعن أن الرجال استأثروا بتفسير القرآن، فإنهن قد وقعن في نفس الخطأ.

المبسوط

من كتب الفقه والفتاوى

عنه ابن عابدين في حاشيته -: «لا يُعمل بما يخالفه، ولا يُركن إلا إليه، ولا يُفتى ولا يُعول إلا عليه» وقد ألفه إماماً من ذاكته وهو سجين في مدينة (أوزجند).
وقد بين السرخسي سبب تأليفه الكتاب، حين رأى إعراض كثير من طلبة العلم عن الفقه لأسباب عديدة، فقال: «(فرايت) الصواب في تأليف شرح المختصر لا أزيد على المعنى المؤثر في بيان كل مسألة اكتفاء بما هو المعتمد في كل باب، وقد انضم إلى ذلك سؤال بعض الخواص من زمن حبسي، حين ساعدوني لأنسي، أن أملي عليهم ذلك فأجبتهم إليه.
وقد طبع الكتاب أكثر من طبعة، منها طبعة دار المعرفة، وقام الشيخ خليل محيي الدين الميسر بعمل فهرس زانت الكتاب، وقررت مسائله للطلاب، والكتاب مطبوع في خمسة عشر مجلداً، بالإضافة إلى الفهارس. ■

هو أحد مؤلفات شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (٤٨٣هـ - ١٠٩٠م)، كما أنه من أشهر الكتب في الفقه على المذهب الحنفي، استوعب فيه السرخسي جميع أبواب الفقه بأسلوب سهل وعبارة واضحة، وبسط فيه الأحكام والأدلة والمناقشة مع المقارنة مع بقية المذاهب، وخاصة المذهب الشافعي والمذهب المالكي، وقد يذكر مذهب الإمام أحمد والظاهرية.

وقد يرجح في المسألة مذهباً غير مذهب الحنفية، ويؤيد رأيه بالأدلة، وقد يجمع بين أدلة الحنفية وغيرهم جمعاً حسناً ينفي التعارض بينها، وهذا الكتاب شرح لكتاب (الكافي) للحاكم المروزي، والمبسوط كتاب قيم ومفيد وهو أوسع الكتب المطبوعة في الفقه الحنفي والفقه المقارن، ويعتمد عليه الحنفية في القضاء والفتوى، حتى قال عنه العلامة الطرسوسي - فيما نقله



قادمة أيتها الشمس

أزاد منير غضبان

عزم وإصرار.. وبدأ الحب يعود من جديد. وبدأت كلمات أحبتي تهمر علي كالمطر الحنون بعد طول جفاف.. فأشرفت في دنيا العفن.. كما أنك مشرقة..

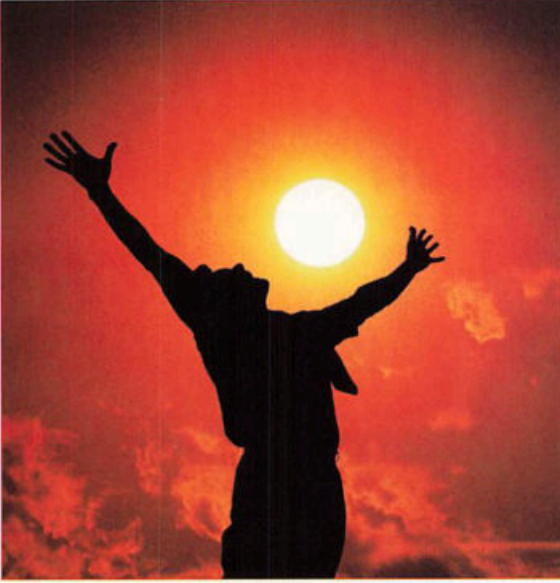
وبدأت أواصل رحلة المسير إليك.. **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾﴾** (فصلت).

وبعدها.. سرت في روح الحياة من جديد.. ومضيت أمشي في دنيا سرمدية وأنا أترنم بلحن شجي حالم:

قادمة أحفد نحوك.. خطوة خطوة.. تسعني خيوطك الذهبية الحارقة.. وتمر بي أطياف قوسك الملون بعد المطر.. أمشي.. برغم معاناتي.. وآلامي.. ورغم ما فعلت بي الحياة... أبية شامخة. أتيت إليك حبيبتي.. لأرى الأرض من منظورك الذهبي المشرق، ثم أحاول أن أقودها إلى الله، بل وأحاول أن أضيئها معك..

هل تعرفين حبيبتي ما سر مناجاتي لك؟ لقد ضعفت بعد أن انتصف النهار، واشتد القهر في هذه الدنيا، ليغطي شعاعات حبك التي لا تتطفئ.. كنت أفكر بعمق كبير.. وأخوض في خضم هذه الحياة التي أتعبتني.. وأمرر شريط ذكرياتي فلا أجد إلا الصورة المأساوية الضبابية القاسية..

بعدها.. نظرت إليك حبيبتي.. أتأمل الحرقرة التي فيك لإضاءة الدنيا.. فشعرت بأني أرنو إليك بمقلتي



ماض وأعرف ما دربي وما هدفي الموت يرقص لي في كل منعطف ولم أجد غير درب الله درب هدى وغير ينبوعه نبعاً لمغترف نعم.. لم أجد غير دربك يا رب درباً أهتدي به.. ولك الحمد بذلك.. لك ذلك حياتي.. لك ذلك مواهبي وطاقاتي.. لك أمشي في طريقي ولا أبالي.. ولي عزمي وبني شغفي.. وأنت

والدربة، والتطبيق تكلماً وكتابة، وتحليلاً وتصويباً لما نسمعه، أو نقرؤه.

خامساً، وقريب من السابقة، يقف سبب آخر، هو قلة المحفوظ من الكلام الفصيح العالي الذي يمثل في الذهن أنماطاً لغوية تعين على إحلال تلك القواعد المجردة في مكانها الصحيح، وتستدعيها بالشاهد، أو المثال من الآية القرآنية، أو الحديث الشريف، أو بيت الشعر العربي، أو المثل العربي. وتلك المحفوظات، إن كثرت، فإنها قد تغني عن المعرفة الدقيقة بالنحو، بالمحاكاة والتقليد لها، فتقترب اللغة من أن تصبح سليقة.

سادساً، وهذا يقودنا إلى مسألة منهجية في كتب النحو، المعدة للتدريس، وهي أنها كثيراً ما تتعمق في التفصيلات والتعليقات التي تغلب على الناحية التطبيقية الوظيفية، وتذهل عن الأهداف المرجوة من تدريس النحو والإعراب، ولا



لمحات إعرابية

من أجل إنصاف العلاقة بالإعراب نورد هذه اللمحات السريعة:

د. أسامة عثمان

مع تلك الوسائل والشغف بها من الصغير والكبير يتقدم كثيراً على كثير من المعارف، ومنها: اللغة والإعراب؛ مما يوكد الألفة مع الأولى، ويسبب الوحشة من الثانية.

ثالثاً؛ عدم إدراك متطلبات فهم الإعراب، فمنهم من يظن أنه مادة قابلة للحفظ، ومنهم من يظن أنه لا يحتاج إليه مطلقاً، وكلاهما خطأ.

رابعاً؛ غربة اللغة من حياة المهتمين بتحصيل النحو والإعراب؛ مما يجعل فهمها أنياً، وهي القائمة على الاستعمال

من أجل إنصاف العلاقة بالإعراب نورد هذه اللمحات السريعة:

أولاً؛ مسألة استصعاب الإعراب لا تخلو من وهم، ناتج عن عدم إحسان التعامل العقلي مع أحكام النحو والإعراب، والحقيقة أن في الإعراب قواعد منطقية، يدرك الذين يستصعبونه ما هو أعقد منها من معارف الحياة، ووسائلها الحديثة. **ثانياً**؛ لكن العناية بإتقان التعامل

واحة الشعر

رسالة إلى ابن زريق البغدادي !!

شعر: صالح بن علي العمري

هذه رسالة إلى محمد بن زريق، الذي بكى بغداد، وودع حبيبته في غربته على فراش الموت بيتيمته الباكية، بعد أن غادرها لطلب الرزق ولم يعد إليها.. والتي يقول في مطلعها مخاطباً زوجته:

قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
من النوى كل يوم ما يروعه
بالكرخ من فلك الأزرار مطلعته
صفو الحياة وأني لا أودعه

لا تعذليه فإن العذال يولعه
يكضيه من لوعة التفتيد أن له
أستودع الله في بغداد لي قمراً
ودعته وبودي لو يودعني

واليوم تذوي بغداد بين خذلان الصديق، وغدرة العملاء، وسطوة العدو..

وأدمع ابن زريق لا تشيعه
والكاظمية هيعات تروعه
من رفعة الدين.. والأبطال تمنعه
أما حبيبي ففي عيني تضجعه
والعلاج من فلك الأزرار مطلعته !!
واليوم ثارت على المظلوم أربعه
يبكي فؤادي عراق الحب أجمعه
على لظى غربة حلت هنا معه
وللمدافع إرعاد تلعلعه
إذ لم يجد درة الفاروق تقمعه
والدار - دار الدواهي - ليس توسعه
وربما ضج بالبارود مضجعه !!
وربما طار بالألغام مخدعه !!
كانها حية والسم تنقعه
لم يدر - وهو المعنى - فيم مصرعه !!
تضلعت بعري التعذيب أضلعه !!
والموت - في زحمة الأهوال - مطمعه
أليس من يرفع القرآن يرفعه !!
واليوم حتى فتات الخبز نمتعه !!
وخير أرضي لرأس الكفر نجمعه
وكل قلب هوى فيما يمتعه
بغيا.. وظلم أولي الأرحام أشنعه
أمنت بالله.. ما يختار يصنعه
كم كف بلوى.. وكم ضيق يوسعه
والكي في معضل الأدوية أنضعه !!
والمسك بالعصر فواح تضوعه !!
ومن نبي السجايا ما يطبعه
فألحجر من حالك الظلماء مطلعته. ■

بغداد كم من قتيل فيك مصرعه
عضامه طحنت في الأعظمي سدى
محمد بن زريق كنت في زمن
هذا حبيبك مخفور بعزته
حسبي من الضيم أحقاد مبيته
شكوت غربتك الحرى على سفر
أبكاك ظبي عراقي نأى، وأنا
أنت القريب المسجى، والمقيم أنا
ماذا أحدث عن بغداد في زمي؟!
وللمنفاق انتفاش بين أظهرها
وللفؤاد اضطراب في أزقتها
فربما ثار بالتفجير مركبه
وربما انهار بالصاروخ مسجده
كم من فتاوى مضلات (مستتة)
وكم فتى قطعت أشلاؤه إرباً
وكم ذوى في ربيع العمر من عمر
كم من أسير رماح الحقد تنهشه
بغداد يا درة الدنيا وسوددها
كانت سحابة هارون تؤول لها
مناثر الذكر قد حطت أهلتها
واليوم يا بن زريق شملنا مرق
وقطعت بيننا الأوشاج أزمنة
واليوم يا بن زريق لم يمت أمني
والله حسبي.. وسلواتي.. ومعتضدي
لعل في حرقه الآلام صحوتنا
هنا فتى عتقت وجدانه فتن
له من الله آيات تبصرد
فانظر أيا بن زريق نور طلعتيه

وحدك صاحب الفضل بذلك..

سأمضي أنا.. مع مجموعتي المتألقة..
حياتي لله.. ومع كل مسلم أقسم على نفسه
أن ينصر الدين بكل ما يملك..

سأمضي أنا.. لكي أضيء هذه الأرض..
ورغم ما فعلته بي هذه الدنيا إلا أنني
أقسمت عليك يا نفسي.. أن تعيش في هذه
الدنيا شمعة يستضاء بك.. أقسمت عليك أن
تحاولي العيش مع الله بحق.. أقسمت عليك
أن تتغلب على مشاقي وأحزاني، وأن تكدي
وتجتهدني، وتتعلمي وتدعي إلى الله وتعبدية،
كما لم تعبدية من قبل.

أنا وأنت أيتها الشمس.. خلقنا رب
واحد.. وأمرنا أن نوصل رسالتنا.. وها أنت
توصلينها كل يوم مع شمسقة العصافير..
وتودعيننا بدخولك أمواج البحر بلوحتك
السحرية الناعمة.. ولكن.. أنا.. أنا أيتها
الشمس.. ساعديني كي أفعل.. ما خلقت
من أجله.. وكما وعدتك أيتها الشمس، لن
أبالي إن كاد لي الناس أو صرخت بي
الوغي وأنا في معترك الدنيا.. تعصرني
وتستلذ في تعذيبي..

والناس تصرخ: أحجمي، والوغي
نشبت.. والله يهتف بي أقدمي ولا تخافي
عذراً أيها الكون.. لن أستجيب لإيقافك لي
فأنا نور هذا الكون إن هو أظلم..

وقادمة أنا.. قادمة أيتها الشمس.. ■

سيما لغير المتخصص: فما الفائدة من
حفظ الطالب لتلك الفروق النظرية،
والدقائق التعليلية؟! ثم لا تجد أكثرهم،
ممن حصل أعلى الدرجات، يستطيع أن
يتكلم جملة سليمة، أو يؤلف نصاً
عربياً، مهما كان مبسطاً، حتى أنك لو
طلبت منه أن يكتب عن نفسه بلغة
سليمة؛ لما استطاع.

سابعاً؛ فإذا كان هذا الكثير لا
يفيد، في الأغلب، فلم لا يقتصر على
الضروري الذي يستهدف التطبيق
اللفوي السليم؟! ومن أراد بعده
الاستزادة، فيها ونعمت.

فبشيء من الجدية والصبر في
دراسة أسس الإعراب، وبغير قليل من
التعايش مع الكلام الفصيح قراءة
وتذوقاً وتحليلاً وتأليفاً تمتلك القدرة
على الانتفاع بقواعد الإعراب، وتؤتي
ثمارها. ■



شريف قاسم

اعتاد (سرقيس) البحث عن حقائق.. وما زال يشعر بأن فؤاده ظامئ إلى أشواق ترف في عوالم أخرى، وسعادته لم تكن حاضرة رغم وفرة أسبابها لديه. يجلس يومياً في حديقة منزله الجميلة.. يدعو الرب، يستخيره على طريقة أبناء ملته، إذ لم ترق له كثيراً تلك المساحات الفارحة من السعادة التي يتمتع بها، وربما يرى وهو يتأقل في تصرفاته وكأنه ابن الثمانين عاماً وهو ما تجاوز الأربعين، ولم يزل في ريعان شبابه المتوقد حيوية، وكأنه تمثل قول الشاعر:

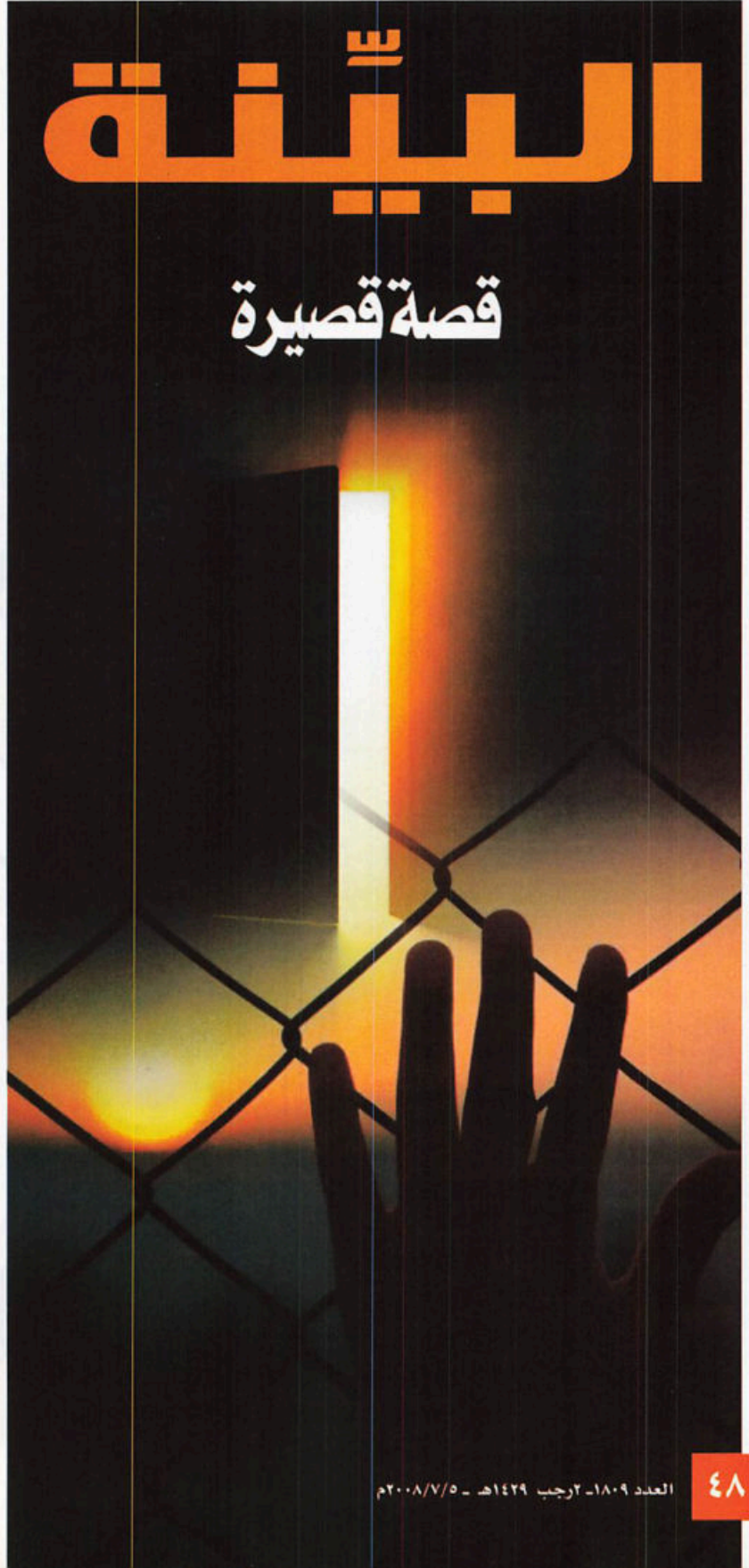
ويظل للمجهول في
قلبي حنينٌ مبهمٌ
يقتاتُ منه غذاءه
قلبٌ حزينٌ ملهمٌ

من يراه وهو مستغرق في نظراته نحو أفق بعيد يجزم أن الرجل يحمل بين أحناؤه همماً ثقيلاً.. أبواه، زوجته، أطفاله الثلاثة.. لا تخفى عليهم حاله، ولكنهم لا يعلمون ماذا يدور في خلداه!! وكم من مرة حاولت زوجته أن تعرف بعض ما فيه من أسرار، ورغم أنها وجدت وفاءً وحباً لها؛ لكنها لم تستطع استتطاق الصفحة المغلقة من حياته. واضطرت أن تقبل بالأمر الواقع كأبويه اللذين حاولوا من قبل، ولكن دون جدوى. حتى أن أمه كانت تظن أن السبب في شروده هذا يعود إلى سوء معاملة زوجته.. ولكنها أيقنت فيما بعد أن الزوجة لم تقصر في توفير أسباب السعادة له. أصدقائه يشعرون بما يشعر به أهله، ولكنهم أيضاً لم يصلوا إلى مفتاح الصفحة المغلقة من حياته، وقد دعوه أن يذهب معهم إلى الكنيسة ليقابل رجال دينهم، وكان يستجيب لهم، وربما يقضي الساعات الطوال بين يدي راهب أو قسيس... ويخرج بغير زاد يغذي سغب نفسه، ومع كل ذلك ما كانت ابتسامته لأصدقائه وندمائه تفارق ثغره، بل كانت تزيد في عمق يأسهم من الوصول إلى ساحة وجدانه.

اتجه ضحى الأحد إلى الكنيسة الواقعة في شارع ممتد، ليؤدي بعض

البيئته

قصة قصيرة



الطقوس المعتادة، كان الشارع مزدحماً بالمارة والمتسوقين، كانت خطواته تدفع إلى الأمام بين الناس، وشعر بجلبلة وحركات غير اعتيادية حوله، ونظر هنا وهناك ليرى رجالاً أكلت الغلظة وسوء الخلق وجوههم الكالحة، يمسكون ببعض الشباب، وآخرين منهم يتلفتون يمنة ويسرة يبحثون عن آخرين، وإذا باثنين منهم يمسكان به، ويدفعانه بعنف، حاول أن يفهم المشكلة منهما، وكان الجواب المزيّد من الركل والصفع على الوجه، والمزيد من الكلمات التي جلبوها من مستنقعات المدارس التي خرّجتهم ليحملوا إلى الناس السياط المشحونة بالحقد والكراهية والتعذيب.

حاول أن يكلمهم، وإذا به يُلقى داخل سيارة حملته ومن معه إلى عالم آخر. واقتحمت السيارة بوابة ذلك البناء العابس المكفهر، لتقف حول رصيف عريض احتشد عليه طابور من غليظي الشوارب، المدججين بأنواع الأسلحة من هروات وسلاسل حديدية، ومن كلمات لا يتلفظ بها إلا خسيس، وتعالّت أصوات الجلادين: انزلوا ياكلاب، يا أولاد ال... وتنهال على ظهورهم سياط البطش، ويسوقهم الركل والحّمق إلى ممر طويل يضم عشرات الزنزانات التي لا يتجاوز ارتفاعها المترين، ولا يزيد طول قاعدتها عن متر ونصف المتر.

وأودع (سرركيس) في إحدى تلك الزنزانات، كغيره ممن جاؤوا معه اليوم، إلى دياجير الحضارة الحديثة، الملقى بطوق العروسة، ومسحب الظهر، وحبال تعليق القدمين إلى الأعلى، وبسلاالم درجاتها مرصوفة بالمسامير الناتئة يمشي عليها من أدخلوا السجون عنوة وهم حفاة عراة، إضافة إلى العديد من الوجبات السريعة المستوردة من تراث محاكم التفتيش، ذاقها (سرركيس) ومن معه، وربما كانت حفلة نهش الكلاب لأجسادهم أقل تلك الوجبات كلفة!!

وتمر الأيام.. يوم كاسبوع، ويوم كشهر، ويوم كسنة، ويوم كأنه الدهر، ويفرق (سرركيس) في دوامة التساؤلات، لم جاؤوا بنا؟ ومن هؤلاء الذين أشرفت

وجوههم بالأنوار وهم في ظلمات التعذيب والتكيل؟ ماذا فعلوا؟ وإلى متى سنبقى في دنيانا الجديدة هذه؟! ومن يخبر أهلنا وأطفالنا عن مكاننا وحالنا؟!

يارب.. يارب.. وينظر (سرركيس) إلى جدران زنزانه يستنطقها عن مصير من عاش هنا قبله، ولكنها لا تجيب، فقد اكفهرت جنباتها، وخلت زواياها، اللهم إلا من أصداء تتردد من بعيد، تحمل أنباء أوجاع وأنات قوم أعدمتم حقوقهم بيد القاضي قبل يد الجلاد. ويستجمع (سرركيس) قواه المبعثرة، ويدفع رأسه إلى نافذة الزنزانة، ليرى وجه أحد المساجين ينظر من نافذة زنزانه، فاستجمع قواه مرة أخرى، وتعرف عليه... إنه من التقى به داخل السيارة التي نقلتهم جميعاً إلى هذا الجحيم.

رفع صوته وسأله: من هؤلاء المساجين؟ ماذا فعلوا حتى ذاقوا هذه الأهوال؟ تبسم السجين الآخر وقال: هؤلاء الذين تراهم هم الذين شهدوا شهادة الحق، ولم يمالئوا الطاغوت، إنهم خير البرية بعد رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم أصحابهم رضي الله عنهم وأرضاهم. تنفس (سرركيس) الصعداء مرة أخرى، وأضاف كلمات هذا السجين إلى كلمات أخرى سمعها من إخوانه أثناء تناول وجبات العذاب اليومية، وأحس بروح جديدة تسري في جسده الذابل لم يعدها من قبل.. أدار وجهه إلى داخل زنزانه وهو يردد: ﴿أولئك هم خير البرية﴾ (٧)!! كلمات سمعها (سرركيس) حين كان في الصف الخامس الابتدائي، وكان يرددها مع زملائه التلاميذ ليحفظوها، وليختبروا فيها آخر العام، أولئك هم خير البرية... أولئك هم خير البرية... تلك هي (سورة البينة)، تذكرها (سرركيس) منذ أكثر من ثلاثين عاماً، كان يرددها مع زملائه: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة﴾ (١) و يدخل في أعماق ماضيه الجميل، أيام طفولته وفطرتة، ليتذكر: ﴿رسول من الله يتلو صحفا مطهرة﴾ (٢)، وتشرق جنبات نفسه أكثر فأكثر بأنوار البينات: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ (٧) .

واندفع مرة أخرى ليكلم صاحبه السجين، وليزداد معرفة بقصة هؤلاء الناس الذين لم ير مثل صبرهم على العذاب، مد رأسه.. وراح يسأل: ماجزاء المؤمنين برهبهم... أعني ماجزاء من هم خير البرية؟ نظر السجين الآخر إليه وعيناه مغرورقتان بالدموع، ووجهه مشرق بنور التوحيد والثبات على الحق، وراح يقرأ: ﴿جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾ (٨) (البينة) ويرفع (سرركيس) صوته: كفى.. كفى: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله... أراد أخوه السجين الذي تلا عليه الآيات أن يفهم القصة، ولكن الشاويش ذا الشاربين الغليظين، فتح زنزانه (سرركيس) قائلاً: اخرج، لم يرتجف قلب (سرركيس) كما كان يرتجف فلقد تمكّن الإيمان من قلبه.. ظن أنه يساق إلى حفلة تعذيب طارئة، ولكن الشاويش وبقسوته المعهودة أخبره بأنه سيخرج من السجن.. شعر بضيق وحيرة ما عهدهما من قبل، كانت ترتيبات خروجه جاهزة، إذ بعد ستة أشهر من المطالبات، ودفع الدولارات، علم الطاغية الكبير أن الرجل الذي اعتقلوه إنما هو نصراني، أخذ خطأ مع أولئك الذين يعضون على دينهم بالنواجذ.

وخرج (سرركيس) من بوابة السجن الرهيب، ليرى الشمس في النهار والقمر في الليل، وقد حرم من رؤيتهما تلك الحقبة. وليرى حشداً من محبيه، مع أمه وأبيه وزوجته وأطفاله، تاركاً وراءه هذا الملاذ الحضاري الشامخ! وقف (سرركيس) واندفع أهله نحوه.. فقال بصوت عال: أين اتجاه قبلة المسلمين؟ وجّم الحاضرون!! ما باله يسأل عن قبلة المسلمين؟! وإذا برجل عجوز يشير إلى القبلة، فخر (سرركيس) ساجداً على الأرض، وأطال السجود، وظن أهله أن فتاهم فقد عقله من شدة التعذيب الذي يسمعون عنه، فحاولوا أن يرفعوه من الأرض، ولكنه وقف من غير جهدهم ليردد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. وأشهد أن هؤلاء (وأشار إلى داخل السجن) هم خير البرية.. هم خير البرية.. وأجهش بالبكاء. ■



من «مسيلمة الكذاب» إلى «شعيشع الأفاق»..

مسافة طويلة غاصت فيها أقدام الزمن حتى الرُكب، ولكن مشعل ادعاء النبوة الذي حملته «مسيلمة» منذ قرون طويلة لم تنطفئ جذوته، فاستلمه «شعيشع» وسواه من الدجالين والمجائنين، فمضى كل واحد منهم يؤلف قرآنه الخاص، على حسب درجة الهديان الموهل في عقله، وعلى قدر الضلال المنسكب في قلبه، فأمن بهم القليل وكفر بهم الكثير.



مدعو النبوة.. يحاولون إثبات أنفسهم في المجتمع الجزائري!

«الشروق اليومي» أنه مكلف بمحو الفساد في الغرب غير المسلم، وقهر الظلم السياسي في الأوطان العربية، وأن الديمقراطية التي رست قواعدها في الجزائر كانت بفضلها حينما تسبب في أحداث 5 أكتوبر 1988م، كما يرجع له الفضل في خروج الجيش السوري من لبنان وأن أمريكا سترضخ لحكمه وحكمته! ومن أعجب ما قاله هذا «المهدي المنتظر»: إنه كان وراء رفع الأجور في أهم القطاعات!

كما عرفت ولاية البويرة (شمال العاصمة) ظهور «متتبي» جديد زعم أن «كلام الله الجديد» نزل على ولديه في المنام عن طريق ملكين يسميان «عزمائيل» و«عزمها»؛ ولهذا قال: إنه سيراسل الرئيس بوتفليقة ويسلمه نسخة من «الكتاب السادس والصحيفة الثانية!» من أجل تبليغها إلى كل رؤساء العالم!!

والغريب في الأمر أن هذا المتتبي المزعوم الذي أثار سخط واستهزاء سكان بلده، يحمل شهادة جامعية في العلوم الاقتصادية، كما أنه ميسور الحال.

حول أبعاد هذه الظاهرة من الناحية الاجتماعية والنفسية، تحدثت «المجتمع»

يزود عن خزعبلاتهم وأفكارهم المنحرفة؛ سيما إذا طرحت هذه الأفكار على أناس لا حول لهم ولا طول، أو أطفال لم تكتمل مداركهم. وهذا بالضبط ما حدث مع تلاميذ إحدى المدارس بالغرب الجزائري، حيث ادعت معلمتهم أنها «نبية!» وأن وحيا نزل عليها من السماء، ولم تكتمف بذلك؛ بل أرسلت خطابا إلى مدير المدرسة التي تدرس فيها، وأخبرته فيه أن الوحي نزل عليها يوم السبت 15 ديسمبر من السنة الماضية، وأنها ستواصل صراعها ضد الشيطان وهو ما جعل مفتش التربية يبلغ المسؤولين بالحادثة موضحاً أن المعلمة تعاني من اضطرابات نفسية، أو أن بها مسأ من الجن، وطالب بإحالتها إلى المجلس التأديبي.

انتحار مدع

وإذا كانت هذه المعلمة قد وجدت من يؤدبها، فإن شخصاً ادعى أنه «المهدي المنتظر» وهو أستاذ في التعليم سابقاً، لم يجد من يؤدبه سوى نفسه الأمانة بالسوء التي دعت إلى إلقاء نفسه من الطابق الثالث بعد صراع مع عائلته التي ضاقت ذرعاً بتصرفاته إلا أنه نجا من الموت، حيث صرّح لصحيفة

الجزائر: سمية سعادة

ولئن كان ادعاء النبوة في زمن الرسول ﷺ قد أخذ طابعا سياسياً وبعداً عشائرياً، لجمع القبائل المتناثرة والمتناحرة على قلب رجل واحد في الوقت الذي كان فيه الإسلام لا يزال غصنا، فإن مدعي النبوة في العصر الحديث، وبعد أن انتشرت أنوار الإسلام في كل أرجاء المعمورة، يهدفون إلى إشاعة الفتنة بين المسلمين، وإفساد عقيدتهم وفق مخططات صهيونية لا تخفى على كل ذي عقل مستتير، على غرار الحركات الضالة: كالبايية، والبهائية، والقاديانية .

محاولات فاشلة

وبما أن هذا الوباء الخطير حط رحاله في كل الدول الإسلامية تقريبا، فقد رأينا أن نعرض نماذج من مدعي النبوة في الجزائر الذين باءت كل محاولاتهم بالفشل في إقناع الناس بصدق «نبوتهم»، إلا أن هذا لا يعني أن هذه المحاولة لو تكررت بأسلوب مغاير وفي ظروف مختلفة لن تجد لها أتباعا ومريدين، مثلما حدث مع مدعي النبوة في مصر وسورية الذين أصبح لهم جمهور غفير



ترابط القلوب

أحمد سعد

يجعل كثيرون قيمة المحبة في الله،
فإن الله هو الذي يؤلف القلوب؛ ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٣)
(الأنفال).

إن القلوب رزق، بمعنى أنك قد تجد
داعية من الدعاة قد من الله عليه
بمحبة الناس، فزرقه قلوبهم، وملكه
مفاتيحها، فاستطاع أن ينفذ إليها بكل
سهولة ويسر. وآخر قد أوصدت أمامه
أبواب القلوب فليس له منها إلا النضور
والإعراض.

وإن كان الله قد ربط كسب الرزق
بالسعي فقال: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا
مِنْ رِزْقِهِ﴾ (الملك: ١٥)، وجعل هذا كله
في سورة تتناسب مع السياق، هي سورة
الملك؛ فمن المناسب أن نقول: إن السعي
لطلب رزق القلوب أولى وأجدر.

وما رزق النبي ﷺ هذا الرزق الواسع
من القلوب إلا بمحبة الله له، ومعونته
له على كسب قلوب الناس والتأثير فيهم،
ثم بصبره الواسع المتين، ورافته ورحمته
بهم، وحكمته التي جعلته أزعى لحالهم
وأبصر بأموهم من أنفسهم؛ ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ
فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَسَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ
وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ
الزَّانِدُونَ﴾ (٧) (الحجرات).

إن المتبصر في حال القلوب يجد
رزقها يزيد، طالما ارتبطت بالله
واعتمت به. فالمرء إن ربط قلبه بالله
هانت عليه الدنيا وزاد إيمانه وغمره
فضل الله؛ فلا يفقد شيئاً طالما أن الله
معه، على حد قول ابن عطاء الله
السنكندري: «إلهي! ماذا وجد من فقدك،
أم ماذا فقد من وجدك...» ■

فيعتقد أنه على مرتبة
كبيرة من حيث القيمة
الاجتماعية فيدعي أنه
نبي، أو المهدي المنتظر،
أو أنه رمز وطني كبير،
أو غيره.

الحالة الثانية:

هي «التمثيل» وهي
حالة معروفة لدى الجميع على أنها انتحال
شخصية بكل عقل من أجل تحقيق مصالح
معينة وهذه الحالة ليست حالة مرضية؛
بل إجرامية بالأساس، هناك مقاربة أخرى
تتعلق بما يسمى بـ «الباراسيكولوجيا» والتي
طورها تلميذ كارل يونج، والتي تربط هذه
الظاهرة بعقد نفسية تعود إلى ما قبل ميلاد
الشخص، هي مقاربة يطول شرحها ولكن
الوجهة العلمية هي بحاجة إلى قواعد أكثر
دقة وصرامة.

وأرجع الدكتور «ل - م» طبيب الأمراض
النفسية والعصبية بالجزائر هذه الظاهرة
إلى العشرية الحمراء التي عاشتها الجزائر،
حيث تسببت هذه المرحلة في إصابة الكثير
من الأشخاص بوسواس العقيدة وادعاء
النبوة، ثم تلاشت هذه الظاهرة مع انقشاع
الأزمة.

ولتسليط الضوء على هذه الظاهرة من
كل الجوانب، اتصلنا بالمجلس الإسلامي
الأعلى الجزائري؛ لكن ممثله رفض الإذلاء
برأيه حول القضية معتبراً أن هؤلاء
الأشخاص مجانين، والمجلس لا يعطي رأيه
في مثل هذه الأمور.

ثلاثون كذاباً

أخبر الرسول ﷺ عن ظهور أناس يدعون
النبوة كذبا وزورا، حيث قال: «وإنه سيكون
من أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي،
وأنا خاتم النبيين، ولا نبي بعدي...».

ومعلوم من أبواب العقيدة أن الرسالة
ختمت بالنبي ﷺ كما في الحديث السابق؛
وعليه فكل من ادعى النبوة فهو كافر كاذب،
وقد عد العلماء ادعاء النبوة ناقضاً من

نواقض الإسلام، ومن
الواجب محاربة هذه
الفئة الضالة المضلة
تماماً كما يحارب
الإرهاب وتكافح
الأمراض والأوبئة. ■

**معلمة تدعي أن وحياً نزل عليها من
السماء.. وأخرزعم أن «كلام الله
الجديد» نزل على ولديه في المنام..
وثالث ادعى أنه المهدي المنتظر**

مع الأستاذ عمار
يزلي، باحث في
علم الاجتماع
بالجزائر، حيث
قال: «ليست هناك
اهتمامات كبيرة
لعلماء الاجتماع
بهذه الظاهرة

التي يرونها تدخل في صميم علم النفس؛
باعتبارها ظاهرة فردية.. لكن حين تتحول
المسألة إلى ظاهرة اجتماعية يقترح علماء
الاجتماع مقاربة متعددة التخصصات بما في
ذلك الاعتماد على المقاربة الانثروبولوجية
والاجتماعية والنفسية.

الباحثون والنفسانيون يرون هذه الظاهرة
حالة نفسية تعبر عما يسمى بـ «البارانويا»
أي عقدة الشعور بالعظمة والتعالي، وهذه
الظاهرة نجدها تحدث في سن المراهقة وإلى
غاية ما قبل سن الأربعين، هذه الحالة التي
عرفت عند الكثير من المتبئين، ولا أستبعد
أن يكون المتبئي قد عاش هذه الحالة، خاصة
إذا علمنا أن هذه الحالة الباثولوجية لا
تستمر طويلاً؛ فهي حالة عرضية، وليست
حالة دائمة.. هذا بالنسبة للظاهرة كظاهرة
نفسية..».

شخصيات مهزوزة

ويضيف: أما ما يتعلق بالمنظور
السوسيولوجي فنحن ننظر إلى الظاهرة
من زاويتين: الزاوية الأولى «القيم الملجئية»،
والثانية الحالات التمثيلية.

والحالة الأولى: تحدث في غالب
الأحيان أثناء الأزمات الاجتماعية
والاقتصادية التي من شأنها أن تحرك بعض
الحالات الشخصية المهزوزة بفعل عوامل
التشنئة الاجتماعية والأسرية، والعوائق التي
تقف أمامهم بالمرصاد؛ مما يعيقهم عن تحقيق
رغباتهم فتأتي الأزمات لتحول الشخص نحو
ما يسمى «القيم الملجئية»، والذي غالباً ما
يكون التدين هو السمة البارزة لهذه النزعة،
وهنا يحدث ما نسميه بـ «التماهي» أي أن

الشخص يتماهي مع
رموز معيارية غالباً ما
تكون دينية؛ فيحدث
لها هذا الصراع
الداخلي والتصادم
الفكري والعاطفي،

**أحد المدعين قال: إنه سيراسل
الرئيس بوتفليقة ويسلمه نسخة
من «الكتاب السادس والصحيفة
الثانية» لتبليغها إلى كل رؤساء العالم**

الرحمة بالصغير

والقيمة الإيمانية، حيث تتصل الرحمة بالصغير بمنع الرحمة الإلهية المطلقة التي أسبغها جل وعلا على الأكوان والإنسان، وخصّ بها الضعفاء ومنهم الصغير، حتى قيد عطاءه من هذه الرحمة برحمتنا بهؤلاء الضعفاء.

١- الذرية هبة إلهية لقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ (٤٩) أَوْ يَزْوَجَهُمْ ذَكَرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)﴾ (الشورى).

٢- والأطفال زينة الحياة في الفطرة البشرية: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)﴾ (الكهف).

٣- والذرية هي ضرورة لبقاء الحياة البشرية وتكثير الأمة وهي سنة الأنبياء عليهم السلام لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ (٣٨)﴾ (الرعد)، ولقوله ﷺ: «تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم» (٢)، وقال أيضاً: «الزواج سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني» (٣).

٤- والإسلام يحرم فواحش الزنى وسائر العلاقات المحرمة وغير السوية، وما ينشأ عنهما من صور شاذة للزواج المثلي أو العلاقة المثلية، وذلك مما ينقطع به النسل وتتهار بسببه مؤسسة الأسرة التي هي المحضن الطبيعي لتنشئة الأطفال.

٥- ومن حق الطفل أن يكون له أبوان يعرفهما ويحيا في ظل رعايتهما، كما قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا

رحمة إلهية، وحقوق الطفل في الأسرة والمجتمع إنما هي مستمدة في الإسلام من الرحمة الإلهية التي كتبها الحق سبحانه وتعالى على نفسه فضلاً منه ونعمة، قال تعالى: ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٦)﴾ (الأنعام). ثم كتبها على عباده، وخص بها نبيه الخاتم ﷺ بقوله جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٢١٧)﴾ (الأنبياء).

وتأسيساً على هذه الرحمة الإلهية تبرأ النبي ﷺ ممن لا يرحم الطفل، فقال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» (١) وقد قدم الرحمة بالصغير على توقيف الصغير للكبير، على القاعدة الإسلامية في تقديم الواجبات على الحقوق.

ومن الرحمة بالصغير صيانة حياته، والبشر بولادته ذكراً أم أنثى، والاحتفاء بمقدمه، ونسبته لأبيه وحسن تسميته، وضمان نصيبه في الميراث وحقه في الهبة والوقف، وتوفير الرضاعة والحضانة والنفقة والوصاية له وهو صغير، ثم إحسان تربيته وتعليمه، ورعايته صحياً وحمايته بدنياً ونفسياً، والمساواة في المعاملة بينه وبين إخوانه وأخواته، والرفق في معاملته، ومنحه حاجته في الراحة واللعب، وتعويدته على العبادة وعلى المشاركة في الشؤون.. وذلك مما تسنده المرجعيات الثابتة في الكتاب والسنة، وبما يفوق حقوق الطفل في المواثيق والدساتير سبقاً وفضلاً.

معالم هادية

وفيما يلي معالم هادية لحقوق الطفل في الإسلام، وهي نابعة من العقيدة

رعاية الطفل تبدأ منذ حملته وولادته فرضاعته وتتصل إلى سن البلوغ

كفل الإسلام للطفل حق الحياة وهو جنين حماية لحياته من الإجهاض بغير ضرورة

أ.د. أحمد علي الإمام (✽)

ترقى الحقوق في الإسلام إلى درجة الواجبات؛ بل تصل إلى منزلة الحرمات، متجاوزة بذلك مستوى الحقوق التي يمكن لأصحابها أن يتنازلوا عنها.. كما ترعاها الآداب وتحفظها الأحكام، بحيث يكون أداءها جزءاً من تدين الأفراد والجماعات، وهي تتوجه بأعمالها إلى مرضاة الله تعالى، بإخلاص النيات، وإتقان الأعمال، ومراقبة الله تعالى وخشيته.. ومن ذلك حقوق الصغار أو الأطفال التي يحفظها الإسلام في ذروة تنقاصر دونها الصكوك الدولية بأمد بعيد.

(✽) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

آبَاءَهُمْ فَأَخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴿
 (الأحزاب: ٥)﴾، وقال تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتِكُمْ
 اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

٦- ورعاية الطفل من أبويه وأسرته
 في الإسلام تبدأ منذ حمله وولادته،
 فرضاعته وتتصل إلى سن البلوغ.

٧- ومن حق الطفل أن تكون له أسرة
 تكفله وتربيته، وتبته نباتاً حسناً، لقوله
 تعالى عن طفولة السيدة مريم العذراء:
 ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا
 حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (آل عمران: ٣٧)..
 وهي الأسرة الممتدة التي تنظم الشريعة
 أحكامها الخاصة كالميراث، والوصية،
 والنفقة، والهبة، والدية.

٨- وحق الطفل في رعاية أبويه
 مصدر حيوي لنزول الرحمة الإلهية،
 والمتمثلة في رحمته بهما في كبرهما:
 ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ
 رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ (٢٤)
 (الإسراء: ٢٤).

٩- وحق الطفل يبدأ لدى زواج
 أبويه، ومن ذلك حسن اختيارهما

بعضهما بعضاً، من حيث القيمة
 الخلقية، والصحة الجسدية.. فغن عائشة
 رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:
 «تخيروا لنطفكم، وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا
 إليهم» (٤)، وفي التراث الإسلامي تفضيل
 الزواج من الغرباء حتى لا يضعف النسل،
 وقد أثبت الطب أن زواج الأقارب ربما أدى
 إلى نقل الأمراض الوراثية بين الذرية، هذا
 علاوة على ما يفوته من اكتساب الخصائص
 الوراثية الجديدة بزواج الأبعد.

١٠- وكفل الإسلام للطفل حق الحياة
 وهو جنين حماية حياته من الإجهاض بغير
 ضرورة، كتعرض حياة الأم لخطر محقق لا
 يمكن درؤه إلا بالإجهاض على قاعدة: ﴿قُلْ
 تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ أَنْ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
 وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ
 نَحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١).

١١- ومن هذا الحق أيضاً توفير التغذية
 الملائمة للأم الحامل، فقد أوجب الإسلام
 على والد الطفل أو كافل الحامل الإنفاق
 عليهما: ﴿وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ
 نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ



يَحْضُنْ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ
 أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
 وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ
 مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لِيَضْحِكْنَ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ
 أُولَاتِ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ
 بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَنْعُكُمْ لَهُ أُخْرَى ﴿٦﴾
 (الطلاق).. وقد قرر الإسلام للطفل الرضاعة
 الكافية، كمصدر للعافية: ﴿وَالْوَالِدَاتُ

حق الطفل يبدأ لدى زواج أبويه.. ومن ذلك حسن اختيار الآخر

دعا الإسلام إلى التسوية بين
 الأبناء والبنات في المعاملة..
 ويكون العدل في العطاء
 والحنان والبسمة والكلمة

يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ
 الرِّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، بل وأوجب على
 والده الإنفاق على أمه المرضعة حتى لو
 كان على انفصال معها بالطلاق.. وإذا
 تعذر إرضاعها طفلها التمس له مرضعة
 غيرها.

١٢- ومن حقوق الطفل إحسان
 تسميته، فقد روي أنه ﷺ قال: «إن من
 حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه
 وأن يحسن أدبه» (٥).

١٣- ومن حق الطفل الاحتفاء بمولده
 والذبح له يوم تسميته، قال ﷺ: «الغلام
 مرتين بعقيقته يذبح عنه يوم السابع
 ويسمي ويحلق رأسه» (٦) فهو يذبح له
 ويولم له، من قبيل الفداء والاحتفاء.

١٤- ومن حق الطفل ختانه لما فيه من
 إصباح له، وقد عد ذلك من الفطرة..
 فمن الفطرة الختان ونتف الإبط، وتقليم
 الأظفار.

١٥- وقد دعا الإسلام إلى التسوية
 بين الأبناء والبنات في المعاملة لقوله
 ﷺ: «اتقوا الله واعدوا في أولادكم» (٧)،
 ويكون العدل في العطاء والحنان، بل وفي
 البسمة والكلمة، وعن أبي هريرة أن الأقرع
 ابن حابس أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن،
 فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً
 منهم، فقال له النبي ﷺ: «إنه من لا يرحم لا
 يرحم» (٨) ■.

الهوامش:

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة،
 باب ما جاء في رحمة الصبيان، حديث رقم
 ١٩٨٤.

(٢) أبو داود والنسائي.

(٣) البخاري.

(٤) حديث صحيح رواه ابن ماجه
 والحاكم في المستدرک، والبيهقي في السنن
 الكبرى.

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد،
 والبيهقي في شعب الإيمان.

(٦) رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

(٧) متفق عليه.

(٨) رواه الشيخان.



الحياة أصبحت ذات إيقاع سريع.. والأوقات التي تجمعننا أضحت قليلة وأنا لذي لك الكثير.. فأليك ابنتي بعض رسائلتي...

كانت الحياة أكثر إشراقاً.

يكفيننا أن الحياة نعمة من الله علينا؛ وحتى نصون هذه النعمة علينا أن نحسن استغلالها ونحسن طريقة العيش فيها. كنت أود أن أقول لك: إن الحياة عبارة عن سلسلة من الأحداث السعيدة المفرحة؛ ولكني لا أملك ذلك، بل اقتضت حكمة الخالق أن نعاني في جزئية منها، ونتألم في جزئية أخرى، ونشعر بالحزن في لحظات قلت أو كثرت، فلا يوجد شخص على وجه الأرض لم يشعر بالحزن، ولا يوجد إنسان لم يشعر بمرارة فقدان لعزيز يحبه أو شيء يعشقه، ولكن الفطن من يعرف كيف يتعامل مع حزنه، كما يتعامل مع فرحه. والذكي من يرى ما أنعم الله عليه بوضوح أكثر مما لم يحصل عليه، ومن يرد أن ينعم بالأمن الداخلي والراحة النفسية و«صلاح البال» فلا بد وأن يؤمن بأن للخالق في كل قضاء حكمة. فالحكمة اقتضت أن تكوني بهذه الهيئة، والحكمة اقتضت أن تتشئي في هذه العائلة، والحكمة اقتضت بأن تعملي في هذا المجال، والحكمة اقتضت بأن تتزوجي من هذا الزوج.

وحتى تشعري بالسعادة.. احمدي الله على هبتك، وعلى خلقه لك، واستعملي كل الطاقات لتغيير نفسك للأفضل، ومساعدة من حولك لاكتشاف جمال الكون والتغير للأحسن.

لا تبخلي على نفسك بوقتك فهي الأولى بأن تكتشفي أسرارها ونقاط قوتها وتقنيها وتدعميها، ولا تبخلي على غيرك بوقتك؛ فلهذا خلقنا ومن أجل هذا نمضي في أيامنا.

أسرتك: مهما كانت، فهي الدائرة التي تحتضنك فحاولي أن تستمتعي بأيامك مع أفرادها، أحببهم؛ لأنهم سوف يبادلونك الحب، ولا تضيعي أوقاتاً ثمينة في خلافات تافهة.



تيسير الزايد (*)

الرسالة الأولى: اليوم... لك



أمس أصبح تاريخاً
غداً مجهول
واليوم هو ما نملك
كيف أن هذه العبارة أعجبتك،
وأخذت تردديها وأخذت أنا أفكر
فيها أيضاً بعد أن ذهبت إلى

غرفتك؟!

نعم، فالأمس أصبح تاريخاً.. والغد مجهول.. أما اليوم فهو ما نملك ونحاول أن لا يمضي ويصبح هو الآخر تاريخاً دون أن نستفيد منه، أو أن نستمتع بدقائقه.

الأيام نعيشها، رغبتنا أم لم نرغب.. والحياة نلونها بألوان أفكارنا.. فإن كانت قائمة فهي كذلك، وإن كانت فاتحة مزدهرة

عزيزتي؛ هل تذكرين آخر فيلم
كرتوني شاهدناه معاً؟
هل تذكرين عندما قالت السلحفاة
العجوز:

Yesterday is a history
Tomorrow is a mystery
And today is a gift

(*) كاتبة كويتية



أما عملك:
فاعلمي أن كل شيء يشهد عليك فيه؛ فأخلاصك وإتقانك له هو سر نجاحك.

أما زوجك:
فحياتك معه مغامرة، وعليك أن تجعلها مغامرة شيقة ومثيرة وممتعة، ولا تسألني كيف؟ فلعل إنسان صفاته ولكل بيت أساليبه، ولكن المهم أن يكون هو وأبناؤك أول أولياتك، وولاؤك يجب أن يكون له، وتذكري بأننا لا نعيش حياة مثالية؛ ولهذا كان علينا أن نتذوق حلوها ومرها ونتعامل مع تحدياتها، ولا نجلس لننتظر الأسوأ؛ بل فلنكن موقنين بأنه إذا

جاءت المصيبة جاء معها صبرها، وإذا جاء الحزن حضرت معه السكينة.

تذكري صغيرتي.. قول رسولنا القدوة عندما عاد أعرابيا يتلوى من الحمى فقال له: «طهور» فرد الأعرابي: بل هي حمى تفور على شيخ وقور لتورده القبور، فرد ﷺ: «هي إذن».

نعم، «هي إذن» فتحن في أحلك الأوقات نستطيع أن نرى بريق الضياء، أو لا نراه فهذا هو اختيارنا.

صدق الرسول ﷺ: «من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط».

من حيث لا يحتسب ﴿الطلاق: ٣﴾.
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها ٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٥﴾ ﴿الشمس﴾.
- احفظ الله تجده تجاهك
- إن اجتمع أهل الأرض جميعاً على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك

صغيرتي.. عيشي الحقائق من حولك بواقعية، ولا تحولها لمشكلات واستمتعي بحياتك.



الرسالة الثالثة: نحن مخلوقات نادرة

«الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على الضحك»
هل تعلمين هذه الحقيقة، فالإنسان الطبيعي قد حباه الله بقلب يحب السعادة ونفس تعشق الابتسامة التي

المشكلة قد يكون لها حل وقد لا يكون، قد تواجهينها، أو قد تهربين منها، قد تتغلبين عليها، أو قد تتغلب عليك، قد تدخل الحزن إلى قلبك لدرجة أنك تستسلمين لها، وقد تجعلك تتسبحين من الحياة، وهي في النهاية شبح أنت غير قادرة على التعامل معه، أو تحديد مكانه، أو معرفة حقيقته.

أما الحقيقة فهي كائن موجود أمامك تعيشين معه.. تتعلمين كيف تحدثينه.. وكيف تسمعيه.. تعرفين ما الذي يريجه ويزعجه.. وتحدين مكانه بالضبط.. ووقت وجوده، وإن كنت ذات ذكاء استملتته إلى جانبك وأمنت شره.

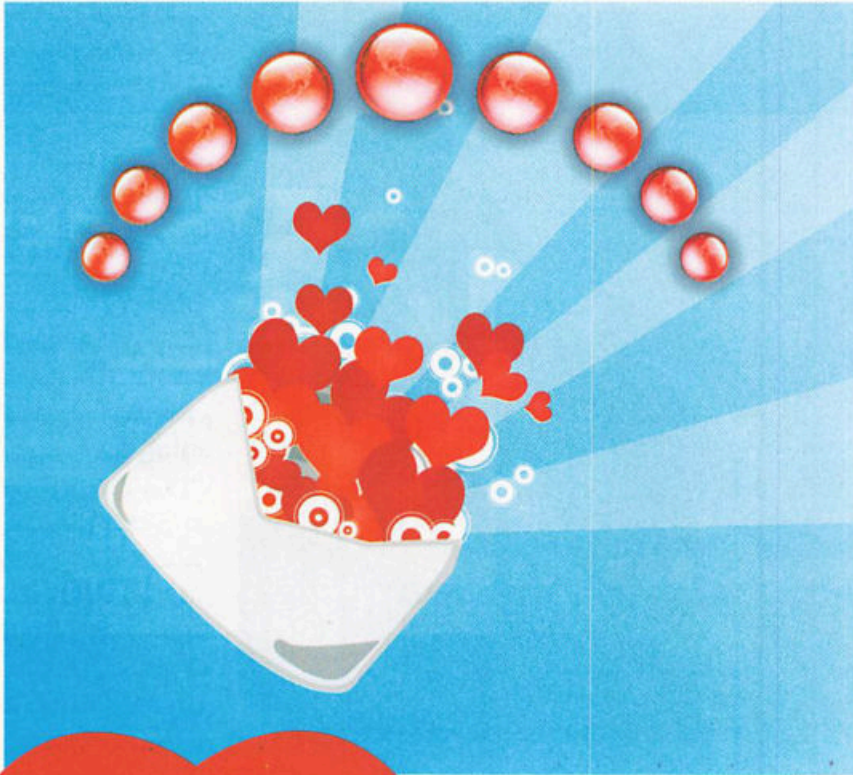
نستطيع أن ننظر إلى الحقيقة.. ندرسها.. ثم نعيشها، وقد تختلف أشكال الحقيقة: فهي أحياناً تكون على شكل خيانة صديقة، أو رسوب

في دراسة، أو إعاقة أو على شكل فقدان عزيز، أو تافس في عمل، أو مرض ابن، أو زوج يحب النكد. وحتى تتعاملين بإتقان مع هذه الحقيقة لابد وأن تعلمي أن:
- «من يصدق الله يصدق الله»
- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٧﴾ وَيَرْزُقْهُ

الرسالة الثانية: حقيقة أم مشكلة



هل تعلمين كم ستكون الحياة أسهل لو عشت بمفهوم: «حقيقة نعيشها، وليس مشكلة نحلها» لن تتخيلي كم ستتغير نظرتك للحياة عندما تكتشفين سر هذه العبارة!



**العلم يجعلنا نفهم ما في
كتاب الله المقروء ونتأمل
في كتابه المنظور**

**لها جاذبية، خاصة إذا
ما وجدت على شفة
وقلب شخص ما.**

كثيرة هي الجروح التي بداخلنا.. إذا قابلناها بالابتسامة اندمجت، والكثير من وجهات النظر المختلفة إذا تعاملنا معها بروح الدعابة اتفقت. المرح لا يعني الاستهزاء ولا السخرية؛ ولكنه طريقة محببة للتعامل مع حياتنا اليومية.

كم هي المدة التي ستعامل بها أسرتك مع عبوس وجهك ومشاعرك المكتئبة قبل أن يتركك الجميع ليمضي كل في طريقه، ربما سيحاولون مساعدتك في البداية، ولكن مع مرور الوقت سيملك منك الجميع ويتركوك أسيرة أحزانك الكاذبة، وكأبتك التي صنعتها بيدك.

كم هي المدة التي تظنين بأن زوجك سيمضيها معك وأنت دائمة الشكوى مضطربة المشاعر دائمة الاعتراض، حتى أصبحت إنسانه حزينة الوجدان؟! ربما يقف أصدقاؤك إلى جانبك شهراً، أو سنة يحاولون أن يخرجوك من حزنك ولكنك في النهاية ستكونين، محظوظة إذا بقيت إلى جانبك صديقة واحدة تساعدك!!

صغيرتي.. تخلصي مما يزعجك سريعاً، ولا تكوني كثيرة الشكوى، واعلمي بأن الحزن والشكوى عامل تنفير وسلم للهبوط، أما التفاؤل والسعادة فهما عاملا جذب وسلم لل صعود.

**املئي قلبك بالحب والسعادة، ودعي
مشاعرك الإيجابية تقودك للقمة.**

مراحلك الدراسية؟

تأكدي أن ما قمت بتحصيله في تلك المراحل لا يعادل جزءاً بسيطاً مما يجب أن تتعلميه، إذا أردت أن يكون لحياتك مذاق خاص.

التعلم متعة، وهو وسيلة وغاية؛ فهو الذي يفتح أعيننا على جمال الخلق وروعة الإبداع فيما حولنا.

العلم يجعلنا نفهم ما في كتاب الله المقروء، ونتأمل بالنظر في كتابه المنظور.

العلم يجعلنا قادرين على أن نضع أيدي الآخرين على آيات عظمة الخالق، ونعرفهم

بجمال ما حولهم، ونجعلهم قادرين هم أيضاً على تغيير ما حولهم إلى الأفضل.

صغيرتي.. العلم ليس فقط شهادة ستضعينها في درج ما وتذكرين إخراجها

في يوم ما لتريها أبناءك؛ بل هو أدواتك لتعيشي هذا العالم الرائع، وتسبري أغواره.

تعلمي ما تحبينه، وما لا تحبينه أيضاً؛ لتكتشفي ما الضرع الذي تستطيعين أن تنجز في.

اجعلي العلم متعة وليس امتحان آخر

العام.. اجعليه الوسيلة التي تجعلك مستقرة في بيت زوجك، والوسيلة تدلك على أفضل الطرق للتعامل مع صديقاتك وأبنائك وأسرتك.. اجعليه الوسيلة التي تستطيعين بها تأنيث منزلك بشكل جميل واقتصادي، والوسيلة التي تمكنك من توفير المال لاحتياجاتك الخاصة وحاجات أسرتك.. اجعليه الوسيلة لتثبيت دينك في قلبك.

صغيرتي.. العالم هو مدرستنا الكبرى، ومهما تعلمنا فنحن مازلنا في مرحلة رياض الأطفال بالنسبة لمنهجه الواسع!!

الرسالة الرابعة: المدرسة الكبرى



«الحضانة، ثم الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة، والثانوية، وأكملت حياتك الجامعية..» هل تعتقدان حقاً أن هذه هي



الأمن الاقتصادي في مواجهة تجارة الجنس

في ألمانيا، غير أنها أجبرت فور وصولها على العمل في أحد المواخير. ويتم إغراء أخريات بواسطة سمسرة الزواج الوهميين، وللأسف ففي مقابل فرص العمل المربحة الموعودة، تلجأ الساذجات إلى رهن بيوت أهلن لدى المرابين لدفع تكاليف الأوراق المزورة وبطاقات السفر!

وإذا كانت سوق تجارة الجنس تشهد رواجاً هائلاً في أوروبا، فإن سوق الولايات المتحدة بدأت هي الأخرى في الانتعاش.

أما في آسيا، فقد تحولت تجارة الجنس منذ أمد بعيد إلى صناعة كبيرة بكل المقاييس، حيث يقوم السمسرة التايلانديون ببيع النسوة مقابل ١٤ ألف دولار للواحدة، ثم يعاود السمسرة اليابانيون بيعهن إلى الملاهي الليلية مقابل ٣٠ ألف دولار للواحدة.

والمشكلة المزعجة أن تجارة الجنس بدأت تغزو مناطق جديدة، وأصبحت السياحة الجنسية تتخذ أشكالاً متنوعة.

وكان نتيجة ذلك الفساد، أنه وعلى المستوى العالمي، لعبت الدعارة دوراً بارزاً في انتقال فيروس الأيدز، وأمراض الزهري والهريس إلى كل مكان.

والواقع، فإن الإتجار في لحم البشر يثير قلقاً متزايداً في مختلف أنحاء العالم، مما حدا بالكثير من المفكرين أن يطلقوا صيحات تحذيرية من الممارسات الشائنة للسياحة الجنسية.

فبدأت موجة جديدة مناهضة لتجارة الجنس في التشكل في أماكن ظلت تحتضن هذه التجارة لفترات طويلة.

باختصار، لقد أصبح الثمن مقدراً بالأرواح المدمرة، محنة تفوق في بشاعتها كل المحن الأخرى التي جلبها الإنسان لنفسه. ■

يقول د. جليل وديع مشكور في كتابه «أمراض المجتمع»: إن من أهم الأمراض الاجتماعية المعاصرة ما يعرف بـ«الانحرافات الجنسية»، والتي تشمل السعي للحصول على الإشباع الجنسي بطرائق غير مشروعة كتجارة الجنس والدعارة في أسواق البغاء.. إن تجارة البغاء أو الجنس كما يقال. هي في الغالب تجارة تنتعش في ظل التفاوت في توزيع الثروة، وانهايار الشيوعية، واتساع حركة الهجرة بحثاً عن فرص أفضل، لكنها ستظل وصمة عار في جبين العالم.

د. زيد بن محمد الروماني (*)

وللأسف، فلا يوجد سوى بضع زوايا في الكون، مازالت محصنة ضد تجارة الجنس المزدهرة، فأوروبا الشرقية التي كانت يوماً شيوعية مفرطة في الاحتشام، أصبحت تغص بالعاهرات وبيوت البغاء، ودفع الفقر الكثير من الشابات إلى بيع أنفسهن في ملاهي الترف في الغرب. عندما انهار الستار الحديدي، لم يتوقع سوى قلة قليلة من الناس أن هذا الحدث سيقود بعد خمس سنوات فقط إلى خروج جماعي لنساء أوروبا الشرقية الفقيرات متسابقة على بيع أنفسهن مقابل وهم الحياة الرغدة.

إن المعاناة هي نتيجة مباشرة للانهايار الاقتصادي لبلدان الكتلة الشرقية السابقة، في روسيا وحدها، تصل نسبة النساء في العدد الإجمالي للعاطلين إلى ٧٥٪.

يقول «بيتر فوسلوب» - نائب رئيس شرطة براغ: إن ساذجاتهن لا تصدق، فحلم الحصول على العملات الصعبة يُعْمى بصيرتهن تماماً.

وإلى جانب الوعد بالعمل راقصات أو نادلات، تستخدم مع هؤلاء الفتيات حيل لا حصر لها، فقد تلقت طالبة روسية تدرس اللغة الألمانية دعوة لتكملة تعليمها في ألمانيا وباعت مسجلتها لتشتري هدايا للأسرة التي ستستضيفها

والكثيرات من النساء الغربيات أكرهن على هذا الرق الجنسي، وتعرض بعضهن بعد إغوائهن من قبل محتالين للاغتصاب والضرب والإيذاء النفسي لإجبارهن على الاستسلام.

ومن ثم، فلا عجب حين نسمع «مارجوت هورينلاور» يقول: إن الرغبة لها قيمتها النقدية والسوق لا تعرف الشردد، فمن أوروبا الشرقية إلى قرى «الهيماالايا» ومن «طوكيو» إلى «تيجوسيجالابا» عاصمة «هندوراس»، أدى التعامل في هذه الصفقات القذرة إلى صعود تجارة الجنس التي يقدر حجمها بـبلايين الدولارات.

ومن المعروف أن تجارة الجنس انتعشت من خلال الحراك الاقتصادي الاجتماعي واسع النطاق: انهيار الإمبراطورية السوفييتية، واتساع حركة الهجرة على المستوى الدولي، والتفاوت الحاد في توزيع الثروة العالمية.

يبيد أن تأثيرها الأشد تدميراً يقع على المستوى الفردي، حيث تحولت بعض النسوة والأطفال الفقراء إلى سلع يتجر بها في الشوارع، وإلى بضاعة للمقايضة، والمساومة والتهرب، والبيع كوسيلة للخلاص من الجوع، أو كطريق سريع لتحقيق الربح، وهنا لا مكان للأرواح، بل للأجساد فقط، تمتهن وتستهلك يوماً بعد يوم، دون حساب للأمراض أو التكلفة الاجتماعية.



احذروا الفيس بوك (Facebook)

في تجربة عملية قام بها برنامج بي بي سي «كليك» التلفزيوني، استطاع من خلالها تنفيذ تطبيق خاص بموقع Facebook الذي يتيح لمستخدميه إضافة مجموعة من التطبيقات إلى صفحاتهم الشخصية، وتقوم هذه التطبيقات بالدخول والاطلاع على البيانات الشخصية للمستخدم من أجل تنفيذ هذا التطبيق، وحينها يكون من المحتمل أن يقوم هذا التطبيق بسرقة البيانات الشخصية للمستخدم دون أن يشعر!

فإذا كان مثل هذا التطبيق الصغير استطاع سحب هذه المعلومات بكل سهولة، فإن غيره من التطبيقات يمكن أن يفعل أكثر من ذلك!

طرف آخر يدخل على خط الاتهامات

وفي تقرير آخر منفصل وضع «المركز الكندي لسياسات الإنترنت والصالح العام، قائمة باثنتين وعشرين حالة خرق لقانون الخصوصية في البلاد، وذلك بعد إجراء دراسة قام بها طلبة في المركز. لكن إدارة موقع الفيس بوك ترفض هذه الاتهامات، وتصر على أنه يتبع أرقى أساليب التعامل في العالم، حسب إفادة التقرير.

وتتلخص الاتهامات في شكوى أن الموقع يجمع معلومات حساسة عن مستخدميه، ويوزعها بدون إذن أصحابها. كما أنه لا ينبه مستخدميه إلى كيفية استخدام هذه المعلومات، ولا يزيل بشكل صحيح المعلومات المتوافرة عن أشخاص بعد إغلاق حسابات أصحابها.

ويبدو أن سبب هذا التقرير هو أن معظم من يستخدمه من المراهقين الذين تستهويهم مواقع التعارف، ولذلك لا يقدرون خطورة المعلومات التي يضعونها في الموقع.

ورد فيس بوك على هذه الاتهامات بالقول، إنه يفخر بموقعه الرائد بين أمثاله في وضع الضوابط التي تحكم المعلومات الشخصية، وأنه يعتقد بأن هذا هو السبب الذي يجعله يستحوذ على 40% من نسبة مستخدمي المواقع الاجتماعية.

وتقول «ليزا فينبرج»، وهي طالبة حقوق شاركت في إجراء الدراسة، إن فيس بوك ليس موقعاً اجتماعياً فحسب؛ بل وتجارياً أيضاً، لتضمنه الإعلانات على سبيل المثال، وبالتالي تتسرب المعلومات إلى شركات الإعلانات.

ويبدو أن هذا التقرير قد اهتم بالجانب التجاري والاجتماعي لموقع الفيس بوك في تسرب المعلومات، ولكن الأخطر هو الجانب الأمني الذي هو أخطر ما يمكن الوقوف عنده في هذا الموقع.

وهذا هو الأمر الذي يخشاه المستخدمون من Facebook وتطبيقاته، لدرجة أن هناك تقارير تحدثت عن استفادة جهات أمنية عالمية من هذه المعلومات بالتنسيق مع Facebook مباشرة؛ قد لا يمكن إثبات صحة هذه التقارير، ولكن مع اكتشاف إمكانية تسرب المعلومات الشخصية لأي مستخدم فإنه يبقى الاحتمال قائماً ومفتوحاً على مصراعيه!

ومضة لتصحيح المسار

لم يعد هناك شيء آمن على هذه الشبكة.. حتى الإعلانات الجميلة التي تراها.. قد تكون فخاً لتسريب معلوماتك إلى جهات تبحث عنك! ماذا! قد تكتشف ذلك في المستقبل! ❗

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

في التجربة التي قام بها برنامج بي بي سي «كليك»، تم تسجيل شخصية وهمية تدعى بوب سميث كمستخدم في الموقع، وتم تسجيل كافة معلومات هذه الشخصية على موقع Facebook، وتم اختيار مستوى الحماية الأقصى لهذه البيانات، من خلال خيارات الصفحة التي تتيح هذه الخاصية للمستخدم، والتي تمنع أصدقاء المستخدم من الاطلاع عليها.

ويبدو أنه تم الحصول على كل بيانات المستخدم من خلال هذا التطبيق مثل اسمه ومدينته ومدرسته وهواياته وأيضاً على صورته الشخصية، وهو ما يعني إمكانية تسرب المعلومات الشخصية بكل سهولة.

كيف حصل ذلك؟

حسب التقرير الذي نشره موقع بي بي سي حول هذه التجربة، فإنه تم إحضار مبرمج متخصص في هذه التطبيقات وتم عمل تطبيق خاص من أجل إضافته عن طريق المستخدم الوهمي الذي تم تسجيله، وموقع Facebook يتميز بهذه الخاصية وهي إمكانية إضافة أي تطبيق متوفر في الموقع أو يتم عمله بواسطة أي مبرمج إلى الحساب الشخصي للمستخدم، وعادة ما تكون هذه التطبيقات تخدم خاصية معينة أو تقدم خدمة محددة من أجل إضافة الضالعة والترابط بين المستخدم وبقية المواقع والمعلومات.

ويمكن لأي مبرمج أن يقوم بعمل تطبيق خاص بشبكة Facebook وذلك من خلال معرفته بأسس البرمجة والاستعانة بالأدوات البرمجية التي يتيحها موقع Facebook.

في هذه التجربة تم عمل برنامج لسحب البيانات الشخصية، وأطلق عليه اسم Miner والذي يمكن أن يكون في شكل لعبة أو في شكل نكتة، ولم يستغرق كتابة هذا التطبيق أكثر من ثلاث ساعات حسب التقرير.

واستطاع هذا التطبيق أن يجمع البيانات الشخصية للشخصية الوهمية ولأصدقائه المرتبطين به على موقع Facebook، وأن يرسل هذه البيانات إلى بريد إلكتروني خاص بذلك!

وهذا يعني أن كل تطبيق متوفر على Facebook عند إضافته لحسابك الشخصي، فإنه يستطيع سحب معلوماتك الشخصية وإرسالها إلى الجهة المنفذة للتطبيق بدون أدنى معرفة منك أو معرفة بطبيعة المعلومات التي يرسلها!!

(*) خبير تقنية المعلومات



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

كيف تصنع من طفلك نجماً؟ (٧)

فوائد قراءة القصص

تطرقنا في العدد الماضي إلى أهمية التحدث للأطفال، وذكرنا أن من أهم أساليب الحديث للأطفال تأثيراً رواية القصص التربوية، وفي هذا العدد نركز على الفوائد التربوية للقصص.

- وقد يبدو هذا الأمر غير حضاري بعض الشيء، ولكن كم من المرات يكتشف الولدان كتابة على الجدار هنا وهناك، فمن الأفضل أن نخصص لهم جداراً خاصاً لهذا الغرض.
- ويمكنك بعد ذلك أن تفرض قانوناً، وهو عدم الرسم إلا على ذلك الجدار.
- يمكنك أن تدهن ذلك الجدار بأصباغ لامعة حتى يسهل محوها في كل مرة، أو تثبيت لوحة على الجدار للكتابة عليها.
- ولاشك أن الهدف من ذلك هو التعبير عما يروونه في هذه الحياة.

زيارة المزارع وحدائق الحيوانات:

- اسألهم أثناء الزيارة عن أسماء الحيوانات والطيور والأسماك والأشجار، وأعطهم نبذة عن كل هذه الحيوانات.
- الغرض من ذلك هو اكتشاف العالم الذي من حولهم.
- قل لهم بعض الأحاديث التي تحت على الرحمة بالحيوان.

تشكيل الأوراق:

- علمهم فنون تشكيل الأوراق، فالأطفال يفرحون عندما يرون قطعة صغيرة من الورق قد تحولت إلى طائرة، أو صاروخ يطير، أو سفينة أو مروحة، وبعض حركات من مقص تتحول إلى زخرفة جميلة، وغيرها من التشكيلات.
- علم أطفالك بعض هذه الحركات، ثم اترك لهم المجال كي يبتكروا بعض ما لديهم من أفكار.

لعبة الاختفاء والبحث:

- بالإضافة إلى روح المرح الذي تضيفه هذه اللعبة على الأطفال، فإنها تغرس في نفوسهم حب وروح إيجاد المختفي من الأمور، والسعي لذلك، كما أنها تزيد من علاقة الأبناء بوالديهم، مما له أكبر الأثر على نفوسهم، وجعلها مهينة للنفسية المبتكرة.

الألغاز:

- الألغاز من أهم الأساليب التي تنمي روح الابتكار والتفكير، ومما يؤسف له أن أجدادنا في الماضي كانوا يستخدمون هذا الأسلوب في قضاء أوقاتهم مع أطفالهم، بينما اختفى أو كاد أن يختفي هذا الأسلوب في العصر الحديث!

ومن الفوائد الواضحة في الألغاز:

- أ. تحريك العقول وتنشيطها للتفكير في الكثير من الأمور الجديدة.
- ب. التعويد على سرعة البديهة.
- ج. إيجاد الحلول البديلة والسريعة، ويفضل للأب أن يقتني بعض كتب الألغاز؛ حتى يستفيد منها في عمل الألغاز لطفله. ■

الفوائد التربوية لقراءة القصص:

١. تعلم الخبرات.
٢. طرق لحل المشكلات، وهذه أساسية في الابتكار.
٣. مجال للنقاش وتبادل الآراء.
٤. غرس للكثير من القيم والسلوك أثناء القصة.
٥. مجال لتعلم الكثير من المصطلحات الجديدة.
٦. مجال لمعرفة نقاط الضعف لدى الأطفال.
٧. تنمية قدرتهم على الخيال عند سماع القصة.
٨. وسيلة جيدة لتقريب الأطفال للوالدين أكثر فأكثر.
٩. تحويل نشاط النوم إلى أمر ممتع، خاصة للأطفال الذين يرفضون النوم المبكر.
١٠. تستطيع أثناء رواية القصة أن تتوقف لتناقش بعض القضايا، أو تطلب منهم رأيهم في بعض المواقف.

ملاحظة مهمة:

بالرغم من أهمية رواية القصة كعنصر مؤثر في غرس أسس الابتكار لدى الأطفال في جميع الأوقات، إلا أن أهم الأوقات التي ركز عليها الكثير من العلماء والباحثين هو فترة ما قبل النوم، حيث تكون موجات المخ في هذه الفترة لها فاعلية أكبر لاستيفاء المعلومة والتأثير بها.

خصّص جداراً للرسم:

من الطرق المؤثرة جداً في تنمية الابتكار لدى الأطفال تخصيص جدار في البيت، أو لوحة كبيرة لرسم الأطفال، وإذا لم يتوافر ذلك فلا أقل من توفير قطع من الورق ذي الحجم الكبير وتعليقها، مع تهينة ألوان لذلك.

(*) رئيس جمعية
بشائر الخير الكويتية





علاقة بين انخفاض وزن المولود ومرض التوحد عند الإناث

مصابين بمرض التوحد. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» إلى ارتفاع أخطار الإصابة بالتوحد بين المولودات، ممن وُلدن بأوزان منخفضة، وبشكل أكبر مقارنة مع المواليد



الذكور، لفئة الوزن الولادي نفسها. كما بيّنت الدراسة التي حملت عنوان «وزن الولادة والوزن الجنيني: صفات مميزة لأطفال التوحد، ومقارنة مع إعاقات النمو الأخرى»؛ ارتباط الوزن المنخفض عند الولادة، بارتفاع أخطار إصابة الطفل ببعض الحالات المرضية الأخرى، وبشكل أكبر من ارتباطه باحتمالية معاناة الطفل من التوحد، وهي: الشلل الدماغي، والتأخر العقلي، وفقدان السمع، واختلال البصر. ■

أكدت دراسة أمريكية وجود علاقة بين انخفاض وزن الطفل عند الولادة، وزيادة احتمالية معاناته من مرض التوحد لاحقاً، خصوصاً بالنسبة للمولودات.

وتقول الدراسة التي أعدها باحثون من المركز القومي للاختلالات الولادية وإعاقات النمو التابع لمركز ضبط الأمراض والوقاية منها، بولاية جورجيا: إن أخطار الإصابة بمرض التوحد عند المولودات ممن كانت أوزانهن منخفضة وقت الولادة ارتفعت وبشكل أكبر مقارنة مع نظرائهن من الذكور.

وأجرى فريق البحث دراسة شملت ٥٦٥ طفلاً من مدينة «أطلنطا»، من مواليد الفترة الواقعة بين عامي ١٩٨١، و١٩٩٣م، كانوا جميعاً

الخبس غني بعناصر الغذاء المتوازن

أكدت دراسة إيطالية أن الغذاء الغني بمادة «الفوليت» أو حمض «الفوليك» يقلل خطر الإصابة بسرطان الأمعاء.

ويعد الخبس من أهم المصادر الغنية بـ «حمض الفوليك» المفيد للحوامل، وأثبتت الدراسات فعاليته في الوقاية

من مرض «الزهايمر»

فضلاً عن احتوائه على

الألياف الغذائية المفيدة للأمعاء.

وأشار خبراء

التغذية إلى أن أوراق

الخبس الخضراء الداكنة اللون غنية بمادة «بيتاكاروتين» المقاومة للتأكسد، وتناول صحن كبير منها قبل النوم يعمل كمسكن للألم، وينصحون بعدم تقطيعه إلا قبل تناوله مباشرة لكي يحتفظ بعناصره الغذائية.

ويحتوي الخبس على فيتامين «أ»، «فيتامين «ب١»، «فيتامين «C»، «فيتامين «E»، وبالإضافة إلى ذلك يعد الخبس من الخضراوات الغنية بالماء والعناصر المعدنية، وأهمها الكالسيوم والفسفور والحديد ولهذا فهو مفيد للصغار والكبار، إذ يقيهم من الإصابة بهشاشة العظام، ويحافظ على أسنانهم أيضاً. ومن فوائد الخبس الأخرى نذكر:

• يقي من الإمساك؛ لأنه غني بالألياف الغذائية والماء.

• يربط الجسم، ويقي من تشكل الحصى البولية.

• يهدئ الأعصاب، ويساعد على النوم.

• يمنح البشرة المزيد من النقاء.

وفي دراسة أجراها علماء صينيون نشرتها مجلة الهضم المختصة: أن حمض «الفوليك» ضروري لمنع حدوث الطفرات

المسببة لسرطان، لا سيما وأنه يدخل في عمليات تصنيع وإصلاح المادة الوراثية (DNA). ■

السجود يسحب الشحنات الكهربائية الضارة من الجسم

وأقوى لأن الأرض سالبة، فنقوم بسحب الشحنات الموجبة، على أن يتم ذلك لأكثر من مرة في اليوم. كما يحدث في السلك الكهربائي الذي يُمَد إلى الأرض في



المباني لسحب شحنات الكهرباء من الصواعق إلى الأرض.... لذا فإن السجود في الصلاة هو الحال الأمثل لتفريغ تلك الشحنات الضارة. ■

التي تؤذي الجسم بأن يضع جبهته على التراب مباشرة في اتجاه مركز الأرض. لأنه في هذه الحالة يتخلص من الشحنات الكهربائية بصورة أفضل

كشفت بحث علمي أن أفضل طريقة لتخلص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذي الجسم بأن يضع جبهته على الأرض أكثر من مرة.

فقد توصل أحد الباحثين الغربيين في بحثه العلمي إلى أن أفضل طريقة لتخلص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة

من مستشفى جامعة «ألبرتا» في مدينة «أدمونتون» بكندا.

وأضاف أن أدوية «الزينيكال» و«الميريديا» و«الأكومبليا» تُوصف لمعالجة زيادة الوزن، لكن على الأطباء أن يترشوا في التوسع بالنصيحة في استخدامها إلى أن يتم تقييم فائدتها في مقابل أخطارها. ■

أكد باحثون كنديون ضرورة أن تتوافر معلومات حول تأثيرات تناول أدوية معالجة السمعة على المدى الزمني الطويل قبل الجزم بأمانها وجدوى استخدامها. ووردت المطالبة العلمية هذه على صفحات «مجلة لانسيت» العلمية ضمن تعليقات د. «راج بادويل» ود. «سيمت ماجندار»

احذر كثرة تناول أدوية السمعة

فوائد صحية كبيرة للبهارات والتوابل



من أهم النباتات التي تساعد على تخفيف الالتهابات المعوية والتعب والإرهاق والحمى والانتفاخ والأنفلونزا والاضطرابات الهضمية ومشكلات المرارة والصداع، إلى جانب دوره في تخفيف رائحة الفم الكريهة والغثيان. ويعمل كمهدئ ومضاد للبكتيريا والطفيليات ويساعد على الهضم. ■

التهاب القصبات الهوائية، وإصابات فطريات الكانديدا المبيضة، والتهابات الأمعاء، والسعال، والغثيان، وآلام الأسنان، فضلاً عن كونه مضاداً قوياً للبكتيريا والالتهاب والأكسدة والفيروسات.

وأما البصل: فيحفز الشهية ويمنع الإصابة بهشاشة العظام، ويزيل الجزيئات الضارة من الجسم.. ويأتي في الطعام عادة **إلى جانب الثوم:** الذي يفيد في علاج الربو، وارتفاع شحوم الدم، والإصابات الفطرية، والزكام، والسعال، والسكري، وارتفاع ضغط الدم، والأنفلونزا، والطفيليات المعوية، ويعمل كمضاد للبكتيريا والفطريات.

ويشير خبراء التغذية إلى أن **التنعاع**

بالرغم من اعتبارها من المطيبات التي تضاف على الطعام نكهات وروائح لذيذة، تعتبر البهارات والتوابل من أهم الإضافات الصحية التي تحقق الكثير من الفوائد فيما يتعلق بحماية الإنسان من الأمراض.

وقام الباحثون باستعراض أهم أنواع التوابل المشتقة من النباتات العلاجية، وتشمل:

القرفة: التي تفيد في حالات فقدان الشهية، والتهاب المفاصل، والانتفاخ والتقلصات وغازات البطن، والمشكلات الهضمية، وتعمل كمضاد حيوي للبكتيريا والفطريات، ومهدئ للأعضاء.

بينما يساعد **الأوريغانو** على تخفيف

أسرع اختبار لتشخيص الإصابة بأنفلونزا الطيور

قالت وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية: إن الجهات التنظيمية أجازت اختباراً أسرع لتشخيص الإصابة بسلاسل فيروس أنفلونزا الطيور لدى البشر المشتبه في إصابتهم، وإن الاختبار الذي يهدف إلى اكتشاف الإصابة يعطي نتائج أولية للعينات المشتبه بها خلال أربع ساعات فقط، في حين أن التكنولوجيا المعمول بها حالياً تستغرق يومين إلى ثلاثة أيام على الأقل لإعطاء النتيجة عن (H5N1).. والاختبار الجديد الذي طوره مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها يسمى «أنفلونزا إيه/اتش5» (السلسلة الآسيوية).

الرمّان بشحمه فإنه دباغ للمعدة. .
فوائده

قال رسول الله ﷺ: «ما من رمانة إلا ولقحت من رمان الجنة، وما رمانة إلا فيها حبة من رمان الجنة».

ولذلك كان سيدنا علي يحرس على أن يأكل كل الفصوص الموجودة في الرمان حتى يصيب فص رمانة الجنة.

أما عن «كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة»، أولاً القلف الأبيض الذي هي الطبقة البيضاء بين الفصوص هذه تحتوي على مادة قابضة ومضادة للحموضة، وثبت أنها تقوم بشفاء قرحة المعدة وقرحة الاثني عشر، والأطباء في أوروبا يأخذون المستخلص المائي أو المعلق منها، أي يصنعون منها معلقاً، ويدخلونه بالمنظف ويحقنون به قرحة المعدة وقرحة الاثني عشر فتبرأ في الحال بإذن الله. ■



الرمّان يعالج القرحة والحموضة

قال الله تعالى: ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ ﴾ (٦٨) ﴿بِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ﴾ (٦٩) ﴿الرحمن﴾، وروي عن علي رضي الله عنه: «كلوا

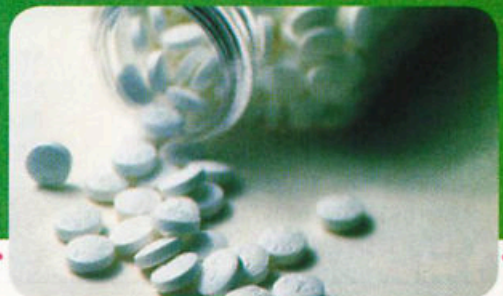
الطبية المتعلقة بعدد الجرعات، التي قد يؤدي الإفراط فيها إلى إصابة الكبد بالتسمم.

وحذرت الدائرة الأمريكية أيضاً من الأعراض الجانبية التي تسببها أنواع مختلفة من المهدئات، مثل: الأسبرين والأيبوبروفين، والتي قد تتفاوت من إصابة المعدة بالنزف أو مشكلات بالكلى. ■

حذرت دائرة الدواء والغذاء الأمريكية من الإفراط في استخدام المسكنات والمهدئات.

وقالت: إن الإفراط في تناولها يستدعي تقديم الإسعافات الطبية العاجلة إلى أكثر من ٥٦ ألف أمريكي، فضلاً عن وفاة مائة حالة سنوياً، بحسب ما نقلت وكالة «الأسوشيتد برس». وطالبت بضرورة الالتزام بالإرشادات

.. واحذر من الإفراط في تناول المسكنات





خواطر من الطفلة زينب

وددت لو كنت تراباً
في يوم كان كغيره من الأيام جلست أفكر في
الدار الآخرة
أفكر فيما ارتكبت من المعاصي... وهل غفرها
الله لي؟
نظرت أسفل قدمي وكنت في الحديقة فإذا بي
أرى تراباً
سألت الوالدة: ماما، التراب.. قالت: ما به؟
أجبت: هل يحاسبه الله تعالى.. ضحكت ثم
قالت: لا!

قلت عندها ليتني كنت مكانه، يسبح ولا يرتكب
المعاصي، وكذا لا يحاسب هذا يكفي.. لا يحاسب
كدت أبكي لولا أن قالت لي أمي: بم تفكرين؟
قلت: أفكر في التراب، بادرني قائلة: أنت مريضة؟
قلت: ليته كذلك، أنا لا أريد أن أحاسب أخاف من
الذنوب، تركت صلوات كثيرة نسيت القرآن بعد
حفظه، أنا خائفة فعلاً.. أما التراب فلا يحاسب كم
أتمنى أن أكون مكانه!

فإذا بها تقول: أتعرفين أن أبا بكر الصديق
قالها؟

قلت: لا، أمي أنا خائفة.. قالت: الصلاة
سأحاول أن أتابعها، والقرآن فسوف نراجعه معاً..
أجبتها ما أروعك من والدة!!
لكن اتساءل: كم من المعاصي ارتكبت؟ يا إله
الكثير!

كم من الصلوات أضعفت؟ عدد لا يحصى والله.
وكم توبة قد تبت؟ القليل القليل.. لم؟ لأنني لم
أجلس مع نفسي إلا قليلاً.. كم من الخلق مثلي؟
لا حول ولا قوة إلا بالله. ■

فجر الدين. الكويت

المساجد تعكس قضية السنة في إيران

نشاطاتهم في
المسجد بانتظار ما
سيحدث، بعد
ويومين من ذلك
التاريخ، اقتحمت
قوات الشرطة
المسجد، وألقت
القبض على الإمام
وهيئة أمناء
المسجد، وقامت
بهدم المسجد على
ما فيه ودفنت
المصاحف والكتب



الدينية تحت أنقاضه!
لم تكن هذه هي الحادثة الأولى،
فقد سبق وأن دمرت قوات الثورة
الإسلامية وأمنها مسجد «فيض» في
مدينة «مشهد» في محافظة «خراسان
الرضوية»، قبل عدة سنوات وسوته
بالأرض، وهو الذي أدى إلى اشتباكات
عنيفة بين قوات الأمن الإيرانية وأهل
السنة.

قضية المساجد هذه إحدى القضايا
التي تكشف عن التمييز الديني الذي
تمارسه السلطات تجاه الأقلية السنية. ■

بهرام نوروزي. كاتب إيراني

استعاد أهالي
مدينة «بجنورد»
بمحافظة «خراسان»
الشمالية بإيران
بذاكرتهم مشاعر
الأقلية الهندية
المسلمة عند تدمير
الهندوس المسجد
«البابري» قبل عشر
سنوات، عندما
أقدمت السلطات
الإيرانية منذ شهور
على هدم مسجدهم

الجديد في المدينة، وقصة المسجد تذكر
بالحقيقة المرة لوضع الأقلية السنية في
إيران تحت حكم «آيات الله» منذ 1979م،
الذين حرّموا من كثير من حقوق
المواطنة، في الوقت الذي سمح فيه
لاتباع الديانات الأخرى ببناء معابدهم.
اشترى أهالي مدينة «بجنورد» قبل
سنوات أرضاً للمسجد في حي
«الجوادية»، وعينوا لجنة قانونية خاصة
لمتابعة استصدار ترخيص من الحكومة
لبناء المسجد، وبما أن السلطات المحلية
اعتادت ألا تسمح بإصدار مثل هذا
الترخيص، فإنها امتنعت عن منحه لهم،
واصلت اللجنة الخاصة مساعيها عبر
شبكات الفساد البيروقراطي وقابلوا كبار
المسؤولين في «طهران» دون جدوى، ولما
شعروا باليأس قرروا البدء ببناء المسجد
بعد أربع سنوات من المحاولات القانونية.
شيد المسجد، وبدأ بتغطية حاجة
الأهالي في إقامة الصلاة، وتعليم القرآن
طوال ثلاثة عشر شهراً، وبدأ أن الأمور
تسير بشكل طبيعي، حتى يوم الأحد 17
من شوال الماضي؛ حيث طلبت دائرة
الاستخبارات من إمام المسجد والمصلين
أن يهدموا المسجد فوراً، ولا يسمح لأحد
بإقامة صلاة فيه. إلا أن إمام المسجد
والمصلين قرروا تجاهل الأمر وداوموا على

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (مَجْمَع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦ sales@almujtamaa.com

«المجتمع» ليستفيد الطلاب من
موضوعاتها القيمة. ■

منصور حسن

MAKTABATUL BALAGH

FOR STUDENTS OF ZIA - UL -

ULOOM

MAIDANPUR, TAKIA KALAN

RAEBARELI (U.P.) INDIA

TEL: 0535 - 2210425, 2212043

FAX: 0535 - 2211188

• الداعية الإسلامي محمد بكر معلم
من جزر القمر، يطلب اشتراكاً مجانياً
بالمجتمع، لتزويد من ثقافته الإعلامية
واللغوية والدعوية.

MR: MOHAMED BAKAR MOILIM

MAOUENI MBOUDE

BL: 67 MORONI

TEL: 00269 - 324101

COMORES

• نحن طلاب جامعة ضياء العلوم

بالهند نطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة

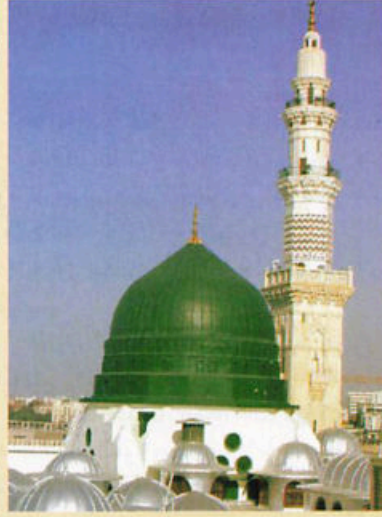


رضي الله عنها، حتى بعد وفاتها، فقد كان كريماً مع صاحباتها اللاتي كن يزرنها في حياتها وكان يقول: «إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وكان دائم الود للسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وكان عادلاً رحيماً بباقي زوجاته جميعاً، ومن وصايا النبي ﷺ بالنساء ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً».

وجاء في حديث آخر: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

هذا هو النبي الزوج ﷺ فهل أن للمسلمين أن يقتدوا بنبيهم ﷺ في معاملة أزواجهم؟

أحمد عبدالسلام. عضو نادي الأهرام للكتاب



في بيت النبوة

لم تعرف البشرية في تاريخها شخصية متكاملة كما عرفت شخصية محمد ﷺ فقد جمع الله - سبحانه وتعالى - في شخصيته، جميع السجايا الطيبة الحسنة. ولقد خصه الله بذلك؛ لأن الله أعده لقيادة البشرية في شتى مناحي الحياة، وفي الكلمات التالية نقف وقفة مع النبي الزوج ﷺ وأثرت الحديث عن هذا الجانب من حياة النبي ﷺ حتى نقتدي به ﷺ في معاملة أزواجنا وخاصة أن نسبة معدلات الطلاق أصبحت ملحوظة في كثير من البلاد العربية والإسلامية.

هناك الكثير والكثير من الأحاديث الصحيحة التي تبرز عظمة النبي ﷺ في معاملته الطيبة لأزواجه جميعاً، فلم يفرق في معاملته بين زوجة وأخرى، ولقد أجمعن جميعهن على بره ووفائه وطيب معاملته وحسن معاشرته لهن. ولقد كان النبي ﷺ دائم الوفاء للسيدة خديجة أم المؤمنين

كرامتنا في غزة

إنني وأنا أرى القوافل الداخلة إلى قطاع غزة ليزداد يقيني بأهمية المقاومة في إذلال العدو المتغطرس الذي أذاق الأمة صنوف الهوان المعنوي والحسي، وهذه المقاومة التي تتبناها حركة حماس وغيرها من حركات الجهاد في فلسطين الحبيبة، هي التي تزيل عن أمتنا ذلاً ذقناه طوعاً أو كرهاً أكثر من ستين سنة خلت.

كما أنها تفتح لنا باباً من النصر تظهر بوابه من خلال الانتصارات المتوالية التي تحققت في واقع القضية الفلسطينية، فمن انسحاب ذليل للعدو بعد معارك ما يسمى بالربيع أو الخريف، إلى الخسائر التي ينكرها العدو في جوانبه الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، وانتهاءً بالموافقة على بنود التهدئة التي فرضتها فصائل المقاومة بعد أن أرغم العدو على توقيعها بسبب خسائره تلك.

إنني لا أستطيع أن أجزم بأن هذه التهدئة ستستمر وتؤتي ثمارها المتوقعة منها، وذلك لأننا نتعامل مع عدو أخص خصائصه الغدر والمكر، ولكنني أستطيع أن أجزم بأن هذه التهدئة فعلت فعلها في



- إن هذا البلاء لهو ضروري لنصر منشود ينشده إخواننا الفلسطينيون، وننشده من وراء الحدود «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» (العنكبوت)؛ فهنيئاً لأهل غزة هذا النصر، وهنيئاً لأمتنا التي ينتسب لها مثل أهل غزة، وإن أمة فيها كاهل غزة لأمة منصوره بإذن الله ولو بعد حين، فأبشري أمتنا بقوافل النصر. ■

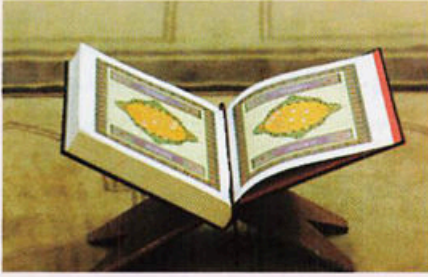
سعود عبدالرحمن
الشمراي. السعودية

إثبات حقيقة يتغافل عنها اللاهثون خلف سراب السلام المزعوم، وهذه الحقيقة هي أن النصر لا يأتي إلا إذا كان بإرادة ذاتية نابعة من منهج الأمة الأصليل المستند إلى كتاب ربها وسنة رسولها ﷺ، ويديره قيادات همها مصلحة الأمة كلها، لا المصلحة الذاتية.

وإن ظروفاً قاسية عاشها إخواننا في غزة حتى زلزلوا زلزالاً شديداً، إنها لدلائل البلاء المنتج للعزة والكرامة، وإن هذا البلاء الذي عاشه إخواننا في غزة واقعاً ملموساً، وعشناه نحن قهراً حينما لم نستطع أن نكون مساندين لهم إلا بالدعاء - رغم أهمية الدعاء



هل تعلم أن..؟



● أول من خط بالقلم: إدريس عليه السلام.
● آخر ما نزل من القرآن الكريم: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة).

● أول ما نزل من التوراة: بسم الله الرحمن الرحيم.
● أول من جاهد في سبيل الله: إدريس عليه السلام.

● أعظم آية في القرآن الكريم: آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة).

قال عمر رضي الله عنه: ليس الفطن من يعرف الخير من الشر، ولكن الفطن من يعرف خير الخيرين وشر الشرين ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
البريد الإلكتروني:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

تعلم ثلاثة أشياء... واحذر مثلها

نملة.. سطرت لها سورة باسمها، تتلى إلى قيام الساعة، وذلك لما جذرت وأندرت.. فخذ من النمل ثلاثاً:

- الأدب في العمل.
- محاولة التجربة.
- تصحيح الخطأ.
- العنكبوت.. لما هزلت، وأوهنت بيتها، ضرب بيتها مثل الهشاشة؛ فاحذر في العنكبوت ثلاثاً:
- عدم الإتيان.
- ضعف البنيان.
- هشاشة الأركان ■



موظف بنك يسرق ١,٥ مليون يورو وينتظر الشرطة

وكتب اللص في الرسالة التي تركها لمديره «أنا آسف لكنني اضطررت إلى ذلك»، وقد عثرت الشرطة على النقود مخبأة في ست حفر في حديقة عامة قريبة.



قام موظف يعمل في أحد البنوك في «صربيا» بسرقة حوالي ١,٥ مليون يورو من البنك، وترك رسالة يقول فيها: «أنا آسف» ثم دفن النقود في حديقة عامة، وجلس على مقهى ينتظر الشرطة لتقبض عليه.

وألقى القبض على الموظف في نفس اليوم بمقهى، بعد أن اتصل بالشرطة، وسأل متعجباً «إلى متى سأظل أنتظركم..»

وقالت الشرطة: لم يتبين لنا الدافع وراء السرقة! ■

تانيوج الرسمية أن «الأسكندر سياسيتش» خرج يوم السبت من فرع «بنك رايفيسن» في مدينة «جراجوفاتش»، والنقود موضوعة داخل حقيبة يده.

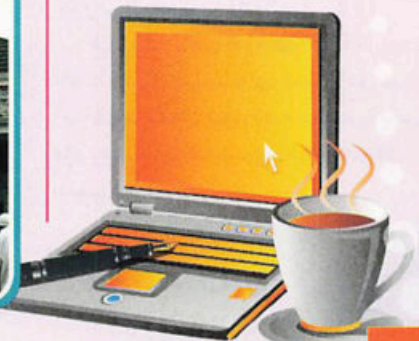
له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به؛ إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك..

● «من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط مثل أحد.» ■

● «من صلى الفجر في جماعه ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة..»

● «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة.. كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت

كلوز نبوية



هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، ولد رضي الله عنه بالمدينة، وكان يمتاز بذكاء حاد، كان عالي الهمة، وهبه الله تعالى روعة في البيان، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. أسلم معاذ رضي الله عنه وهو صغير السن على يدي مصعب بن عمير الذي بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة معلماً، وكان مع الاثنين والسبعين الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم. وأسلم على يديه جماعة من كبار الصحابة، مثل: عمرو بن الجموح. ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لزمه معاذ حتى وعى القرآن وتلقى شرائع الإسلام، حتى صار من أعلم الصحابة بالقرآن، وأقرؤهم له وأعلمهم بشرع الله تعالى. وقد أشى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل» (رواه الترمذي

وابن ماجه).. ولما فتح الله تعالى مكة لرسوله صلى الله عليه وسلم استبقاه في مكة يعلم الناس القرآن ويفقههم في دين الله تعالى. وفي عهد خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه أرسله إلى أهل الشام. ثم بقي معاذ رضي الله عنه بفلسطين حتى أصيب بالوباء، فلما حضرته الوفاة أخذ يقول: مرحباً بالموت مرحباً، زائر جاء بعد غياب، وحبیب وفد على شوق. ثم أخذ ينظر إلى السماء ويقول: اللهم إنك تعلم أنني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لغرس الأشجار وجري الأنهار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر، فتقبل نفسي بخير ما تقبل به نفساً مؤمنة. ثم مات يرحمه الله ■

أبو حمزة الحسين موسى

«ابن بطوطة» تلقبه جامعة كامبريدج بـ«أمير الرحالة المسلمين»

إلى اللغات: البرتغالية، والفرنسية، والإنجليزية.. كان يحسن التركية، والفارسية. واستغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥-١٣٥٢م)».

تميزت قصص رحلاته أطرف القصص وأجزلها نفعاً، من حيث تسجيل

عادات الأقوام وتقاليدهم ولباسهم، وماكلهم ومشاربهم، كما أن هذه الرحلة الطويلة امتازت بفوائد تاريخية وجغرافية؛ لما ذكره فيها من وصف البلاد وجوها وتربتها وجبالها وبحارها، ومن ضبط دقيق لأسماء الرجال، والنساء، والأماكن، والمدن، والنوايا، وغيرها. توفي ابن بطوطة في مراكش سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م. تلقبه جامعة كامبريدج في كتبها وأطالسها بـ«أمير الرحالة المسلمين» ■



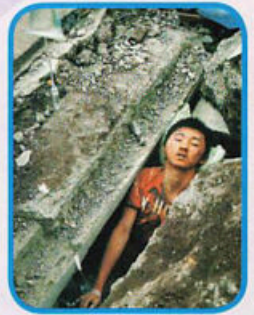
محمد بن عبدالله بن محمد ابن إبراهيم اللواتي الطنجي، عرف بـ«ابن بطوطة» ولد في «طنجة» بالمغرب سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م لعائلة عرف عنها عملها في القضاء، درس الشريعة، وقرر عام ١٣٢٥م وهو ابن ٢٠ عاماً، أن يخرج حاجاً،

كما أمل من سفره أن يتعلم المزيد عن ممارسة الشريعة في أنحاء بلاد الإسلام. وخرج من طنجة سنة ٧٢٥هـ فطاف بلاد المغرب، ومصر، والشام، والحجاز، والعراق، وفارس، واليمن، والبحرين، وتركستان، وما وراء النهر، وبعض الهند، والصين، والجاوة، وبلاد التتار قديماً وأواسط أفريقيا، واتصل بكثير من الملوك والأمراء، وعاد إلى المغرب الأقصى، وأخبار رحلته ترجمت

سيدة صينية تطلب الطلاق من زوجها الهارب منها أثناء الزلزال

أصرت سيدة صينية على طلب الطلاق من زوجها، متهمة إياه بـ«الخيانة العظمى»، لأنه لم يحاول إنقاذها خلال تعرض المنطقة لزلزال مدمر في ١٢ مايو الماضي.

وقالت السيدة: إن زوجها «تشانغ» سارع للهرب من منزلها الواقع في مدينة «تشونغتشينغ» المجاورة لمحافظة «وينتشوان» التي



تعرضت للزلزال المدمر، وتركها لتواجه مصيرها بمفردها. وقد تحولت قضية الطلاق إلى موضوع ساخن للنقاش على صفحات الجرائد وشبكة الإنترنت، وأدت إلى انقسام الرأي العام الصيني حولها؛ إذ يرى المدافعون عن تصرف الزوج أن هروبه المذمور يمثل غريزة بشرية يمكن تفهمها، ولا تعني بأي شكل عدم حبه لزوجته أو وفائه لها. وهذا وفق ما نشرته صحيفة «القبس» الكويتية التي نقلت الخبر الثلاثاء ١٠ مايو ٢٠٠٨م.

أما مؤيدو الزوجة فرأوا في فعلة الزوج جريمة لا يمكن اغتفارها، ترتقي إلى مرتبة الخيانة الزوجية العظمى، والتي تجعل من المستحيل مواصلة العشرة بينهما.

وكان إقليم «سيشوان» الصيني قد تعرض في ٢١ مايو الماضي لزلزال قدرت قوته بنحو ٨,٧ درجات على مقياس «ريختر»، أسفر عن مقتل أكثر من ٦٥ ألف شخص، وتشريد مئات الآلاف غيرهم. ■

الأخيرة

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائفي (١)

الصراط الوحيد

معظم الذين اعتنقوا الإسلام من الرجال والنساء، كان جوابهم عندما يُسألون عن سبب الانتماء: أن هذا الدين هو «الصراط الوحيد».. بكلمتين فقط تختصران القضية كلها!!
وبما أنهم جاءوا من بيئات أخرى غير إسلامية، وتعاملوا مع مذاهب وضعية عديدة، وأديان محرقة، وخبرات شتى، فإنهم يعرفون جيداً ما الذي تعنيه عبارة: «أن الإسلام هو الصراط الوحيد»، لقد اكتتوا بالنار، وعانوا من المناهج المتنوية، واجتازوا طرقاً معوجة، ثم فاءوا إلى الإسلام، وكأنهم يستجيبون للنداء القرآني الخالد: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

الصدقات التي تسود هذه الأيام في الأقطار غير الإسلامية. لقد أحببت هذا الجانب من الحياة الإسلامية حباً كبيراً، لأنه يمنح الزوج والزوجة والأبناء ما لا يد لهم عنه، من حب وإخلاص وسلام يعمر حياتهم. وليس ذلك فحسب، بل بفضل هذا الإخلاص في العلاقات الزوجية بين المسلمين، هم واثقون أن أبناءهم حقاً من صلبهم غير دخلاء عليهم، وهذا مفقود في المجتمعات الأخرى..

وتقول الألمانية «منى عبد الله ماكلوسكي»: «في ظل الإسلام استعادت المرأة حريتها واكتسبت مكانة مرموقة، فالإسلام يعتبر النساء شقائق مساوية للرجال، وكلاهما يكمل الآخر». وتقول: «إن المرأة المسلمة معزة مكرمة في كل نواحي الحياة، ولكنها اليوم مخدوعة مع الأسف ببريق الحضارة الغربية الزائفة. ومع ذلك فسوف تكتشف يوماً ما كم هي مضللة في ذلك، بعد أن تعرف الحقيقة».

وتقول: «إن الإسلام يحضنا على القيام بالعمل المثمر، شريطة أن نلتزم نحن النساء بالحشمة في لباسنا، وأن نستر جمال أجسادنا، وعلينا أن تكون جادين في حديثنا، وهكذا فالإسلام لا يمنع المرأة من ممارسة أي عمل شريف يناسب طبيعتها، إلا أن أقدم واجب على المرأة هو واجبها الطبيعي في خدمة أسرتها والعناية بأعضائها، لأن جزاءها على هذا يعادل أجر المقاتلين في سبيل الله. والمرأة المسلمة ما زالت تقوم بهذه الواجبات بكل اعتزاز». وتقول: «إن نشاطات المرأة المسلمة قد تمتد أحياناً خارج المنزل، فبعض النساء المسلمات كن يقمن بمسؤوليات عامة.. في الحرب والتجارة.. ولكن ذلك كله كان في إطار الخلق الكريم».

وتقول الإنجليزية «روز ماري هاو»: «الحجاب شيء أساس في الدين الإسلامي، لأن الدين ممارسة عملية أيضاً. والدين الإسلامي حدّد لنا كل شيء كاللباس، والعلاقة بين الرجل والمرأة.. الحجاب يحافظ على كرامة المرأة ويحميها من نظرات الشهوة، ويحافظ على كرامة المجتمع، ويحجب الفتنة بين أفرادها. لذلك فهو يحمي الجنسين من الانحراف. وأنا أؤمن بأن السترة ليست في الحجاب فحسب، بل يجب أن تكون العفة داخلية أيضاً، وأن تتحجب النفس عن كل ما هو سوء». وتقول: «أنا أفهم أن الإسلام يعتبر الزوج أقرب صديق لزوجته، إذ تكُن له كل ما في نفسها، لأن الزواج في الإسلام علاقة حميمة مبنية على شريعة الله، لا تضاهيها العلاقات الاعتيادية الأخرى».

على خط مستقيم إلى الأهداف التي تليق بإنسانية الإنسان، وتستجيب لمطامحه، وتمكنه من أداء وظيفته الكبرى في العالم.. هذا ما يأخذ الإسلام بأيدي الناس إليه.. عبر الصراط.. وسعادة البشرية، أو تعاستها وشقاؤها، يكمنان في نقطة الانطلاق هذه.. في اختيار الطريق الذي سيجتازه الإنسان في رحلة حياته الدنيا..

وهما في حقيقة الأمر طريقان لا ثالث لهما على الإطلاق: الصراط الذي يقود إلى الله.. والسبل التي تسلمه للشيطان..
والسعيد السعيد من أدرك بذكائه هذه المعادلة الواضحة كنور الشمس، فاختار أن ينطلق من نقطة البداية الصحيحة، والأتعرض للضباب..

الإسلام هو صوت النبوات جميعاً.. هو جوهرها وروحها وخلاصتها.. هو حالة الاكتمال في معمارها الكبير.. وبالتالي فهو الطريق الوحيد الذي تتجلى فيه حوارية السماء مع الأرض.. والله سبحانه مع الإنسان.. ومن ثم فلن يقبل من غير السائرين فيه، أولئك الذين لم يتخذوه صراطاً.. لأنه ليس ثمة صراط غيره: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (آل عمران: ٨٥).

ذلك هو منطق الأشياء، والحق الذي ليس بعده سوى الضلال..
لنستمع إلى شهادات موجزة لثلاث من النساء الغربيات اللواتي انتمين إلى الإسلام، وكان الدافع الأساس لهذا الانتماء أنهن وجدن هذا الدين قد وضع الأشياء في أماكنها تماماً.. فيما قصّه علينا عرفات كامل العشي في كتابه القيم «رجال ونساء أسلموا»:

تقول الأمريكية «سالي جان مارش»: «على فرض وجود بعض القيود على المرأة المسلمة في ظل الإسلام، فإن هذه القيود ليست إلا ضمانات لمصلحة المرأة نفسها، ولخير الأسرة، والحفاظ عليها متماسكة قوية، وأخيراً فهي لخير المجتمع الإسلامي بشكل عام». وتقول: «لقد لاحظت أن المشكلات العائلية التي يعاني منها الغرب لا وجود لها بين الأسرة المسلمة التي تنعم بالسلام والهناء وكذلك الحب، فلا الزوج ولا زوجته في ظل الإسلام يعرفان شيئاً عن موعد العشاق، ومودة

تصفح جريدة


الوطن

من موبايلك!

الوطن

السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوفيات

 mobile.alwatan.com.kw

mobile.alwatan.com.kw

75% لغاية

عرض خاص

موسم الصيف والسفر



الآن	قبل	
16.950	21.950	بدلة رجالي
1.500	2.950	بدلة رياضة رجالي
3.950	5.450	بنطلون سبور رجالي
1.500	4.950	بدلة رياضة نسائي

آلاف الأصناف تباع بأقل من سعر التكلفة!

زوروا فرعنا الجديد بالجهراء - مجمع المنار 4961212

كويت ماجيك 3713999 • السالمية (سالم المبارك) 5718475

الضروانية 4768252 • السالمية (مجمع انفال) 5755225

الضحيل 3911667 • حولي 2612666

المنقف 3732333 • خيطان 4742539

مركز
الجواهره
الموضة بأقل الأسعار